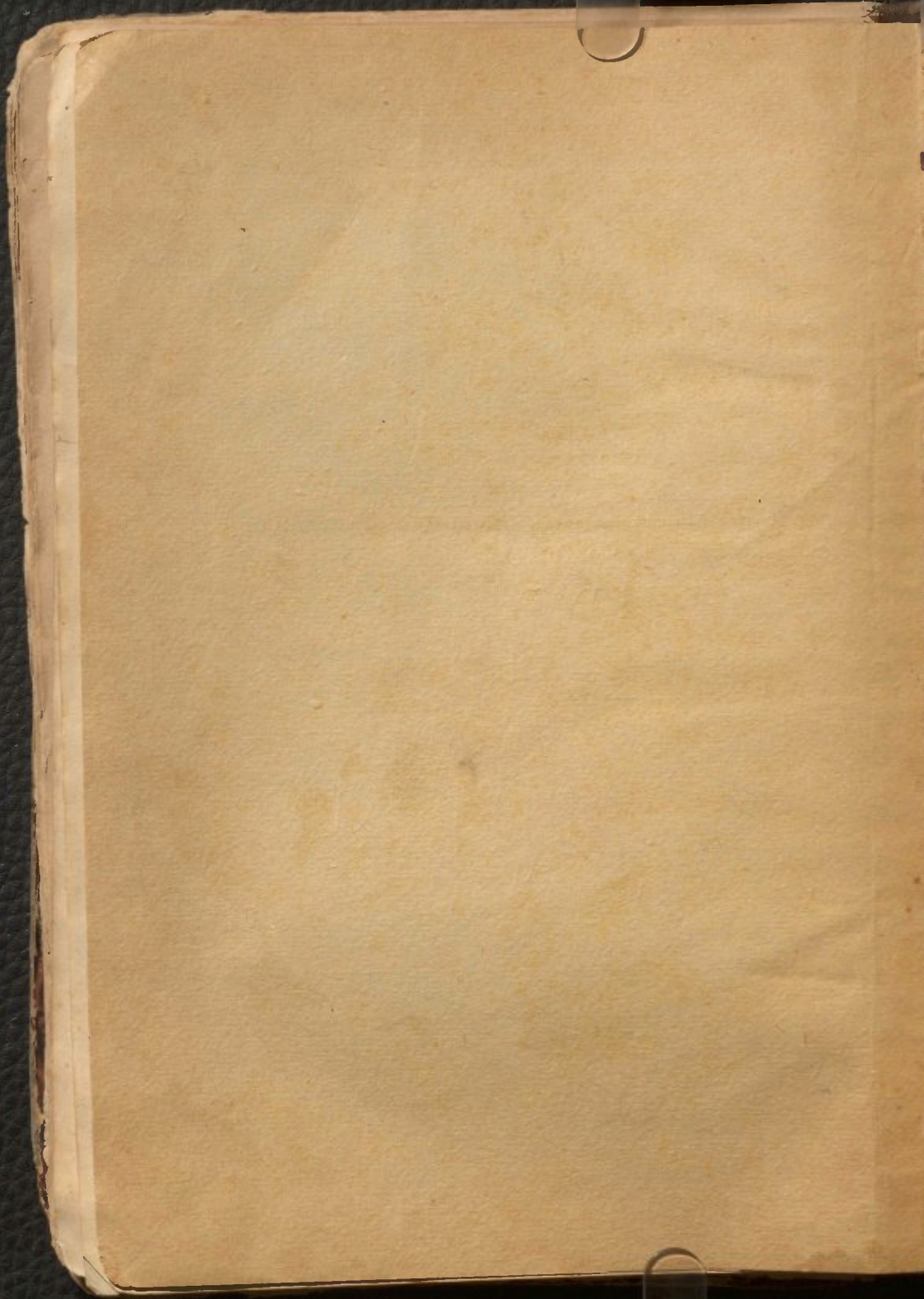




1444548



۱۲۲۷  
۱۲۳۰  
—————  
۳۶

۱۲۲۷  
۱۲۳۰  
۱۲۳۳  
۱۲۳۶  
—————  
۱۲۳۹

۱۲۳۹  
۱۲۴۲  
۱۲۴۵  
—————  
۱۲۴۸

۱۲۲۷  
۱۲۳۰  
—————  
۳۶

۱۲۳۹  
۱۲۴۲  
۱۲۴۵  
—————  
۱۲۴۸

Manāqib Amīr  
al-Mu'minin Sayyidina  
al-Imām 'Alī

ISLM

RARE

BP193.1

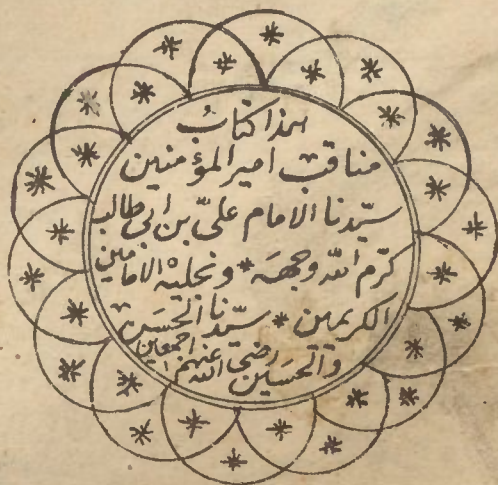
A3M36

1863

BDB 6977

700  
18-9-95

لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ



وَأَسْتَيْفَ الْأَذْوَالِ فَقَارِ



بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله الذي رفع قدر احابيه \* وشرفهم بالقرب من  
 جنابه \* والصلاة والسلام على سيدنا محمد ذي القام  
 الاسنى \* المخصوص بقاب قوسين او اذنى \* وعلى  
 اله الذين اشرفت شمس مجدهم \* في طواع سعدهم \*  
 اذ تحملوا بقلاد نسبه \* ورفلوا في حلل الكرامة على  
 بساط العز اذ تنعموا في رياض حسبه \* توهمه  
 بتاج الفخار \* وطلع عليهم خلع الوقار \* وانال من  
 احبتهم جميع طلبه واربه \* واصحابه الذين انازلوا  
 معالم الوجود بيد ورالهدى \* وازالوا عن اتباعهم  
 ومن تبعهم دياجي النقي والردي \*  
 اما بعد فلما اختص الله نبيه صلى الله عليه وسلم  
 بما لا تصل العقول الى حد \* ونشر على آل بيته لواء  
 حرمة وعلاهم بقلاد جد \* واضلهم على الاملاء  
 طهارتهم بما جاء في التنزيل مسطورا \* فقال تعالى

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم  
يظهرهم \* واوجب على الناس محبتهم \* واقام بما في  
محكم الآيات محبتهم \* حدى بي حادى الغرام \*  
وسائق الوجد والهيام \* الى اقتباس نبذة من آثارهم  
البهية \* وشذرة من مناقبهم السنية \* لعل ان  
تعنى والمحبين لهم احساناتهم \* وتغمرني والمسلمين  
المخلصين فيوضاتهم \* فبذكرهم تنزل الرحمات  
\* ومحبتهم نجو من الملكات \* لان جاههم هو  
والله الجاه الرفيع \* ومقامهم هو والله الشيد الكنيع \*  
ففتحت الى ما صنفه العلم الشهير \* الفاضل النحرير \*  
الحافظ ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد البلخي  
الشافعي حليت الله ثراه \* واحسن عقباه \* آمين  
فاقتطفت من يافع ازهاره الشهى \* ونظمت  
من نصيد درره البهى \* واقصرت على مناقب  
امير المؤمنين علي بن ابي طالب وريحانية القوم  
النيرين \* الامام ابي محمد الحسن واخيه الامام ابي عبد الله  
الحسين \* رضی الله تعالى عنهما اجمعين \* ونفعنا ببركاتهم  
\* وآمدنا بامداداتهم \* ورببت ذلك على مقدمة  
وثلاثة ابواب فالقدمة في بيان آل البيت وما ورد  
في فضلهم من الآيات والاحاديث الشريفة \*  
والباب الاول في مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب

كرّم الله وجهه \* والباب الثاني في مناقب الامام  
ابي محمد الحسن رضي الله عنه \* والباب الثالث في  
مناقب الامام ابي عبد الله الحسين رضي الله عنه \*  
وهكذا وان الشروع في المراد \* والله الموفق عليه الاعتما

(المقدمة في بيان اهل البيت رضي الله عنهم  
وما ورد في فضلهم من الآيات والحديث الشريف)

اعلم ان اهل البيت على ما ذكره المفسرون في تفسير  
اية المباهلة وعلى ما روى عن ام سلمة رضي الله عنها  
هم النبي صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين  
عليهم السلام \* اما آية المباهلة وهي قوله تعالى  
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من ترابيم  
قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين  
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا  
ندع ابناءنا وابنائكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا  
وانفسكم ثم يتجهل فجعل لعنة الله على الكاذبين \*  
وسبب نزول هذه الآية انه لما قدم وفد بجران  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه مشبهين  
بعقد صلاة العصر وعليهم ثياب الخبثات واردة  
الحمر لابسين الحلال ختمين بخواتم الذهب يقول من  
راهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأينا مثلهم



وقد اقبلوا وفيهم ثلاثة من اشرافهم يقول امرهم اليهم  
وهم العاقب واسمه عبد المسيح كان امير القوم وصاحب  
رايتهم ومشورتهم لا يصدرون الا عن رأيه والسيد  
هو الاثم وكان ثالم وصاحب رجالهم وجمعتهم  
وابوحاتم بن علقمة وكان اسقفهم واحيرهم وامامهم  
وصاحب مدارسهم وكان رجلاً من العرب من بني بكر  
ابن وائل ولكنه تنصر فعظمت الروم وملوكها  
وشرفوه وبنوا له الكايس ومولوه واخذوه لما علموا  
من صلاحته في دينهم وقد كان يعرف امر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وشانه وصفته لما علمه من الكتب  
المتقدمة ولكنه حمله حمقه على الاستمرار في النصرانية  
لما رأى من تعظيمه ووجاهته عند اهلها فتكلم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مع ابي حاتم بن علقمة والعاقب  
عند المسيح وسألها وسألاه قرآن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعد هذين الخبرين منهم دعاهم الى الاسلام  
فقالوا قد اسلمنا فقال كذبتم انه يمنعكم من الاسلام  
ثلاثة عبادتكم الصليب واحكم الخنزير وقولكم لله  
ولد فقالوا اهل رايت ولد ابغيراب فمن ابو عيسى  
فانزل الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه  
من تراب الآية فلما نزلت هذه الآية مصرية بالمباينة  
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نجا الى المناهلة

وتلا عليهم الآية فقالوا حتى ننظر في أمرنا ونأتيك  
في غد فلما خلا بعضهم ببعض قالوا للعاقب صاحب  
مشورتهم ما ترى من الرأي فقال والله لقد عرفتموه  
يا معشر النصاري ان محمد انبي مرسل ولقد جاءكم  
بالفضل من عند صاحبكم ووالله ما لانا عن قوم قطنبيا  
الا هلكوا عن آخريهم فاخذروا كل الحذر ان تكونوا  
آفة الاستيصال منكم وان ايتهم الا الف دينكم  
والاقامة عليه فوادعوا الرجل واعطوه الجزية ثم  
انصرفوا الى مفرمكم فلما اصبحوا جاؤا الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فخرج وهو محتضن الحسين اخذ بيد الحسن  
وقاطبة خلفه وعلى خلفهم وهو يقول اللهم هؤلاء اهل  
اذا ناد عوث آمنوا فلما رأى وقد نجر ان ذلك سمعوا  
كلام كبيرهم يا معشر النصاري اني لا ارى وجوها  
لو سألت من الله عز وجل ان يزيل جبلا لا زاله  
لا يتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض منكم نصيب  
الى يوم القيمة فاقبلوا الجزية فقبلوا الجزية ثم انصرفوا  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده  
ان العذاب قد نزل على اهل نجران ولولا عنوا المسخرا  
قردة وخنازير ولا ضرر الوادي عليهم نارا ولا استأصرا  
الله نجران واهله حتى الطير على الشجر ولولا محل الحول على  
النصاري حتى هلكوا قال جابر بن عبد الله رضي الله

انفسنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عليه السلام  
وابنانا الحسن والحسين ونسأؤنا فاطمة رضي الله عنهم  
اجمعين هكذا رواه الحاكم في مستدرکه عن علي بن عيسى  
عن الشعبي <sup>مرسلاً</sup> وروى عن ابن عباس وقال صحيح  
على شرط مسلم وروى ابو داود والطيالسي عن  
شعبة عن الشعبي <sup>مرسلاً</sup> وروى عن ابن عباس رضي  
الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
يا ذئب والاصممتا انا شجرة وفاطمة حملها وعلى تلقاها  
والحسن والحسين ثمارها ومحبوا اهل البيت ورحمها  
وكلنا في الجنة حلقاً وعن زيد بن ارقم رضي الله عنه  
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعلى وفاطمة  
والحسن والحسين انا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم  
وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اهل بيتي والانصار هم كراسي وعيني  
اقبلوا من محبتهم وتجاوزوا عن مسيئتهم \* وعن  
عبد الرحمن بن ابي يعلى عن ابيه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يكون احب اليه  
من نفسه وتكون عترتي احب اليه من عترته وتكون  
اهلي احب اليه من اهله \* وعن علي رضي الله عنه  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لم يعرف  
حق عترتي والانصار والعرب فهو لاسد زلازل

اما منافق واما الزينة واما امر حمله امه في غير طهر  
وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اوصيكم بعترتي خيرا وان موعدكم  
الحوض \* وعن عبد الله بن زيد عن ابيه ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال من احب اهل بيتي بورك له في اجله  
وان يمتع بما خوله الله فليخلفني في اهل بيتي خلافة  
حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد على يوم  
القيمة مسودا ووجهه \* ومن كتاب الآل لابن جالون  
ورواه ابو بكر الخوارزمي في كتاب المناقب عن بلال  
ابن حمامة قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ذات يوم متبسما ضاحكا ووجهه مشرق كدارة القمر  
فقام اليه عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله  
ما هذا التور قال بشارة انتني من ربي في اخي وابن عمي  
وابنتي فان الله زوج عليا من فاطمة وامر رضوان  
خازن الجنان فنهز شجرة طوبى فحلت رقبا يعنى  
صككا بعدد محبي اهل بيتي وانسا تحتها ملائكة ممن  
نور ودفع الى كل ملك صككا فاذا استوت القيامة  
باهلها ثارت الملائكة بالخلاق فلا يبقى محب لاهل  
البيت الا دفعت اليه صككا فيه فكاه من النار \*  
فصار اخي وابن عمي وابنتي فكاه رقاب رجال ونساء  
من امتي من النار \* وعن ابي مالك رضي الله عنه

في قوله تعالى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ قَالَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ يَخْرُجُ  
مِنْهُمَا اللَّوْثُ وَالْمَرْجَانُ قَالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَوَاهُ صَاحِبُ  
الدَّرَرِ \* وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَاوَى هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ  
الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَوْجُ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ فَكَانَ نَسَبًا وَصِهْرًا  
وَرَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فِجْدًا لِلَّهِ وَاشْتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا بَالَ أَقْوَامٍ يَنْعَمُونَ  
أَنَّ قَرَابَتِي لَا تَنْفَعُ أَنْ كُلَّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ وَصِهْرٍ مُنْقَطِعٍ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي وَصِهْرِي قَالَ عَمْرٌو رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ بَنِي وَبَيْتُهُ نَسَبًا وَسَبَبًا وَصِهْرًا فَخَطَبْتُ  
إِلَى عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْنَتَهُ أُمَّ كَثُورٍ مِنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَوَّجْتُنِيهَا قَبْلَ وَكَانَ ذَلِكَ فِي  
سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَدَخَلَ بَيْنَهُمَا فِي ذِي الْقَعْدَةِ  
مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ وَكَانَ صَدَاقُهَا أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ  
فَوَلَدَتْ لَهُ زَيْنًا وَزَيْنَبَ \* وَرَوَى الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ  
فِي تَفْسِيرِهِ بِرَفْعِهِ بِسَنَدٍ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
قَالَ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ لَا اسْتَكْبَرُ عَلَيْكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ  
فِي الْقُرْبَى قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَمَرْنَا اللَّهُ  
بِمُودَتِهِمْ قَالَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَأَبْنَاهُمَا \* وَرَوَى كَسْبِيُّ

عن ابي مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى  
ومن يعترف حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة لآل محمد  
صلى الله عليه وسلم فهو لاء هم اهل البيت المرتقون بتطهيرهم  
الى ذروة اوج الكمال المستحقون لتوقيرهم مراتب الاعظام  
والاجلال والله ذر القائل

هم العروة الوثقى لمعتصم بها مناقبهم جاء بوحي وانزال  
مناقب في سورة وسوهل اتي وفي سورة الاحزاب يعرفها الناس  
وهم آل بيت المصطفى فودادهم \* على الناس مفروض بحلم واجتهال  
وقال آخر

هم القوم من اصنافهم لود مخلصا تمسك في اخراه بالسلب لا قوي  
هم القوم فاقوه العالمين مناقبا محاسنها تحكي واياتها تروى  
مواالاتهم فرض وجبتهم هدى وطاعتهم ووددهم تقوى

\* (الباب الاول في ذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه)

واسم ابي طالب عبد مناف واسم عبد المطلب شيبة الحمد  
وكنية ابو الحارث وعنده يجتمع نسبت علي رضي الله عنه  
بنسب النبي صلى الله عليه وسلم وكان ولدا ابي طالب طالبا  
ولا عقب له وعقبه جعفر وعلي وكل واحد اسن  
من الآخر بعشر سنين وامر هاني واسمها فاختة وامهم  
جميعا فاطمة بنت اسد رضي الله عنها هكذا ذكر ذلك  
صنياء الدين ابو الويد موفق بن احمد الخوارزمي في كتابه لنا

وُلِدَ عَلَى رَضَى اللَّهُ عَنْهُ بِمَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ دَاخِلَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فِي يَوْمِ  
الْجُمُعَةِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ اللَّهِ الْأَصْبَحِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ مِنْ عَامِ  
الْفِيلِ قَبْلَ الْهَجْرَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَقَبْلَ الْمَبْعَثِ بِأَشْرَى  
عِشْرَةَ سَنَةً وَقَبْلَ الْعِشْرِينَ سَنِينَ وَلَمْ يُولَدْ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ أَحَدٌ  
وَهِيَ فَضِيلَةٌ خَصَّهَ اللَّهُ بِهَا أَجْلَالًا لَهُ وَأَعْلَاءَ لِمَنْ نَبِيَّتُهُ  
وَإِظْهَارًا لِمُكْرَمَتِهِ وَكَانَ عَلِيُّ هَاشِمِيًّا مِنْ هَاشِمِيَّةٍ  
وَمِنْ كِتَابِ الْمُنَاقِبِ لِأَبِي الْحَسَنِ الْعَقِيبِ الْمَالِكِيِّ  
رَوَى خَبْرًا يَرْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ قَالَ كُنَّا عِنْدَ  
الْحُسَيْنِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَإِذَا بِنِسْوَةٍ مَجْتَمَعَاتٍ  
فَأَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ عَلَيْنَا فَقُلْنَا مَنْ أَنْتِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ  
قَالَتْ أَنَا زَيْدَةُ ابْنَةُ الْعِجْلَانِ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ فَقُلْتُ لَهَا  
هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُحَدِّثُنَا بِهِ قَالَتْ أَيْ وَاللَّهِ حَدَّثْنَا  
أُمُّ عِمْرَانَ بِنْتُ عِبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعِجْلَانِ  
السَّعْدِيَّةِ أَنَّهَا كَانَتْ ذَاتَ يَوْمٍ فِي نِسَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ  
إِذْ أَقْبَلَ أَبُو طَالِبٍ كَيْبًا حَزِينًا فَقُلْتُ لَهُ مَا شَأْنُكَ  
قَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الطَّلَاقِ ثُمَّ أَنَا أَخَذْتُ  
بِيَدِهَا وَجَاءَتْ بِهَا إِلَى الْكَعْبَةِ فَدَخَلَ بِهَا وَقَالَ اجْلِسِي  
عَلَى اسْمِ اللَّهِ فَطَلَّقْتُ طَلْقَةً وَاحِدَةً فَوَلَدَتْ غُلَامًا نَظِيفًا  
مَنْظَفًا لَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْهُ وَجَمًّا فَسَمَّاهُ أَبُو طَالِبٍ عَلِيًّا وَقَالَ  
سَمِّئْهُ بِعَلِيِّ كَيْ يَدُومَ لَهُ \* عَزَّ الْعُلُوُّ وَفَخَّرَ الْعَرَبُ أَدْوَمُهُ  
وَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمَلَهُ مَعَهُ إِلَى مَنْزِلِ أُمِّهِ

قال علي بن الحسين فوالله ما سمعتُ شيئاً حسناً قط  
 إلا وهذا من أحسنه \* وكان مولد علي رضي الله عنه  
 بعد أن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخديجة بثلاث  
 سنين وكان عمر النبي صلى الله عليه وسلم يوم ولادة علي  
 ثمانين وعشرين سنة والله سبحانه وتعالى اعلم \*

\* (فصل في ذكر أكرم علي رضي الله عنه) \*

أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف تجتمع  
 هي وأبو طالب في هاشم أسلمت وهاجرت مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم وكانت من السابقات إلى الإيمان  
 بمنزلة الأقران النبي صلى الله عليه وسلم فلما ماتت كفنها  
 النبي صلى الله عليه وسلم بقميصه وأمر أسامة بن زيد  
 وأبا أيوب الأنصاري وعمر بن الخطاب وغلما أسود  
 فحفروا قبرها فلما بلغوا الحد حفر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بيده وأخرج ترابيه فلما فرغ اضطجع فيه وقال  
 الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر  
 لأمي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها ووسم عليها حدك  
 بحق نبيك محمد والانبيا الذين من قبلي أنك أرحم  
 الراحمين فقبل بإرسول الله رأيناك صنعت شيئاً  
 لم تكن صنعته باحد قبلكما فقال صلى الله عليه وسلم  
 البسها قميصي لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت



١٣  
في قبرها ليخفف عنها من ضغطة القبر انما كانت  
من احسن خلق الله صنعا الى بعد ابي طالب

\*(فصل في تربية النبي صلى الله عليه وسلم له رضي الله عنه)\*

وذلك انه لما نسي ابي طالب وبلغ سن التمييز  
اصاب اهل مكة جذب شديد وخط مولده انحرف  
بذي المروة واضرب ذى العيال الى الغاية فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لعمة العباس وكان اسرى بني هاشم  
يا عم ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب  
الناس ما ترى فانطلق بنا الى بيته ليخفف من عياله  
فتأخذ انت رجلا وآخذ انا رجلا فنكفلهما عنه  
قال العباس افعل فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا  
نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن  
الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب اذا تركتما الى عيالا  
وطالبا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفر فضمه  
اليه فلم يزل عليا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعث  
الله عز وجل محمدا نبيا فاتبعه علي عليه السلام وامن به  
وصدقه وكان عمره اذ ذاك في السنة الثالثة عشر  
من عمره لم يبلغ الحلم وانه اول من اسلم وامن برسول  
الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة من الذكور قاله الثوري

في تفسير قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين  
 والانصار وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله  
 الانصاري وزيد بن ارقم ومحمد بن المنكدر وربيعة  
 الرادي وقد اشار على بن ابي طالب كرم الله وجهه  
 الى شئ من ذلك في ابيات قالها رواها عنه الثقاوي  
 محمد بن النعمان اخي وصنوي \* وحمزة سيد الشهداء عمي  
 وبنو محمد سكتي وعزسي \* منوط لهما يدي ولحي  
 فويل ثم وويل ثم وويل \* لمن يلقي الاله غدا بظلي  
 سيقفكم الى الايمان طغلا \* صغيرا ما بلغت اوان حلي  
 رباه النبي صلى الله عليه وسلم وازلفه وهداه الى مكارم  
 الاخلاق وتفقهه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قبل بدء امره اذا اراد الصلاة خرج الى شعاب مكة  
 مستخفيا واخرج عليا معه فيصليان ما شاء الله  
 فاذا قضيا رجعا الى مكانهما \* ونقل يحيى بن عفيف  
 الكندي قال حدثني ابي قال كنت جالسا مع العباس  
 ابن عبد المطلب بمكة بالمسجد قبل ان يظهر امر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فجاء شاب فنظر الى السماء  
 حين خلفت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي  
 فجاءه علامة فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت  
 خلفها فرمى الشاب فرمى العلامة والمرأة ثم رفع فرمى  
 ثم سجد فسجدا فقلت يا عباس امر عظيم فقال العباس

سجدة  
 السلام

١٥  
اتعرف هذا الشاب قلت لا قال هذا محمد بن اخي عبد الله  
ابن عبد المطلب اتدري من هذا الغلام هذا علي بن  
ابن ابي طالب بن اخي اتدري من هذه المرأة هذه  
خديجة بنت خويلد ان ابن اخي هذا حدثني ان ربه  
رب السموات والارض امره بهذا الدين وهو عليه ولا  
والله على ظهر الارض اليوم على هذا الدين غير هؤلاء  
وكان عفيفا ككند يقول بعد ان اسلم وشرح في الاسلام ثم كنت بعونه

\* (فصل في ذكر شيء من علومه رضي الله عنه) \*

فمنها علم الفقه الذي هو مرجع الانام \* ومنبع الحلال  
والحرام \* فقد كان علي رضي الله عنه مطلقا على  
غوامض احكامه \* منقادا له جامعها بزمامه \*  
مشهورا فيه بعلومه ومقامه \* ولهذا خصه  
صلى الله عليه وسلم بعلم القضاء كما نقله الامام ابو محمد  
الحسين بن مشعود البغوي رحمه الله تعالى في كتابه  
المصابيح من رواية ابن مالك رضي الله عنه ان رسوله  
صلى الله عليه وسلم لما خص جماعة من الصحابة رضي الله  
عنهم كل واحد بفضيلة خصص عليا بعلم القضاء  
فقال وافضناكم علي \* ومن ذلك ان النبي صلى الله  
عليه وسلم كان جالسا في المسجد وعنده انا من من الصحابة  
اذ جاءه صلى الله عليه وسلم رجلا من من الصحابة فقال احدهما

يا رسول الله ان لي حماراً ولهذا بقرة وان بقرة نطحت  
حماري فقتلته فبدر رجل من الحاضرين فقال لاضماً  
على البهائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقض بينهما  
يا علي فقال علي كرم الله وجهه اكان الحمار والبقرة  
موثقين ام كانا مرسدين ام احدهما موثقاً والآخر  
مرسلاً فقال لا كان الحمار موثقاً والبقرة مرسلة وصلاحها  
معها فقال علي رضي الله عنه على صاحب البقرة الضمان  
وذلك بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقرر حكمه وامضى  
قضاءه \* ومن ذلك ما روي ان رجلاً أتى به الى  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان صد رحمه الله  
قال الجماعة من الناس وقد سألوه كيف أصبحت قال  
أصبحت احب الفتنه واكرم الحق واصدق اليهود  
والنصارى واؤمن بالم ارة واقرب بالمر يخلق فرفع  
الى عمر رضي الله عنه فارسل عمر الى علي كرم الله وجهه فلما جاءه اخبره  
بمقالة الرجل فقال صد بحت الفتنه قال تعالى انما اموالكم واوالاد  
فتنة ويكره الحق يعني الموت قال نعم وجاءت سكرة  
الموت بالحق وبصدق اليهود والنصارى قال نعم  
وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى  
ليست اليهود على شيء ويؤمن بالم ارة يؤمن بالله  
عز وجل ويقرب بالم يخلق يعني الساعة فقال عمر رضي الله  
عنه اعوذ بالله من معضلة لا علي بها \* وقال سعيد

ابن المسيب كان عمر رضى الله عنه يقول اللهم لا تبقي  
 لفضلته ليس فيها ابو الحسن \* وقال عمر رضى الله  
 لولا على تملك عمر \* وروى عن علي كرم الله وجهه  
 انه قال في مجلسه العام سلوني قبل ان تفقدوني سلوني  
 عن علم السماء فاني اعلمها زقاقا زقاقا وملكا ملكا  
 فقال رجل من الحاضرين حيث ادعيت ذلك يا ابن  
 ابي طالب ابن جبريل هذه الساعة فغطس قليلا  
 وتفكر في الاسرار ثم رفع رأسه قائلا اني طفت السموات  
 السبع فلم اجد جبريل واظنه انت ابها السائل فقال  
 السائل بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب وربك يباهي  
 بك الملائكة ثم سبي عن الحاضرين ومعنى بخ بخ لغة  
 الملائكة بالسريانية معناه بالعربية سبحان الله كلمة تعجب  
 ومعنى سبي غطي هو \* ومر: ذلك انه رضى الله تعالى عنه  
 وقوت له واقعة حارث علماء وقتها فيها وهي ان رجلا  
 تزوج بختي لها فرج كفرج الرجال وفرج كفرج النساء  
 واصدقها جارية كانت له ودخل بالخنثى واصابها  
 فحلت منه وجاءت بولد ثم ان الخنثى وطئت الجارية  
 التي اصدقها الرجل فحلت منها وجاءت بولد  
 فاشتهرت قصتها ووقع امرها الى امير المؤمنين  
 علي بن ابي طالب رضى الله عنه فسأل عن حال الخنثى  
 فاخبر انها تحيض وتطأ وتوطئ وتبنى من الجانين

وقد حبلت واحبلت فصارت لناش متحيرة الافهام  
في جوابها وكيف الطريق الى حكم قضائها وفضل خطاها  
\* فاستدعى علي رضي الله عنه غلامه يرفا وقتبر و امرها  
ان يذهبها الى هذه الخنثى ويعد الاضلاعها من الجانبين  
ان كانت متساوية فهي امرأة وان كان الجانب الايسر  
انقص من الجانب الايمن بضلع فهو رجل فذهبها الى  
الخنثى كما امرها رضي الله عنه وعدا اضلاعها من  
الجانبين فوجد الجانب الايسر ينقص عن اضلاع  
الايمن بضلع فجاء واخبراه بذلك وشهدا به عند  
فحكم على الخنثى بانها رجل وقرق بينها وبين زوجها  
ودليل ذلك ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام  
وحيدا اراد سنيانه وتعالى احسانه اليه ولخفي حكته  
فيه ان يجعل له زوجا من جنسه ليستكن كل واحد منهما  
الى صاحبه فلما نام عليه السلام خلق الله تعالى من ضلعه  
القضي من جانبه الايسر حواء فانبتة فوجدها جالسة  
الى جانبه كاحسن ما يكون من الصور فلذلك صار  
الرجل ناقصا من جانبه الايسر عن المرأة بالضلع  
والمرأة كاملة الاضلاع من الجانبين والاضلاع الكاملة  
اربعة وعشرون ضلعا اثنا عشر في اليمين واحد عشر  
في اليسرى باعتبار هذه الحالة قيل للمرأة ضلع اعوج  
وقد صرح بذلك في الحديث النبوي صلوات الله وسلامه

علي مظهره بأن المرأة خلقت من ضلع اعوج ان ذكبت  
تقيمها كسرتها وان تركتها استمتعت بها على عوج \*

وقد نظمه ذلك بعض الادباء فقال  
هي الضلع العوجاء لست تقيها \* الا ان تقوير الضلوع الكروها  
ايجمع ضعف واقتدار على الفتى \* اليس عيبا ضعفها واقتدارها  
فانظر الى استخراج امير المؤمنين كرام الله وجهه بنور علمه  
وثاقب فهمه ما اوضح به سبيل الشداد وبين طرف  
الرشاد واظهر به جانب الذكورة على الانوثة عن مادة  
الايجاد وحصلت له هذه المنة الكاملة والمنة المشابهة  
\* بملاحظة النبي صلى الله عليه وسلم له وترينته وحنوه عليه  
وشفقته عليه \* فاستعد لقبول الانوار ونها الغيوض  
الاسترار فضارت الحكمة من الفاضله ملتقطه والعلوم  
الظاهرة والباطنة بفوائده مرتبطة لم تزل بحار العلوم  
تتفجر من صدره ويطلق غياها \* الى ان قال  
صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها \*

\* (فضل في محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه) \*

وذلك انه صح في كتب النقل والاحاديث الصحيحة \* والاحاديث  
الصريحة \* عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اهدى  
الي النبي صلى الله عليه وسلم طير مشوي يسمى الجمل وفي  
رواية ما اراه الاحباري فقال اللهم انني باحب خلقك الذي

ياكل معي من هذا الطير فجاء علي فحجبتة وقلت ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول رجاء ان تكون  
الدعوة لرجل من قومي ثم جاء علي ثانية فحجبتة ثم  
جاء الثالثة ففرع الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ادخله فقد غيبتة فلما دخل قال له النبي صلى الله عليه وسلم  
ما حبسك عنا يرحمك الله قال هذه آخر ثلاث مرات  
وانس يقول انك مشغول فقال يا انس ما حلك على ذلك  
قال سمعت دعوتك فاحببت ان تكون لرجل من قومي  
فقال صلى الله عليه وسلم لا يلام الرجل على حبه لقومه رواه  
الترمذي \* وفي صحيح البخاري ومسلم وغيرهما من الصحاح  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين الراية  
غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه  
الله ورسوله فبات الناس يحوضون ليلتهم ايم يعطاها  
فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كل منهم يرجو ان يعطاها فقال صلى الله عليه وسلم ابن  
علي بن ابي طالب فقبل يارسول الله ازمدا فارسلوا اليه  
فاتي فبصق في عينيه ودعاه فبري حتى لم يكن به وجع  
فاعطاه الراية فقال علي كرم الله وجهه يارسول الله  
اقانهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل  
بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يحب عليهم  
فيه فوالله لئن يهدي الله على يدك رجلا واحدا



خير لك من ان تكون لك حمر النعم قال فضئى ففتح الله  
على يديه وفي ذلك يقول حسان بن ثابت رضى الله عنه  
وكان على ارمذ العين بيتي \* دواء فلما لم يجد من مداويا  
شفاه رسول الله منه بتفلة \* فبورك مرقيا وبورك راقيا  
وقال ساعطى راية القوم فارسا \* كميننا بجاء على الحروب فحاميا  
يحب الهاء والاله يحب اله \* به يفتح الله الحصون الاوابيا  
فخص بهادون البرية كلهم \* عليا وسماء الولى المواليا  
وفي مسلم قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه فما احببت  
الامارة الا يومئذ فتساورت لها بالستين المهمله  
اى تطاولت لها وحرصت عليها حتى ابدت وجهي  
وتصدت لذلك ليدكرنى قالوا وانما كانت محبة عمر  
لها لما دانت عليه من محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم  
ومحبته ماله والفتح على يديه قاله الشيخ عبد الله اليماني كتابه الحرم

\* (فضئل في مؤاخاة رسول الله صلى الله عليه وسلم له رضى الله عنه) \*

وسبب تسميته بأبي تراب وغير ذلك مما خصه الله به  
من الاحاديث الواردة الصحيحة بسند عن عبد الله  
ابن عمر رضى الله عنهما انه قال لما آخى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بين صحابته رضى الله عنهم جاءه على بن ابي طالب  
كره الله وجهه وعيناه تدمعان فقال يا رسول الله  
اخيت بنى اصحابك ولم توآخ بينى وبين احد

٤٢  
فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنت أخي في  
الدنيا والآخرة \* ومن مناقب ضياء الدين الخوارزمي  
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أتى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بين اصحابه من المهاجرين والانصار وهو  
انه صلى الله عليه وسلم أخي بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما  
وأخي بين عثمان بن عفان وبين عبد الرحمن بن عوف  
وأخي بين طلحة والزبير وأخي بين ابي ذر الغفاري  
والمقداد رضوان الله عليهم اجمعين ولم يؤاخ بين  
علي بن ابي طالب وبين احد منهم خرج علي مفضيا  
حتى اتى جذو الامن الارض وتوسد ذراعه وناظر فيه  
فستفي عليه ريح التراب فطلبه النبي صلى الله عليه وسلم  
فوجد على تلك الصفة فوكله برجله وقال له قم فاصلي  
الا ان تكون ابا تراب اغضبت حين اخيت بين  
المهاجرين والانصار ولم اواخ بينك وبين احد منهم  
أما رضي ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا  
انه لا نبي بعدي الا من احبك فقد حفت بالامن  
والايمان ومن ابغضك امانه الله ميتة جاهلية  
وفي صحيح البخاري عن ابي حازم ان رجلا جاء الى  
سهل بن اسعد فقال هذا فلان امير المدينة يدعوك  
عند المنبر يقول له ابا تراب فضحك وقال والله  
ما سماه بهذا الاسم الا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان اسم

٢٣  
أحب إليه منه الحديث قال فيه فقلت يا ابن عباس  
فكيف كان ذلك قال دخل علي علي فاطمة رضي الله عنهما  
ثم خرج واصطحب في المسجد فجاءها النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال ابن ابن عمك قالت كان بيني وبينه شيء فغاضني  
فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لانسائ انظر ابن هوجاء فقال يا رسول الله هو  
في المسجد راقد فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
مصطحب وقد سقط رداه عن شقه فأصابه تراب  
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم  
يا ابن تراب وهذا بعض الحديث قولها خرج فلم يقل  
عندي هو بفتح الياء وكسر القاف من القيلولة وهي  
النوم نصف النهار قال العلماء وفيه جواز التومر في  
المسجد واستتباب ملاطفة الغضبان ومما روي  
والمشي إليه لاسترضائه \* وفي صحيح البخاري عن  
سعد بن ابى وقاص قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
لعلي أما ترضى ان تكون متى بمنزلة هارون من موسى  
وفي صحيح مسلم قال فيه وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
علي بن ابى طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله  
تخلفني في النساء والصبيان فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أما ترضى ان تكون متى بمنزلة هارون من موسى  
الآن لا نبى بعدى \* ومثارواه الترمذي أنه صلى الله

عليه وسلم انبى علياً يوم الطائف فقال انما س لغد طال  
نجواه مع ابن عمه فقال صلى الله عليه وسلم ما انجيه ولكن  
الله تعالى انجاه \* وروى الترمذى انه صلى الله عليه وسلم  
بعث ببراءة او قال سورة التوبة مع ابي بكر رضى الله عنه  
ثم دعاه فقال لا ينبغي لاحد ان يبلغ عني الا رجل من  
اهل بيتى او قال لا يذهب بها الا رجل هو منى وانا منه  
فدعا علياً رضى الله عنه فأعطاه اياها \* وروى الترمذى  
ايضاً عن زيد بن ارقم رضى الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه هذا اللفظ  
بمجرد رواه الترمذى ولم يرد عليه وزاد غيره وهو  
الزهري ذكر اليوم والزمان والمكان قال لما حج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وعاد قاصداً للمدينة  
فامر بعدي بن حنيفة وهو ما بين مكة والمدينة وذلك في يوم  
الثامن عشر من ذى الحجة وقت المهاجرة فقال ايها  
الناس انى مسؤل وانتم مسؤلون هل بلغت قالوا  
نشهد أنك قد بلغت ونصحت قال وانا اشهد انى  
قد بلغت ونصحت ثم قال ايها الناس اليس تشهدون  
ان لا اله الا الله وانى رسول الله قالوا نشهد ان لا اله  
الا الله وانك رسول الله قال وانا اشهد مثل ما شهدتم  
ثم قال ايها الناس قد خلفت فيكم ما لان تمسكتم به  
لن تضلوا بعدى كتاب الله واهل بيتى الا وان اللطيف

اخبرنى

اخبرني انها لم يفتر قاضي برداعلي الكوض حوض  
 ما بين بصرى وصنعاء عدد آياته عدد النجوم  
 ان الله مستألكم كيف خلفتموني في كتابه واهل بيته  
 ثم قال ايها الناس من اولى الناس بالمؤمنين قالوا  
 الله ورسوله اولى بالمؤمنين يقول ذلك ثلاث مرات  
 ثم قال في الرابعة واخذ بيد علي اللهم من كنت مولاه  
 فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه  
 يقولها ثلاث مرات الا فيبلغ الشاهد منكم الغائب  
 وروى الامام احمد في مسنده عن البراء بن عازب  
 رضی الله عنه قال تكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر  
 فنزلنا بغدير خم فتودى فينا الصلاة جامعة وكسح  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر  
 واخذ بيد علي رضي الله عنه فقال اللهم تعلمون  
 اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى فقال  
 اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم فوال من  
 والاه وعاد من عاداه فلقية عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه بعد ذلك فقال له هنيئاً لك يا ابن ابي طالب  
 اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة \*  
 وروى الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي  
 رحمه الله تعالى ايضاً هذا الحديث بلفظه ايضاً  
 من فوعا الى البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما

وَرَوَى الْحَافِظُ أَبُو الْفَتْوحِ الشَّعْبِيُّ فِي الْفَضَائِلِ  
ابْنَ خَلْفٍ فِي كِتَابِهِ الْمَوْجِزِ فِي فَضْلِ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بَرَفَعَهُ بِسَنَدٍ إِلَى خَدِيقَةَ بْنِ أَسِيدِ  
الْغَفَارِيِّ وَعَامِرِ بْنِ أَبِي لَيْلَى بْنِ ضَمْرَةَ فَلَا مَا صَدَرَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَلَمْ يَحْجَّ غَيْرَهَا  
أَقْبَلَ حَتَّى كَانَ بِالْمُخَفَّةِ نَهَى عَنْ سِمَرَاتٍ مُتَفَارِقَاتٍ  
بِالْبَطْلَانِ أَنْ لَا يَنْزِلَ تَحْتَهُنَّ أَحَدٌ حَتَّى إِذَا اخَذَ الْقَوْمُ  
مَنَازِلَهُمْ أُرْسِلَ فَيَقُمَّ مَا تَحْتَهُنَّ حَتَّى إِذَا تَوَبَّ بِالصَّلَاةِ  
صَلَاةَ الظُّهْرِ عَدَّ النَّهْنَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ تَحْتَهُنَّ وَذَلِكَ  
يَوْمَ عَدِيرِ بْنِ ثَعْلَبٍ ثُمَّ بَعَثَ فَرَاغَهُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
أَتَى قَدِيبَاتِي اللَّطِيفُ الْخَيْرُ أَنَّهُ لَنْ يَعْمُرَ نَبِيٌّ إِلَّا بَصُفَ  
عُمَرَ النَّبِيِّ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ وَإِنِّي لَا أَطُنُّ بِأَنِّي أَدْعِي  
فَاجِبٌ وَإِنِّي مُسْئِلٌ وَأَنْتُمْ مُسْئِلُونَ هَلْ بَلَغْتُمْ فَمَا  
أَنْتُمْ قَائِلُونَ قَالُوا نَقُولُ قَدْ بَلَغْتُمْ وَجَهَدْتُمْ وَنُصَحْتُمْ  
فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا قَالَ تَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَعَبَدْتُمْ وَأَنْتُمْ حَقٌّ وَأَنَّ  
نَادَهُ حَقٌّ وَابْتِغَتْ بَعْدَ كَوْنِ حَقٍّ قَالُوا بَلَى نَشْهَدُ  
قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا تَسْمَعُونَ  
أَلَا فَإِنَّ اللَّهَ مُوَلَايَ وَأَنَا أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ  
أَلَا وَمَنْ كُنْتُ مُوَلَاةً فَعَلَى مُوَلَاةٍ وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ  
فَرَفَعَهَا حَتَّى نَظَرَ هَا الْقَوْمُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ وَالْمَنْ وَالِاهِ

وعاد من عاداه \* ونقل الامام ابو اسحاق الثعالبي  
رحمه الله في تفسيره ان سفيان بن عيينة رحمه الله  
سئل عن قول الله عز وجل سأل سائل بعذاب واقع  
فبين نزلت فقال للسائل لقد سألته عن مسألة  
ما سألني احد عنها قبلك حدثني ابي عن جعفر بن  
محمد عن ابيه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لما كان بعد برخم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ  
بيد علي رضي الله عنه وقال من كنت مولاه فعلي مولاي  
فشاع ذلك فطار في البلاد وبلغ ذلك الحارث بن  
النعمان الفهري فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على ناقه له فاناخ راحلته ونزل عنها وقال يا محمد  
امرتنا عن الله عز وجل ان نشهد ان لا اله الا الله  
وانك رسول الله فقبلناه منك وامرتنا ان نصلي  
خمسة فقبلناه منك وامرتنا بالزكاة فقبلناه منك  
وامرتنا ان نضوم فقبلناه وامرتنا بالحد فقبلناه  
ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله  
علينا فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا  
منك ام من عند الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
والذي لا اله الا هو ان هذا من عند الله عز وجل فولى  
الحارث بن النعمان يري راحلته وهو يقول اللهم ان  
كان ما يقول محمداً حقاً فامطر علينا حجارة من السماء

او اثنتا بعدايب اليم فما وصل الي راحته حتى رماه الله  
عز وجل بحجر سقط على هامته فخرج من دبره فقتله  
فانزل الله عز وجل سأل سائل بعدايب واقع للكافرين  
ليس له دافع من الله ذي العارج \* وعن علي بن  
ابي طالب رضي الله عنه قال عمتني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوم غد يريخ فاسدل طرفها على منسكي  
وقال ان الله عز وجل امدني يوم بدر وخنين بلاء  
متعممين هذه العبة \* وزوى الامام ابو الحسن  
الواحدى في كتابه المسمى باسباب النزول يرفعه  
بسند الى ابى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال  
نزلت هذه الآية باءتها الرسول بلغ ما نزل اليك  
من ربك يوم غد يريخ هكذا ذكره الشيخ محي الدين  
النورى رحمه الله تعالى \* (تنبيه) \* على معاني  
كلمات من هذا الفصل منها قوله صلى الله عليه وسلم  
من كنت مولاه فعلى مولاه قال العلماء لفظه لمولى  
مستعملة بازاء معان متعددة وقد ورد القرآن  
العظيم بها فارة بمعنى اولى قال تعالى في حق المنافقين  
ما واكم النار هي مولاكم معناه اولى بكم \* وتارة بمعنى  
الناصر قال تعالى بان الله مولى الذين آمنوا  
وان الكافرين لا مولى لهم معناه ان الله ناصر الذين  
آمنوا وان الكافرين لا ناصر لهم \* وتارة بمعنى الوارث



قال تعالى وكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقرابون  
معناه وارثا وتارة بمعنى العصبية قال تعالى واي  
خفت الموالى من وراثى معناه عصبى \* وتارة بمعنى  
الصديق قال تعالى يوم لا يعنى مولى عن مولى شيئا  
معناه حميم عن حميم اى صديق عن صديق \* وتارة  
بمعنى السيد والمعق وهو ظاهر واذا كانت واردة  
لهذه المعانى فيكون معنى الحديث من كنت ناصرا  
او حميما او صديقا فان عليا منه كذلك \* ومنها  
قوله صلى الله عليه وسلم انت متي بمنزلة هرون من موسى  
غير انه لا نبي بعدي فلا بد اولا من كشف سر المنزلة  
التي لها روى من موسى وذلك ان القرآن المجيد  
الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه  
نطق بان موسى عليه السلام سأل ربه عز وجل فقال  
واجعل لى وزيرا من اهلى هارون اخى اشد ذبه  
ازرى واشركه فى امرى وان الله عز وجل اجابته  
الى مسؤله واجناه من شجرة دعائه ثم سؤله فقال  
عز من قائل فذ اوتيت سؤلك يا موسى وقال عز وجل  
ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون  
وزيرا وقال عز وجل سنشد عضدك باخيك  
فظهر ان منزلة هارون من موسى منزلة الوزير  
والوزير مشتق من احدى معان ثلاثة احدها من الوزير

بكر الواو وتسكين الزاي وهو الثقل فكونه وزيراً له  
يجل عنه اثقاله ويخففها ثابتهما من الوزر بفتح الواو  
والزاي وهو المرجع والمجأ ومنها قوله تعالى كذا  
لاوزر فكان الوزر مرجوعاً الى رأيه ومقرفته ومجأ  
الى الاستعانة به والمعنى الثالث من الازر وهو الظهر  
قال تعالى اسدديه ازري ليحصل بالوزير قوة الأمر  
واستداد الظهر ليقوى البدن ويستدبه فكان بمنزلة  
هارون من موسى انه يشد ازره ويعصده ويحمل  
عنه اثقاله اي ائقال بني اسرائيل بقدر استطاعته  
فلخص ان منزلة هارون من موسى صلوات الله عليهما  
انه كان اخاه ووزيره وعصده في النبوة وخليفته على  
قومه عند سفره وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليهما بمنزلة الآنبوة فانه صلى الله عليه وسلم  
استثنىها بقوله غير انه لاني بعدي فعلى اخوة  
ووزير وعصده وخليفته على اهله عند سفره الى تبوك  
ومنها الاخوة وحقيقتها بين الشخصين كونهما مخلوقين  
من اصل واحد وهذه الحقيقة منتفية هاهنا فان  
النبي صلى الله عليه وسلم ابوه عبد الله وامه آمنة بنت  
وهب وعلى رضي الله عنه ابوه ابوطالب وامه فاطمة  
بنت اسد فتعين صرف الاخوة الى لوازمها ومن لوازمها  
لناصره والمعاضدة والاشفاق وتحمل المشاق

والمحنة والمودة فمعى قوله انت اخى فى الدنيا والآخرة  
 اتنى ناصرك ومعضدك ومشفق عليك ومعقن بك  
 وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ان المناصرة من لوازم  
 الاخوة بقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح  
 انصر أخاك ظالماً او مظلوماً فقال السامع انصره  
 مظلوماً فكيف انصره ظالماً فقال تمنعه من الظلم  
 فذلك نصره اياه فجعل النبى صلى الله عليه وسلم  
 النصرة من لوازم الاخوة \*

\* (فصل فى ذكر شئ من شجاعة ضى الله عنه)

اما شجاعة فكانت ظاهرة على اعطافه \* مشهورة  
 معلومة من نعوته ووصفاته \* واول ذلك  
 ان النبى صلى الله عليه وسلم لما بايع طائفة من الانصبا  
 بيعة العقبة الاولى وكانوا ستة انفس منهم بشير  
 ابن سعد وحاتمة بن النخعي وسعد بن عباد بن  
 الصامت وعبد الله بن رواحة فلما كان فى العام القاد  
 اقبل اولئك الستة ومعهم ستة آخرون منهم بشير  
 ابن زيد والبراء بن معرور وعبد الله بن ابيس وعباد  
 ابن الصامت وسهل بن زيد والهيثم فاذركوا النبى  
 صلى الله عليه وسلم عند العقبة فبايعوه على انهم لا يسرون  
 بالله شيئاً ولا يسرقون ولا يزنون ولا يقتلون النفس

٤٤  
التي حرم الله الآبا لحق ولا يأتون بهن ان يفترونه  
بين ايديهم وازجلهم ولا يعصون في معروف فقالوا  
يا رسول الله ان تركنا من هذه الشرائع واحدا ما ذا  
يكون علينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الامر في ذلك  
الى الله عز وجل ان شاء عفا وان شاء عذب فقالوا  
رضينا يا رسول الله فابعث معنا رجلا من اصحابك  
يفر علينا القرآن ويعلمنا شرائع الاسلام فارسل  
النبي صلى الله عليه وسلم مضعب بن عمير ليقرهم القرآن  
ويعلمهم شرائع الاسلام والناس يؤمنون الواحد  
بعد الواحد والرجل بعد الرجل والمرأة بعد المرأة  
فلما كان في العام الثالث وهي البيعة الاخيرة  
التي بايع فيها مائة وسبعون رجلا وامرأة  
بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يمتنعوه مما  
يتمنعون منه نساءهم وابناءهم واختار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم منهم اثني عشر نفيسا وانصرفوا الى  
المدينة فصار كلما اشتد البلاء على المؤمنين بمكة  
يتسأذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة  
الى المدينة فيأذون لهم فيخرجون ارسالا متسلسلين  
اولهم فيما قيل ابوسلمة بن عبد الأسد المخزومي  
وقيل اولهم مضعب بن عمير فعند قدومهم المدينة  
على الانصار اكرمهم وانزلوهم في دورهم

واووهم ونصروهم وواستوهم فلما علم المشركون  
 بذلك وآتاه صبار المسلمين دار حجة وآتاه اكثر من اسلم  
 قد هاجر اليها شق عليهم ذلك واجتمع رؤسائهم من  
 قريش بدار الندوة وكانت موضع مسودتهم لينظروا  
 ماذا يصنعون بالنبي صلى الله عليه وسلم وكانوا عشرة  
 وهم شيبة وعتبة ابنا ربيعة وشيبة وبينة ابنا الحارث  
 واثب واثب ابنا خلف وابو جهل بن هشام والنضر  
 ابن الحارث وعقبة بن ابي معيط فهو لاء العشرة  
 اجتمعوا للمسورة فجاءهم ابليس في صورة شيخ نجد  
 عليه جبة صفوف وبز نس اخضر وفي يده عكاز يتوكأ  
 عليه فقال لهم قد بلغني اجتماعكم لمسورتكم فاجبت  
 ان اخضركم فما تعدمون متى رأيا حسنا فاذ طوه  
 معهم فاوول من تكلم عتبة بن ربيعة فقال الرأي ان  
 تحبسوا محمدا في بيت مغلق ليس فيه غير طاقه واحده  
 يدخل اليه منها طعامه وشرابه وترتصوا به ريب المنون  
 فقال الشيخ النجدي ليس هذا برأي فان له عشرة  
 فتحملهم الحمية على ان لا يمكنوا من ذلك فتقاتلوا فقالوا  
 صدق الشيخ فقال شيبة بن ابي ربيعة الرأي ان  
 تركبوا محمدا جملا شرودا قد شد ذنوه بالاسماع عليه  
 ونطلقوه نحو البادية فيقع على اعراب حفاة فيكدر  
 عليهم بما يقول فيقتلون فيكون هلاكه على يد غيركم

فتستر بحون منه فقال الشيخ النجدي بنس الرأي هذا  
 تعدون الى رجل قد افسد فسقام وجهه لكم فتمسحون  
 الى غيركم فيفسدهم ويستتبعهم بعدوينة لفظه وطلاقة  
 لسانه لان فعلتم ليجمعن الناس بينكم جميعا ويقانلوكم  
 ويخرجونكم من دياركم فقالوا صدق الشيخ النجدي \*  
 فقال ابو جهم قبحه الله لا شيرت عليكم برأي لا أرى  
 غير وهو ان نأخذ من كل بطن من فرس غلاما وسطا  
 وتدفعوا الى كل غلام سيفا فيضربوا محضرة رجل  
 واحد واذا قتلوه تفرق دمه في قبائل فرس كلها  
 فلا يقدر بنوها شيم على حرب فرس كلها فيرضون بالعقل  
 فتعطلونهم عقله وتخلصون منه فقال الشيخ النجدي  
 هذا هو الرأي وقد صدق فيما قال واسارته وهو  
 اصدقكم لفظا واجودكم رأيا فلا تعدلوا عنه \*  
 فتفرقوا على رأي ابي جهم بمجمعين على قتل النبي صلى الله  
 عليه وسلم فاتي جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره  
 بذلك وامر ان لا يبست في موضعه الذي كان ينام  
 فيه واذن الله تعالى له في الهجرة فعند ذلك اخبر عليا  
 بذلك وامره ان ينام عوضه في مضجعه على فراشه  
 الذي كان ينام فيه وقال لمن يصل اليك منهم امره  
 تكرهه واوصاه بحفظ ذمته واداء امانته ظاهرا  
 على اعيان الناس وكانت فرس تدعو النبي صلى الله عليه وسلم

في الجاهلية بالأمين وأمره أن ينتاع رفاحل له  
 وللقواطم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة  
 بنت اسد اقر على كرم الله وجهه وفاطمة بنت الزبير  
 ابن عبد المطلب ولبن يهاجر معه من بني هاشم ومن  
 ضعفاء المؤمنين وقال لعلي اذا برمت ما امرتك به  
 كن على أهبة الجيرة الى الله ورسوله وسر لقد وركنا بي  
 عليك ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اذا  
 جاءك ابوبكر فوجهه خلفي نحو بيت ارميمون وكان  
 ذلك في فحة العشاء والمرصدون من قرش قد اطا  
 بالذار ينتظرون ان ينتصف الليل وينام الناس  
 فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب وقرأ  
 عليها وحشاها في وجوههم وخرج فلم يرفعه ونام على  
 عليه الرضوان على فراشه فدخل عليه ابوبكر وهو يظنه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خرج نحو بيت ارميمون وهو يقول  
 ادركني فليقه ابوبكر رضي الله عنه ومضيا معا يتسابقان  
 حتى اتيا جبل ثور فدخلوا الغار واخترت فيه وجاءت  
 العنكبوت الذكور والاناث من اسفل الغار ليستقبل  
 بعضها بعضا حتى نسجت على الغار نسج اربع سنين  
 في ساعة واحدة واقبلت حمامتان من حمار مكة  
 حتى سقطتا جميعا على باب الغار وباضت الاشي منها

من ساعتهما بقدره الله تعالى وحضنت على البيض وذبت  
من الليل ما ذهب وعلى رضي الله عنه نائم على فراش رسول  
الله صلى الله عليه وسلم والمشركون يرمونه فلم يضطرب  
ولم يكثر ثم انهم تسوروا عليه ودخلوا شاهرين  
سيوفهم فنارت في وجوههم فغرفوه فقالوا هو انت ابن  
صاحبك فقال لا اذرى فخرجوا عنه وتركوه ولم يصل  
اليه من مكرهم شيء وكناه الله مشرهم وقال بعض  
اصحاب الحديث واوحى الله تعالى الى جبريل وميكائيل  
ان انزلوا الى علي واخر ساه في هذه الليلة الى الصباح  
فنزلا اليه وهما يقولان نبي نبي من مثلك يا علي قد باهى  
الله بك ملائكته ونقل الامام حجة الاسلام ابو طالب  
الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه احياء علوم الدين  
ان ليلة بات على ابن ابي طالب على فراش رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اوحى الله الى جبريل وميكائيل اني اخيت  
بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الآخر فايكما  
يؤثر صاحبه بالحياة فاختر كل منهما الحياة فاوحى  
الله اليهما افلا كنتم مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه  
وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره  
بالحياة فاهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه  
فكان جبريل عند راسه وميكائيل عند رجليه ينادي  
فيقول نبي نبي من مثلك يا ابن ابي طالب يا ابي الله



بك الملائكة فانزل الله عز وجل ومن الناس من بشى  
 نفسه ابتغاء مرضات الله والله روف بالعباد \*  
 وفي تلك الليلة انشد على كرم الله وجهه يقول  
 وقيت بنفسي خيرا من وطئ الثرى \*  
 \* واكسر خلق طاف بالبيت والحجر  
 وبت اراعى منهم ما يشؤونى \* وقد صيرت نفسي على القتل والاسير  
 وبارت رسول الله في الغار امانا \* وما زال في حفظ الاله وفي  
 فهذا ما يشهد له بقوته جنانه \* وثبات اركانها \*  
 وتميزه على نظرائه واقرانه \* من ابطل الحرب وشجعها  
 \* ومن كلام بعضهم والمجيبه هذا فذاه بنفسه  
 من الكفار \* وهذا سواه بنفسه في الغار \* وهذا آتته  
 في مسيره \* وهذا على سيره \* وهذا انفق ماله عليه  
 وهذا بذل ما حقه بين يديه \* فكل منها سعيه مشكور  
 \* وفضله مشهور \* وهو على صنيعه مثاب وما جود  
 \* قال واصبح فر يش وقد خرجوا في طلب النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقصون اثره في شعاب مكة وجبالها فلم يتركوا موضعا  
 حتى انهم وقفوا على باب الغار الذي فيه النبي صلى الله  
 عليه وسلم فوجدوا العنكبوت ناسجا على بابه ووجدوا  
 حمامتين وحشيتين قد نزلتا بباب الغار وباضتا  
 واخرختا فقال لهم عقبة بن ربيعة ما وقفكم ها هنا  
 لو دخل محمد هذا الغار تحرق هذا النسيج الذي ترون

ولطارت الحمامان وجعل القوم يتكلمون فحزن ابوبكر  
 وخاف فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر تخش اثنان  
 الله ثالثهما فالظنك باثنين الله ثالثهما لا تخزن ان الله معنا  
 وسند قتل عامة من ترى بيد ران شاه الله تعالى فضرب  
 الله تعالى على وجوه القوم فانصرفوا ونقل المشعوردي  
 في شرحه لمقامات الحريرى عند ذكر طوق الحمامة في  
 للقائمة الاربعين عن ابي مصعب المكي قال اذ ركني  
 انس بن مالك وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة رضي  
 الله عنهم فسمعهم يتحدثون في امر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ليلة الغار فقالوا بعد ان دخل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ومعه ابوبكر امر الله سبحانه وتعالى  
 شجرة فنبتت على فم الغار قبالة وجه النبي صلى الله عليه وسلم  
 واخر حامتين وحشيتين فنزلتا بباب الغار واقبلت  
 فتيان فريش من كل بطن رجل بعصيتهن وهراوتهن  
 وسبوهن على عواتقهم حتى اذا كانوا قريبا من الغار  
 نظروا الى الحامتين بباب الغار فرجعوا وقالوا لا ننظر  
 بالغار غير حامتين وحشيتين ولو كان به احد لطارتا  
 فسمت النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ على الحام وفرض جرائحهن فقلن  
 لهن بارك الله عليكن يقال سميت له اى دعا له بالبركة  
 اه وما احسن قول الفيتوحى فى تخميسه للبردة  
 هذا الحام بباب الغار قدزلا \* والعنكبوت حكى من سئها حلالا

في الحرم  
 في الحرم  
 في الحرم  
 في الحرم  
 في الحرم  
 في الحرم  
 في الحرم

فالصحابان هنا يا قوم قد نزلا

ظنوا الحمار وظنوا العنكبوت علي بن ابي طالب لم تنسخ ولم تحم  
قال واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام بلياليهما  
في الغار وفرش يطلبونه فلا يقدرون عليه ولا يدرون  
اين هو واسماء بنت ابي بكر تأتيا بطعامهما وشاهما  
قال فلما كان بعد الثلاثة ايام امرها النبي صلى الله عليه  
وسلم ان تذهب الى علي بن ابي طالب رضى الله عنه  
فقال لها اخبريه بموضعنا وقولي له يستاجر لنا دليلا  
ويأتينا معه ثلاث من الابل بعد مضي جزء من الليلة  
الآتية قال فجاءت اسماء الى علي بن ابي طالب رضى الله  
فاخبرته بذلك فاستاجر رجلا يقال له الارب قط  
ابن عبد الله اللثي فأرسل معه ثلاثا من الابل  
فجاءهم الى اسفل الجبل ليلا قال فسمع النبي صلى الله  
عليه وسلم رغاء الابل فنزل من الغار هو وابوبكر رضى الله  
التيه فعرفاه فعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام  
فقيل اسلم وقيل انه لم يستلم وجعل يشد على الابل  
أخذ سها وهو ترنجذ ويقول

شد العر على المطى واخرها \* وودعا غاركما والحرما  
وشتر اهديتما وسلمما \* لله هذا الامر حقا واعلما

سبب نصر الله النبي لسلم

قال وركب النبي صلى الله عليه وسلم وركب ابوبكر رضى الله

وركب الدليل وساروا فاخذهم الدليل اسفل مكة  
ومضى بهم على طريق الساحل فانصل الخبر بابي جهل  
في ثاني يوم فنادى في اهل مكة فجعلهم وقال انه بلغني  
ان محمدا قد مضى نحو يثرب على طريق الساحل ورجلا  
آخران واتيكم يا بني بخبر قال فوثب شراقة بن مالك  
ابن خنعم المدلجي احد بني كنانة وقال انما الحمد يا ابا الحكم  
ثم انه ركب راحته واستجبت فرسه واخذ معه عبدا له  
اسود كان من السجعيان المشهورين فسار في اثر النبي  
صلى الله عليه وسلم سيرا عنيفا نحو الساحل فلحقا به قال  
فالتقت ابو بكر رضي الله عنه فنظر الى شراقة بن مالك  
متقبلا فقال يا رسول الله قد دهيئا هذا شراقة متقبلا  
قد اقبل في طلبنا ومعه غلامه المشهور فلان ولما  
بصر بهم شراقة نزل عن راحته وركب فرسه وتناول  
رحله واقبل نحوها فلما قرب منهما قال النبي صلى الله  
عليه وسلم اللهم اكفنا امر شراقة بما شئت وكيف شئت  
واثبت شئت قال فعابت قوائم فرسه في الارض حتى  
لم يقدر الفرس ان يتحرك فلما نظر شراقة الى ذلك  
هاله فرمى بنفسه عن الفرس الى الارض ورمى رحله  
وقال يا محمد انت آمن واصحابك فادع ربك ان يطلو  
لي جوادى ولك على عهد وميثاق ان ارجع عنك  
ولا اهلك مني فرجع النبي صلى الله عليه وسلم يدير الى السماء

وقال اللهم ان كان صادقا فيما يقول فاطلق له جواده  
 قال فاطلق الله قوايم فرسه حتى وقف على الارض صحيحا  
 سليما فاخرج سراقه سهما من كنانته وقال يا محمد خذ  
 هذا السهم معك فانك ستمش بابل لي فيها علامة برعها  
 اما ملك خذ منها ما شئت وادفع اليه السهم واستعير  
 من ابا عري بعيرا او بعيرين ما اردت توصل به ولى  
 غنم ايضا ترى اما ملك خذ منها ما شئت فاذهب  
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على انك تؤمن بالله  
 وتشهد بشهادة الحق في وقتك هذا فقال يا محمد  
 اما الآن فلا ولكن اصرف عنك الناس فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم اذ ايجلت علينا بنفسك فلا  
 حاجة لنا في مالك قال فانصرف سراقه راجعا  
 الى مكة وسار النبي صلى الله عليه وسلم يريد يثرب فلما  
 رجع سراقه الى مكة اجتمع اليه اهلها وقالوا اخبرنا  
 ما وراءك يا سراقه فقال ما رايت لحد اثار ولا سمعت  
 عنه خبرا والابل التي بلغكم انها متوجهة نحو يثرب  
 ابل لعبد القيس فقال ابو جهل اما واللات والعزى  
 يا سراقه نفسى تحدىنى انك رايت محمدا وحقت  
 ولكنك خدعتك فانخذ عنك ودعاك فاجبت قال  
 فبسم سراقه من قول ابي جهل وقال اما انك لو عاينت  
 من فرسى هذا ما عاينت لصرفت عنى كلامك ونهرض

عنه قائماً ثم انه بعد ذلك اخبرهم بقصته مع النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ومضى النبي صلى الله عليه وسلم وابو  
بكر والدليل بين يديهما حتى اخذهما اسفل عسفان  
ثم خرج بهما على قد يد تم على الفجاج ثم سار بهما حتى قربا  
من المدينة والأوس والخزرج قد بلغهم خروج النبي  
صلى الله عليه وسلم من مكة يريد يثرب وكانوا يخرجون  
كل يوم اذا صلوا الصبح الى ظاهر الحرة يجلسون  
هناك ينظرون قدومه صلى الله عليه وسلم فلا يزالون  
كذلك حتى يبلغ منهم حر الشمس فاذا لم يروا شيئاً  
رجعوا الى منازلهم قال فوصل النبي صلى الله عليه وسلم  
قباء لوط لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول  
فنزل على كلثوم بن الهدم اخي بني عمرو بن عوف وقال  
قوم نزل على سعد بن خيثمة والصحيح انه نزل على  
كلثوم بن هدم غير انه كان اذا خرج من منزل كلثوم  
يجلس الناس في منزل سعد بن خيثمة وراوده على  
الدخول الى المدينة فقال ما انا يداخلها حتى يقدم ابن  
عمي وابنتي علياً وفاطمة قال ابواليقظان ولمّا  
وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء حدثنا بما  
اراد به قريش من المكروه ومن مبيت على علي فراشه  
ومن مواخاة الله بين جنبل وميكائيل وجعل عمر  
احدهما اطول من الآخر الحديث بتمامه كما ذكره

صاحب الكتاب قال وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى علي  
رضي الله عنه يأمره بالمسير اليه والمهاجرة هو ومن معه  
وكان علي رضي الله عنه بعد ان توجه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اقام صارا حيا نادى بالابطل من كان له قبل  
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم امانة فليات تود اليه  
امانته وقضى حوائجه وجميع اموره وابتاع ركائب  
واجبالا بسبب المهاجرة ولم يكن ينتظر غير ورود  
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ورد عليه الكتاب  
خرج بالفواطم وخرج معه ائمن بن ابراهيم مؤلفي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وجماعة من صنفاء المؤمنين  
ومعهم ابراهيم ايضا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو نازل بقباء على بنى عمرو بن عوف لم يدخل المدينة  
فلما جاوا خرج من قباء يوم الجمعة بجمع من بنى سالم  
ومن معه من المؤمنين وهم يومئذ مائة رجل ثم ركع  
ناقته وجعل الناس يكفون في النزول عليهم وياخذون  
بخطام الناقة فيقول صلى الله عليه وسلم خلوا سبيلها  
فانها مأمورة فبركت عند موضع مسجد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين  
وهو يزيد لسهل وشهيل غلامين من بنى مالك بن النجد  
استراه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة دنانير وقيل  
امتنعوا من بيعه وبذلوه لله عز وجل وهو الصبي

فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجداً وهو مكان  
 مسجده اليوم وهذا تفصيل شيء من مواقف أبي الحسن  
 التي قام فيها بالفروض والسنن \* فمنها ما كان مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وذلك على رأس ثمانية عشر شهراً  
 من مقدمه الى المدينة وعمر على اذ ذلك سبع وعشرون  
 سنة غزوة بدر التي اذرت بالشرك فقضت مطاه \*  
 وقضت عمارة في وقتها يوم خصه الله تعالى بابداريد  
 \* وبشرت بالنصر تباشير فخره \* ونزلت فيه الملائكة  
 المسومة لامداد نصره \* وانقسمت جموع المشركين  
 يومئذ الى مجذول بقتله ومخذول بأسره \* فكان  
 على رضي الله عنه خائضاً لبحر غمراته بقلب لا ينحرف \*  
 وقدم لا ينصرف \* يعطى بمحمد شيفه رقال الحام  
 \* قط الأعلام \* فكان عدة من قتل على كرم الله وجهه  
 من مقاتلة المشركين على ما قيل في المغازي احدى وعشرين  
 قبلاً منهم من اتفق الناقلون على انفراده بقتله وهم  
 تسعة الوليد بن عتبة بن ربيعة خال معاوية ابن  
 ابي سفيان قتله مبارزة وكان شجاعاً جريئاً فانكأ  
 ومخاضاً تها به الا بصال والعاص بن سعيد بن العاص  
 امية وكان هؤلاء عظاماً من الرجال المعهودين  
 وعامر بن عبد الله ونوفل بن خويلد وكان من شياطين  
 قريش وكان من اشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم

مطالب  
 غزوة بدر  
 ٢



وكانت قريش تقدمه وتعظمه ولما عرف رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حضوره سال الله ان يكفياه امره  
 فقتله على بن ابي طالب كرم الله وجهه ومسعود بن  
 امية بن المغيرة وابوقيس بن الفاكه وعبد الله  
 ابن المنذر بن ابي رفاعه والعاص بن منبه بن الحجاج  
 وطاجب بن السائب \* واما الذين شاركه في قتلهم  
 غيرهم فهم اربعة خنظلة بن ابي سفيان بن حرب  
 اخو معاوية وعبيد بن الحارث وربيعه وعقيل  
 ابن الاسود بن المطلب \* واما المختلف فيهم فثمانية  
 وهم طعيم بن عدى بن نوفل وكان من رؤس اهل  
 الضلّال وعمر بن عثمان بن عمرو بن قيس بن الوليد  
 ابن المغيرة وابوالعاص بن قيس واوس الجحفي  
 وعقبة بن ابي معيط صهبا ومعاوية بن عامر  
 فهذه عدّة من قتله على كرم الله وجهه يوم بدر  
 واجمع اهل الغزوات ان من قتل من مقاتلة المشركين  
 يوم بدر سبعون رجلا وروى عن رافع مولى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال لما اصبح الناس يوم بدر اضطفت  
 قريش امامها عتبة بن ربيعة واخوه شيبه وابنه الوليد  
 فنادى عتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد اخرج  
 البناءا كفاءنا من قريش فبرز اليهم ثلاثة من شبان  
 الانصار فقال لهم عتبة من انتم فانتمسبوا له

فقال لاحاجة لنا في مبارزتك انا طلبنا بني عمنا فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار ارجعوا الى موافقكم ثم قال  
قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبدة قاتلوا على حقكم الذي بعث  
الله به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليظفوا نورا لله بافواههم  
فقاتلوا فصنفوا في وجوههم وكان على رؤسهم البيض  
فلم يعرفوهم فقال لهم عبدة من انتم يا هؤلاء تكلموا  
فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة انا حمزة بن  
عبد المطلب انا اسد الله واسد رسوله فقال عبدة  
كفوا كريم وقال علي انا علي بن ابي طالب وقال عبدة  
انا عبدة بن الحارث بن عبد المطلب فقال عبدة لابنه  
الوليد قم يا وليد ابرز لعلك وكان اذ ذاك اصغر الحيا  
سنا فاختلعا بضربتين اخطأت ضربة الوليد وقتت  
ضربة علي على اليد اليسرى من الوليد فابانتهما شي عليه  
اخرى فمخدله قتيلا وروى عن علي رضي الله عنه  
انه كان اذ ذكر بدرًا وقتله الوليد قال في حديثه كاذب  
انظر الي وميض خاتمه في شماله عندما ابنت يده  
وبها اثر من خروف فعلت انه قريب عهد بعروس وبارز  
عبدة حمزة فقتله حمزة وبارز عبدة شعبة وكانا من اسن  
القوم فاختلعا بضربتين فاصاب رباب سيف شعبة  
عصلة ساق عبدة بن الحارث فقطعها فاستنقذه  
علي وحمزة رضي الله عنهما \* ومنها غزوة احد

في سؤال سنة ثلاث من الهجرة وتلخيص القول في  
 هذه القصة ان اشرف قريش لما كسروا يوم بدر  
 فقتل بعضهم واسر بعضهم دخل الحارث على اهل مكة  
 يقتل رؤساءهم واشرافهم فجمعوا وابدلوا الموالاة  
 واستمالوا جمعا من الاحابش من كنانة وغيرهم  
 ليقتصدوا والى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة لاستئصال  
 المسلمين وتولى ذلك سفيان بن حرب فحشدوا  
 وجسروا وقصدوا المدينة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم  
 فرجع قريب من ثلاثم وبقى مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 سبعمائة من المسلمين وهذه القصة ذكرها الله تعالى  
 في سورة آل عمران في قوله عز وجل واذ غدوت من اهلك  
 تبوء المؤمنون مآعدا للقتال والله سميع عليم الى آخر  
 ستين آية واشتدت الحرب ودارر حاها واضطر  
 المسلمون واستشهد حمزة وجماعة من المسلمين وقيل  
 من مقاتلة المشركين اثنان وعشرون قتيلا نقل اصحاحا  
 المغازي ان عليا رضي الله عنه قتل منهم سبعة وهم  
 طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى وعبد الله بن جميل  
 ابن عبد الدار وابو الحكم بن الاخنس وساع بن  
 عبد العزى وابو امية بن المغيرة هؤلاء الخمسة متفق  
 على ان عليا قتلهم وابو سعد طلحة بن طلحة و غلام حبشي  
 مولد لبني عبد الدار مختلف فيهما وعاد ابو سفيان

ومن معه من المشركين طالبيين مكة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فدفع سيفه ذالفقار الى فاطمة رضي الله عنها فقال اغسلي عن هذا دمها يا بنية فوالله لقد صدق اليوم وناولها علي رضي الله عنه سيفه وقال لها مثل ذلك وروى محمد بن اسحاق ان عليا رضي الله عنه لما فرغ من القتال ناول سيفه فاطمة واستد يقول افاطمة هاك السيف غير ذميم \* فلست برعيد ولا بمليم لعمرى لقد اغدرت في نصر احد \* وطاعة رب العالمين عليهم قال ابن اسحاق وفي هذا اليوم هاجت ريح فسمع علي ما تقا يقول

لا سيف الا ذو الفقار \* ولا فتى الا علي \*  
 فاذا نديتم هالكما \* فابكو الولى بن الولى  
 قال الامام الخطيب ضياء الدين اخطب خوارزمي  
 الموفق بن احمد الخوارزمي عم المكي رحمه الله تعالى  
 استد الآله وسيفه وقناته \* كالصقر يوم صياله ولنا  
 جاء النداء من الآله وسيفه \* بدم الكاكة يسقى في تنكاب  
 لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى \* الا علي هازم الاخراب  
 وكان السيف لمنبه بن الحجاج السهمي كان مع ابي العاصم  
 ابن منبه يوم بدر فقتله علي وجاء بالسيف الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليا بعد ذلك فقاتل به وانه يوم احد وروى

ان بلقيس اهدت الى سلمان عليه السلام سبعة اسفا  
 كان ذوالفقار منها وقد جاء في بعض الروايات من علي  
 رضي الله عنه انه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال له ان صنما باليمن معقر في حديد فابعث اليه فاقبضه  
 وخذ الحديد قال علي رضي الله عنه فدعاني رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وبعثنى اليه فذهبت فدقت الصنم  
 واخذت الحديد فحنت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاستخرج منه سيفين فسمي احدهما ذوالفقار  
 والاخر محمداً فقلد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا  
 الفقار واعطاني محمداً اعطاني بعد ذلك ذا  
 الفقار فرأيتني وانا اقاتل دوني يوماً اخذ فقال  
 لا سيف الا ذوالفقار ولا فتى الا علي قال الواقدي  
 في المغازي انه لما فر الناس يوماً ما زال النبي صلى الله  
 عليه وسلم شبراً او احداً بل مرة يرمى عن فوسه ومرة يضرب  
 بسيفه ومرة يرمى بالحجارة وثبت معه اربعة عشر رجلاً  
 سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار ابوبكر  
 وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن ابي طالب وسعد بن  
 ابي وقاص وطلحة بن عبد الله وابوعبيدة بن الجراح  
 والزبير بن العوام فهو لآء من المهاجرين ومن الانصار  
 الحباب بن المنذر وابي دجانة وعاصم بن ثابت والبراء  
 ابن الصمة وسهل بن حنيف واسد بن حصير وسعد

ابن معاذ ويقال ثبت سعد بن عبادة ومحمد بن مسلم  
وبابيه يومئذ ثمانية على الموت ثلاثة من المهاجرين  
وخمسة من الانصار الزبير وطلحة وابودجانه والكا  
ابن الصمة وخباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل  
ابن حنيف ولم يقتل منهم احد واصيب يومئذ عيين  
قتادة حتى وقعت على خده قال فحنت الى النبي صلى الله  
عليه وسلم وقلت يا رسول الله ان تحي امرأة شابة جميلة  
احبها وتحبني وانا اخشى ان تغدر مكان عيني قال  
فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها فابصرت بها  
وعادت احسن مما كانت لم تولني ساعة من ليل  
او نهار وكان يقول بعد ان اسن هي اقوى عيني  
واحسنها وعمر ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج  
طلحة بن ابي طلحة يوما اخذ وكان صاحب لواء المشركين  
فقال يا اصحاب محمد زعمون ان الله يجعلنا باسئافكم  
الى النار وان الله يجعلكم باسئافنا الى الجنة فانكم  
يبرزون الى قبرز الية علي بن ابي طالب وقال له والله  
لا افارقك حتى اعجلك بسيفي الى النار فاختلفنا  
بضربتين فضرب علي بن ابي طالب رجله فقطعها وسقط الى الارض  
فاراد علي رضي الله عنه ان يجهز عليه فقال انشدك  
الله والرحم يا ابن عم فانصرف عنه الى موقفه فقال  
المسلمون هلا اجفرت عليه فقال ناسد في الله ولبس

فات من ساعته وبشر النبي صلى الله عليه وسلم فسر وستر  
المسلمون بذلك قال محمد بن اسحاق وكان الفتح يوماً أحد  
بصبر على وعناية ونباته وحسن بلائه رضي الله عنه  
وفي ذلك يقول الحجاج بن علاظ السلمي

لله اى مذبذب عن حزبه \* اعني ابن فاطمة العم <sup>الاسفل</sup>  
جارت يدالك له بعاجل طغية \* تركت طليحة للجبير فخذلا  
وشددت شدة باسل فكشفتم \* بالسيف ان يهزون اسفل  
وعلت سيفك بالدماء ولم تكن \* لترده ظمان حتى ينهدلا  
وروى الكافض محمد بن عبد العزيز الجنا بدعي في كتاب  
معالم العترة النبوية مرفوعاً الى قيس بن سعد عن ابيه  
انه سمع علياً رضي الله عنه يقول اصابتني يوماً أحد  
ست عشرة ضربة سقطت الى الارض في اربع عنقه  
فجاءني رجل تحسن الوجه طيب الريح فاخذ بضبعي  
فاقامني ثم قال اقبل عليهم فانك في طاعة الله ورسوله  
وهما عندك راضيان قال علي فأتيت النبي صلى الله عليه  
وسلم فاخبرته فقال يا علي اقر الله عينك ذلك جبريل  
ومنها غزوة الخندق وذلك انه لما بلغ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان قوماً تجمعت وقائدهم اوسقينا  
ابن حرب وان غطفان تجمعت وقائدهم عتبة بن  
حصين وحذيفة بن بدر واتفقوا مع بني النضير  
من اليهود على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر

٥٢  
اخذ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِرَاسَةِ الْمَدِينَةِ بِحَفْرِ  
الْحَنْدَقِ عَلَيْهَا وَعَمِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَفْسِهِ الشَّرِيفَةَ  
فَاخْرَجَهُ فِي أَيَّامِهِ وَكَانَ فِي حَفْرِ الْحَنْدَقِ آيَاتٌ مِنْ مَجْرَلِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَاهَدَهَا الْمُسْلِمُونَ نَذْرَهَا  
لِيَزِدَادَ مَنْ يَقِفُ عَلَيْهَا إِيمَانًا بِاللَّهِ تَعَالَى وَتَصَدِّيقًا  
بِرَسُولِهِ فَهِيَ مَارُوِيٌّ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَنَافٍ أَنَّ  
ابْنَ لُبَيْرِ بْنِ سَعْدٍ هِيَ اخْتُ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَتْ  
رَعَيْتُنِي أُمِّي عَمْرَةَ فَأَعْطَتْنِي حَفْنَةً مِنْ تَمْرٍ فِي نَوْحِي فَقَالَتْ  
لِي إِذْ هَبِي إِلَى أَبِيكَ وَخَالِكَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ بَعْدَ  
قَالَتْ فَأَخَذْتَهُمَا وَأَنْطَلَقْتُ بِهِمَا فَمَرَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا التَّمْسُ أَبُو وَخَالِي فَقَالَ تَعَالَى يَا بَنِيَّةَ  
مَا هَذَا الَّذِي مَعَكَ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قِيلَ لِي مِنْ تَمْرٍ  
بِعَشْتِي بِهِ أُمِّي إِلَى أَبِي بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ وَخَالِي عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ رَوَاحَةَ يَتَعَدَّيَانِ بِهِ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
صَلِّ بِهِ فَصَلَّيْتُ فِي كَفِّي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا لَأُشَاهِدُهَا  
ثُمَّ دَخَى ثُوبٌ فَبَسَطَهُ وَدَخَى التَّمْرَ عَلَيْهِ وَغَطَّاهُ بِثُوبٍ  
آخَرَ وَقَالَ لَأَنْتَابِ عِنْدَ أَصْرَخِ فِي أَهْلِ الْحَنْدَقِ أَنْ  
هَلَقُوا إِلَى الْعَدَاءِ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْحَنْدَقِ عَلَيْهِ فَمَجَلُّوا  
يَأْكُلُونَ مِنْهُ وَجَعَلَ يَزِيدُ حَتَّى صَدَّرَ أَهْلَ الْحَنْدَقِ  
وَإِنَّهُ يَسْقُطُ مِنْ أَطْرَافِ الثُّوبِ \* وَهِيَ مَارُوِيٌّ  
جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ اشْتَدَّ عَلَيْهِمْ



في الخندق كذبة عجز واعن قطعها فشكروا ذلك الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى باناء فيه ماء فمقل  
فيه ثم دعا بما شاء الله عز وجل ان يدعو به ثم نضح الماء  
على تلك الكدية فقال من حضرها من المسلمين والذي  
محمد بالحق نبيا لقد انما لث حتىء ذت كالرمل الأبرد  
غير قول ولا مسحة ومنها ما رواه جابر رضي الله عنه  
ايضا قال علمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق  
وكانت عندي شوهمة قال فقلت لو صنعتها لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال فامرت امرأتى فطخت لنا  
شيئا من شعير وصنعت لنا خرا وذبحت لنا تلك  
الشوهمة فصنعتهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال وامسيتا بعد فراغنا من الخندق فقلت  
يا رسول الله صنعت شيئا من خبز الشعير وأحب  
ان تنصرف معي الى منزلي وانما اردت ان ينصرف  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده قال فامر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم صارا خافنا ان لا يذهب احد  
انصرفوا باجمعكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
بيت جابر بن عبد الله قال فقلت انا لله وانا اليه راجعون  
قال فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل الناس معه  
فجلس واخر جنا ذلك اليه فبرك صلى الله عليه وسلم على  
الصحفة وسنى الله تعالى ثم اكل وتوردها الناس كلما فرغ قوم

جاء آخرون حتى صدقوا أهل الخندق بأشرهم وفضل الطغاة  
 ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفر الخندق اقبلت  
 قريش بجيوشها وجيوشها واتباعها من كنانة واهل تهامة  
 في عشرة آلاف واقبلت غطفان ومن تبعهم من اهل  
 نجد فنزلوا من فوق المسلمين ومن اسفلهم كما قال تعالى  
 اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم فخرج النبي صلى الله  
 عليه وسلم بالمسلمين وهم في ثلاثة آلاف وجعلوا الخندق  
 بينهم وانفق المشركون مع اليهود على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقد ذكر الله سبحانه وتعالى هذه القصة في سورة  
 الاحزاب وطع المشركون بكفرهم وموافقة اليهود لهم  
 في استئصال المسلمين واشتد الامر على المسلمين فركب  
 فوارس من قريش عمرو بن عبدود وكان من مشاهير  
 الابطال وعكرمة بن ابي جهل واقبلوا تعدوهم خيولهم  
 حتى وقفوا على الخندق ثم قصدها مكانا ضيقا منه  
 وضربوا خيولهم فاقتحمته وجالت خيولهم بين الخندق  
 وبين المسلمين فلما رأى ذلك علي بن ابي طالب رضی الله  
 عنه خرج ومعه نفر من المسلمين وبادروا النقرة التي دخلوا  
 منها واخذوا عليهم المضيق الذي اقتحمته خيولهم فرجع  
 ابن عبدود من بينهم ومعه ولد حنبل وكان قد جعل  
 له علامة ليشتري بها وليعرف مكانه ويظهر شأنه على  
 ومن معه من الفقراء الذين خرجوا معه فقال اهل منازر

وأراد علي رضي الله عنه ان يبرز اليه فارسل النبي صلى  
الله عليه وسلم لعل ان لا يبرز اليه فجعل عمرو ينادي هل  
من مبارز ويجعل يوتخهم ويقول ابن جنتم التي تزعمون  
ان من قتل دخلها افلا يبرز الي رجل منكم فجاء علي  
رضي الله عنه الي النبي صلى الله عليه وسلم وقال اناله يا رسول  
الله فقال صلى الله عليه وسلم انه عمرو قال وان كان عمرا  
فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبارزته ونزع  
عمامة صلى الله عليه وسلم عن رأسه وعممه بها عليا  
رضي الله عنه وقال له امض لسألك فخرج علي  
كراة الله وجهه وعمرو يرتجز ويقول  
ولقد لحثت من النداء \* لجمعكم هل من مبارز  
ووقف اذ وقف المسبح مع موقف القرن المناجر  
ولذاك اني لرازك \* متسارعا قبل الهزاهز  
ان الشجاعة في الفتى \* والجود من خير الغرابز  
فاجابه علي رضي الله عنه بقوله  
لا تعجلن فقد اتانا \* لك مجيب صوتك غير جز  
ذولينة وبصير \* والصدق مني كل فائز  
انني لارجوان اويت \* سم عليك نائحة الجنائز  
من ضربته قتالو \* تفجع بها عند الهزاهز  
ثم قال له يا عمرو انك اخذت علي نفسك عهدا ان لا  
يدعوك رجل ممن قرين الي احد خطين الا اجبته

الى واحدة منها فقال له اجل فقال له على رضي الله عنه  
فاني ادعوك الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم  
والى الاسلام فقال اما هذه فلا حاجة لي فيها فقال  
له على رضي الله عنه فاذا اكرهت هذه فاني ادعوك الى  
النزال قال ولم يا ابن آخي فما احب ان اقتلك ولقد  
كان ابوك خلالي فقال على كرم الله وجهه ولكني والله  
احب ان اقتلك فحي عمرو وغضبت من كلامه فاقتم  
عن فرسه الى الارض وضرب وجهها ونزل على رضي الله عنه  
عن فرسه واقبل كل منهما على الآخر فتصاولا وتجاولا  
ثم ضرب به على رضي الله عنه على عاتقه بالسيف رعى جنبه  
الى الارض وتركه قتيلاً ثم ركب على رضي الله عنه على فرسه  
وكر على ابنه حنبل بن عمرو فقتله فرجبت خيولهم منهزمة  
ورعى عكرمة بن ابي جهل رجمه وفر منه زماع من اهل  
من اصحابه فرجع على رضي الله عنه وهو يقول

اعلى يفتخر الفوارس هكذا \* عتي وعنهم سائلوا اضبابي  
اليوم يمنعي الفراع حفيظتي \* ومصتم في الراس ليس باني  
اردت عمر امد طغي بمئيد \* صافي الحديد حرب قصبي  
هذا ابن عبد ود اذنب له \* وصدقت فاستمعوا الى الكذا  
نصر الجحارة من سفاهة رايه \* ونصرت دين محمد بصواب  
وغدوت حين تركه متجذلا \* كالتنزين دكادك ودوا  
وعففت عن اثوابه ولواتي \* كنت المجدل بزفا اثوابي

الا تحسبوا الله خاذل دينه \* ونيته يامعشر الاحزاب  
 ولما قتل عمرو وولده حنبل وانهمز عكرمة ومن معه  
 من فوارس قريش الذين اقتحموا الخندق ارسل  
 الله تعالى الرياح على قريش وغطفان ووقع الاختلاف  
 والاضطراب بينهم فولوا راجعين ورد الله الذين  
 كفروا بغيبظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين  
 القتال وكان الله قويا عزيزا وفي قتل عمرو بن عبد  
 يقول حسان رضي الله عنه

امسى الفتى عمرو بن عبد <sup>ودري</sup> \* بجنوب يثرب غارة لم تنظر  
 ولقد جردت سيوفنا مشهورة \* ولكم وجد سيوفنا لم تقصر  
 ولقد رايت غداة بدر عصابة \* ضربوا ضربا ليس بالمحضر  
 اصحبت لا تدعى ليوم عظيمة \* يا عمرو كلا والاله الاكبر  
 وقالت اخذ عمرو بن عبدود وقد نعى اليها  
 اخوها من ذا الذي اجترى عليه فقتله فقالوا على  
 ابن ابي طالب فقالت كفوا كرم وانشد تقول  
 اسدان في ضيق كدرك تضاولا \* وكلاهما كفوا كرم يا بسل  
 فتحا السامع النفوس كلاهما \* وسط المجال مجاله ومقاتل  
 وكلاهما حصر الفراع حفيظة \* لم يئنه عن ذلك شغل شاغل  
 فاذهب على ما ظفرت بمثله \* قول سيد ليس فيه تماثل  
 ثم قالت والله لا تارت قريش يا اخي ما حنت النوق  
 وقالت امر عمرو ترثيه

لو كان قاتل عمرو غير قاتله \* ما زلت ابي عليه داخما الايدي  
 لكن قاتله من لا يعاتب به \* من كان يدعى ابو بصيرة لا  
 من هاشم في ذراها وهي <sup>عذرا</sup> \* الى السماء تمت للناس بالحسد  
 يا امر كلثوم فابكيه ولا تدعي \* بكاء مغولة تحرى على ولد  
 واسلاها وعزها وهون عليها قتل ولدها جلالة  
 القاتل وافخرت بكون ولدها مقتولا له \* ومنها  
 وقعة الجمل ثم صفين التي كل واحدة منهما امر  
 من الخنظل والدفلا واقامت النوارب \* واجرت  
 الدموع السواكب \* على الوفي من القتلى \* والبست  
 الاجساد اتوابا لا تخلق ولا تبلى \* وكم قد تركت كل  
 واحدة منهما نساء ايامي واخرارا ثكلى \* ذكر  
 نقلة الاختيار واصحاب المقالات من اصحاب التواريخ  
 ان البيعة لما عقدت لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه  
 من المهاجرين والانصار وذلك بعد ان اقامت المدينة  
 خمسة ايام بعد قتل عثمان رضي الله عنه امير المؤمنين  
 ابن حرب العكي مقدم المضربين الذين قصده  
 الى عثمان رضي الله عنه بالمدينة واصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يترددون الى علي رضي الله عنه  
 لاجل البيعة ويقولون له لا بد للناس من امام  
 وهو يقول لا حاجة لي في اخوكم ولا في اموركم  
 من اخترتموه رضيت به فقالوا ما نختار غيرك

ولا تعلم احداً الحق بمد الامر منك ولا اقدم بقفا  
 ولا اقرب قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 ان كان ولا بد ففي المسجد فان يتعنى لا تكون خفية  
 وكان كلامهم له رضي الله عنه في بيته وقيل في حائط  
 لبني عمرو بن منذر فخرج الى المسجد فقام اليه الناس  
 فبايعوه فكان اول من بايعه طلحة بن عبيد الله  
 رضي الله عنه فنظر الى رجل يقتاف يقال له حبيب بن  
 دويب فقال انا لله وانا اليه راجعون اول يد يعنت  
 يد سلاء لا ينتم هذا الامر ثم بايعه الزبير رضي الله  
 ثم بقية الناس بعد ذلك من المهاجرين والانصار  
 غير نفي يسير فانهم لم يبايعوا في ذلك الوقت  
 فانهم كانوا عثمانيّة منهم محمد بن بشير والنعمان  
 ورافع بن خديج وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة  
 وصهيب بن حنان وامامة بن زيد وكانت البيعة  
 لعلي رضي الله عنه يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة  
 سنة خمس وثلاثين من الهجرة فاما ما كان من  
 النعمان فانه اخذ قبض عثمان الذي قتل فيه مضر  
 بالدم واخذ اصابع يده زوجته نائلة التي قطعت  
 حين مدت يدها دونه وهرّب بها الى الشام الى  
 معاوية رضي الله عنه واما طلحة بن عبيد الله والزبير  
 فانهما هربا الى مكة بعد المبايعة باربعة اشهر

ثم ان علياً رضي الله عنه فرّق عماله على البلدان  
وكتب الى بعض عمال عثمان رضي الله عنه يستقدم  
عليه وكتب الى معاوية بن ابي سفيان ايضاً كتاباً  
يستقدمه فيه وكانت صورة الكتابة من عند  
امير المؤمنين الى معاوية بن ابي سفيان اما بعد  
فانه ان كان عثمان ذاهقاً وقرابة فاناذ وحق  
وقرابة الاوان الله تعال قد في امر الناس عن مشورة  
من المهاجرين والانصار الاوان الناس تبع لهم  
فيما راوا وعلموا واحبوا وكرهوا فالعمل على سبيل  
قاني قد بعثت الى جميع العمال لا عهد اليهم واولهم  
من ذلك ما قلدت اشترى بذلك ديني واجاني ولم اجد من ذلك  
بداً فاقدتم علي في اشراف اصحابك عند ووقوفك علي  
كتابي هذا ان شاء الله تعالى فعند فراغه من ذلك  
الكتاب جاءه المغيرة بن شعبة فقال ما هذا يا  
امير المؤمنين قال كتاب كتبت الي معاوية استقدمه  
علي فيه واريد ان ابعث به اليه رشواً فقال  
يا امير المؤمنين عندي لك نصيحة فاقبلها مني  
قال هات قال انه ليس احد يتشعب عليك غير  
معاوية وفي يد الشام وهو ابن عم عثمان وعامله  
فابعث اليه بعهد يلزم طاعتك فاذا استقرت  
قد ماك رايت فيه رأيك فقال علي رضي الله عنه



يمنعني من ذلك قول الله عز وجل وما كنت متخذ للصغير  
 عضدا لا والله لا يراني الله مستعينا بمعاوية ابداً  
 ولكن ادعوه الى ما نحن عليه فان اجاب فذاك ولا  
 حاكمته الى الله عز وجل فخرج عنه المغيرة رضى الله  
 وقال له تثبت هذا اليوم واصبر الى غد آتاك ان  
 شاء الله تعالى ثم ننظر ماذا يكون فلما كان من الغد  
 جاء المغيرة ابن شعبه وقال يا امير المؤمنين ان  
 كنت قد جئت بالامس واشرت عليك بما اشرت  
 وخالفني فيه ثم اتى بت ليلى هذه فرأيت ان الرأى  
 ما رايت فارسل الى معاوية بالكتاب الذي كتبت  
 فان قدم والافاعزله فهو أهون شوكة واضيق  
 عطبا وول من تنق به فقال افعل ان شاء الله  
 فخرج عنه المغيرة بن شعبه رضى الله عنه وهو يقول  
 نصحت علياً في ابن هذيل <sup>نصيحة</sup> \* فرد فامتنى له الدهر ثانية  
 وقلت له ارسل الله بعهدك الى الشام حتى يستقر <sup>وقتها</sup> معاوية  
 ويعلم اهل الشام ان قد ملكة \* وافر ابن هذيل بعد ذلك هاربه  
 فتحكم فيه ما تريد فانت \* لداهية فارفق بي راي رايه  
 فلم يقبل النصح الذي <sup>جئت به</sup> \* وكانت له تلك النصيحة <sup>فنتها</sup>  
 ثم ان المغيرة بن شعبه رضى الله عنه هرب الى مكة  
 وكان يقول نصحت علياً فلما لم يقبل غشسته \*  
 وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال اتيت علياً رضى الله

٢٢  
بعد مبايعة الناس له فوجدت المغيرة بن شعبة رضي الله  
مستخليا به فقلت له بعد ان خرج عنه ما كان يقول  
لك هذا قال قال لي قبل مدته هذه ان لك حق الطاعة  
والنصيحة وانت بقیة الناس وان الراى اليوم  
يحرز ما في غد وان الضياع اليوم يضيع به ما في غد  
واشير عليك بشور وهو ان تقر معاوية وابن عمرو  
عاملي عثمان على عملها حتى تاتيك بيعتهما ويستكن  
الناس ثم اعزل من شئت وابق من شئت منهما  
فابيت عليه ذلك وقلت لا اداهن في ديني ولا اعطي  
الدنيئة في امري قال فان كنت ابيت على فانزع من  
شئت واترك معاوية فان لمعاوية جراءة وهو في  
اهل الشام بطبعونه ويسمعون منه ولك حجة  
في ابقائه فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولاه  
الشام في خلافته فقلت والله لا يعينونه يومين  
فانصرف من عندي وانا اعرف منه انه يرى اني  
مخطيء ثم عاد الي الآن فقال اني اشرت عليك  
اول مرة بالذي اشرت وخالفني فيه ثم رايت  
بعد ذلك ان تصنع الذي رايت ان تعزل  
من تخنار وتولي من تخنار فقد كفى الله تعالى  
وهما اهل شوكه واقل عددا قال ابن عباس  
رضي الله تعما عنهما فقلت لعلي رضي الله عنه اما المرة

الأولى فقد نصحتك واما المرة الثانية فقد غشك  
 قال وكيف نصحت لي قلت لان مع معاوية واصحابه  
 اهل دنيا فتى اشتهم وابقيتهم على علمهم لايبالون من  
 ولي هذا الامر ومتى تغزهم يقولون اخذ هذا الامر  
 بغير حق وهو قتل صاحبنا ويولو عليك فنتفض  
 عليك اهل الشام واهل العراق مع آتى لا آمن طلحة  
 والزبير ان يكذرا عليك وانا اشير عليك ايضا  
 ان تبقى معاوية فان بايع فلک علی ان اقلعه  
 من منزله فقال علی رضي الله عنه لا اعطيه الا  
 السيف ثم تمثّل بقول القائل  
 عولها  
 وما مئة ان منها غير عاجز \* بعار اذا ما عالت العول  
 فقلت يا امير المؤمنين انت رجل شجاع لست  
 بصاحب رأي في الحرب اما سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول الحرب خدعة فقال بلى قلت وایم الله  
 لئن اطغنتي لا صدر منهم بعد الورد على ما في  
 نفسك ولا تركهم ينظرون في ادبارهم الامور لا  
 يعرفون وجوهها في غير نقصان عليك ولا اثم لك  
 فقال يا ابن عباس لست من هنياتك ولا هنيات  
 معاوية في شيء قال ابن عباس رضي الله عنهما اطغني  
 في شيء بالحق بما لك يتبع واعلن عليك بابك وان  
 العرب تجول جولة وتضرب فلا تجد غيرك ولا تنهض

مع هؤلاء القوم فلئن نهضت معهم ليجلنك الناس  
 دمر عثمان فآبى ذلك حتى وقال لك ان تسير على  
 وآرى فاذا عصيتك فاطعنى قال فقلت له افعل  
 فان ايسر مالك عندى الطاعة وانى باذها فقال  
 له رضى الله عنه اريد منك ان تسير الى الشام فقد  
 وليتها قال ابن عباس رضى الله عنه ما هذا برأى  
 معاوية رجل من بنى أمية وهو ابن عم عثمان وعامله  
 ولست آمن ان يضرب عنقى بثمان وان اذنى  
 ما هو صانع ان احسن الى ان يحبسنى ويحكرنى  
 لقرابتى منك وكلما حمل عليك حمل على ولكن ارسل اليه  
 بالكتاب الذى كتبه استقدمه فيه وانظر بما اذا  
 يجيب قال فارس الى علي بالكاتبه مع سيرة الى  
 فلما قدم على معاوية بالكتاب اخذ منه ووقف  
 على ما فيه ولم يجبه عنه بشىء وكلما تحرجوا لم يزد على قوله  
 اد مراد امته حصن اوخذ بيدى حى باضروا يا شيب الخزل وحز  
 فى جاركم وابنكم اذ كان مقتله \* شيئاً يشيب به الاضداد والى  
 اعنى لسودها واشيدد ورفلم \* يوجد لها غير نامولى ولا حكا  
 حتى اذا كان الشهر الثالث من مقتل عثمان رضى الله  
 وذلك فى او اخر صفر دعى معاوية رجلاً من بنى عباس  
 فذفع اليه طوماراً مضموماً على غير كتابه ليس باطنه  
 شىء عنوانه من معاوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب

وقال

وقال العنسي إذا دخلت المدينة فادخلها نهاراً وأعط  
 علياً الطومار على رأس الناس فإذا فضته وفتحته إلى آخره  
 ولم يجد شيئاً فتراه يقول لك ما الخبر فقل له كيت وكيت  
 بكلام استره إلى الرسول ثم دعا معاوية بسيرة الجهني  
 رسول علي فجهزه مع رسوله فخرجا جميعاً فقدموا إلى  
 المدينة في اليوم العاشر من شهر ربيع الأول فرفع رسول  
 معاوية الطومار على يده عند دخول المدينة وتبعه  
 الناس ينظرون ما أجاب به معاوية وعلوا أنه يعترض  
 ويتشعب فدخل الرسول على علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
 وأعطاه الطومار ففض ختمه وفتحته إلى آخره فلم يجد  
 فيه كتابة فقال للرسول ما وراءك قال آمن أنا قال نعم  
 إن الرسل لا تقتل قال إنني تركت ورائي قوماً يقولون  
 لا نرضى إلا بالقود قال ممن قال يقولون من خبط  
 رقبة علي وتركت سببين الف شيخ تبكي تحت قبر عثمان  
 وهو من مشوي لهم قد البسوه منبر دمشق وأصابع  
 زوجته نائلة معلقة فيه فقال علي رضي الله عنه  
 أمي يطلبون دمر عثمان نجا والله قتلة عثمان إلا أن  
 يشاء الله فإذا أراد امرأ بلغه قال وأنا آمن قال  
 وانت آمن فخرج العنسي وأراد الناس قتله فقال  
 ما لهذا الكلب رسول الكلاب يتكلم بمثل هذا ولولا أمنا  
 أمير المؤمنين لقتلناه ثم احتب أهل المدينة بعد ذلك

ان يعلموا رأى على رضي الله عنه وقد بلغهم ان ابنه الحسن  
رضي الله عنه دعاه الى القعود وترك الناس فدعوا اليه  
زياد بن حنظلة التميمي وكان منقطعاً الى علي رضي  
الله عنه فجلس اليه ساعة فقال له علي رضي الله عنه يا زياد  
سر فقال لاى شئ يا امير المؤمنين فقال لخرن اهل  
الشام فقال زياد الانبياء والرفق هو مثل يا امير المؤمنين  
من لم يصانع في امور حجة \* يضرس بانبا وبوطا غنم  
فاجابه على رضي الله عنه

متى تجمع القلب الركي وصارماً \* واتفقا جمعاً تجتنبك الظلم  
فخرج زياد من عندك والناس ينظرونه فقالوا له  
ما وراءك قال السيف فغرفوا ما هو فاعل ثم ان علياً  
رضي الله عنه تجهز يريد الشام لقتال معاوية فدعا  
بمحمد بن الحنفية واعطاه اللواء وجعل عبدالله بن  
عباس ميمنته وعمر بن سبلة ميسرته وجعل ابا ليلى  
عامر بن الجراح ابن اخي ابي ليلى على مقدمته واستخلف  
على المدينة قثم بن العباس وكتب الى العراق الى قيس  
ابن سعد والى عثمان بن حنيف والى ابي موسى الاشعري  
رضي الله عنهم ان يندبوا الناس الى الخروج الى قتال  
اهل الشام وقال لاهل المدينة ان في سلطان الله عظمة  
لاميركم فاعطوه طاعتكم غير مملولة ولا مستكبرين  
لهاصل الله ان يلتمس عنكم ويصلح بكم ما يريد هؤلاء

القوم فساده فبيناهم كذلك على قصدهم التوجه  
 الى الشام اذا تاهم الخبر عن طلحة والزبير وعائشة  
 رضی الله عنهم انهم على الخلاف وانهم سخطوا امارته  
 وهم يريدون الخروج الى البصرة وكان سبب ذلك ان  
 طلحة والزبير رضی الله عنهما لما قدما من المدينة الى  
 مكة وجدا عائشة رضی الله عنها فقالت لهما ما وراءكما  
 فقالا انا نأتملكنا هربا من المدينة من غوغاء واعراب  
 وفارقنا قومنا حيا زى لا يعرفون حقا ولا ينكرون  
 باطلا ولا يمنعون انفسهم فقالت نهض الى هذه  
 الغوغاء فقالوا كيف يكون فقالت اونا في الشام  
 فقال ابو عامر وقد كان اتى من البصرة الى مكة  
 بعد قتل عثمان رضی الله عنه لاحاجة لكم في الشام  
 فقد كفاكم معاوية امرها ولكن نأى البصرة فان انا  
 وليها المال ولاهل البصرة في طلحة هووى وهو لا يرضى  
 بنا والالبق فاستقام رأيهم على التوجه الى البصرة  
 واجابتهم عائشة رضی الله عنها الى ذلك ودعوا عبد  
 ابن عمر رضی الله عنه ليسير فابى وقال انا من اهل المدينة  
 افعل ما يفعلون فتركوه وارا دت حفصة اخت عبد  
 ابن عمر رضی الله عنهم المسير معهم فذبحها اخوها عبد الله  
 ابن عمر من ذلك وجفرتهم يغلى بن منية بسبب عائشة  
 الف درهم وستمائة بعير وكان من عمال عثمان رضی الله عنه

على اليمن قد مر مكة بعد مقتل عثمان وناذى منادى عائشة  
 ان امر المؤمنين وطلحة والزبير رضی الله عنهم شاخصون  
 الى البصرة فمن اراد اعزاز الدين وقتال المحمدين والطلب  
 بنار عثمان وليس له مركب وجهاز فليأت فحلو استماتة  
 على ستمائة بعير وساروا في الف من اهل المدينة ومكة  
 ولحقهم ناس آخرون فكانوا ثلاثة آلاف رجل واعطى  
 يعلى بن منبته عائشة رضی الله عنها جملا اسمه عسکر  
 اشتراه لها بمائتي دينار وقيل كان الحمل لرجل من عربة  
 قال العريبي بينما انا راكب على جمل لي اذ عرض لي والية  
 ابن الحباب فقال اتبع جملك قلت نعم قال بكم قلت  
 بالف درهم قال امجنون انت قلت ولما انا والله  
 ما طلت عليه احدا الا اذركه ولا طلبتي عليه احدا  
 الا فتة قال لو تعلم لمن نريد انما نريد لامر المؤمنين  
 عائشة رضی الله عنها قلت فخذ بلائنا قال بل تذهب  
 معنا الى الرجل فيعطيك الناقة ودرهم قال فرجعت  
 معهم فاعطوني ناقة مهدية وستمائة درهم وبعثت  
 امر الفضل ابنة الحارث امر عبد الله بن عباس رجلا  
 استأجرته من جهينة يسمى ظفر الى علي بن ابي طالب رضی الله  
 بخبره بخروج طلحة والزبير وعائشة رضی الله عنهم الى البصرة  
 قال وخرجت عائشة رضی الله عنها ومن معها من مكة  
 فلما خرجوا منها وساروا على فرجة وجاء وقت الصلاة



اذن مروان بن الحكم ثم جاء حتى وقف على طلحة والزبير  
 وابناهما جالسا عندهما فقال لهما على ايكما اسلم بالامانة  
 واذن بالصلوة فقال عبد الله بن الزبير على ابي  
 وقال محمد بن طلحة على ابي فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها  
 فارسلت المروان وقالت تريد ان تعرف امرنا  
 ليضلل بالناس عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد الناس  
 وكان معاذ بن جبل يقول والله لو ظفرنا لاقتنلنا ما كان  
 الزبير يترك طلحة والامر ولا كان طلحة يترك الزبير  
 والامر وخرج مع عائشة رضي الله عنها امرته المؤمنين  
 مودعات لها الى ذات عرق وبكوا على الاسلام فلم يزل  
 يومئذ كان اكثر باكيًا ولا باكية من ذلك اليوم وكان يسمى  
 يوم النخيب ثم انهم ساروا متوجهين الى نحو البصرة  
 وسار على شرف رضي الله عنه من المدينة في عسكره على فصد الشام  
 وكان ذلك في آخر شهر ربيع سنة خمس وثلاثين  
 فبينما هو في مسيرهم اذا تاه رسول امر الفضل بخبره  
 عن طلحة والزبير وعائشة بما كان وانهم خرجوا من مكة  
 قاصدين الى البصرة فلما بلغه ذلك دعى وجوه اهل  
 المدينة فخطبهم وحمد الله واثنى عليه وقال ان آخر هذا  
 الامر لا يصلح الا بما صلح اوله فانضروا والله ينصركم  
 ويضلع اعدائكم وامركم ثم ان عليا رضي الله عنه اعرض  
 عن فصد الشام وحث المسير الى جهة البصرة رجاء

ان يدرك طلحة والزبير قبل وضوئها اليها فيردها او ينجسها  
 فلما انتهى الى الرمة اتاه الخبر بانها سبقا الى البصرة  
 وقد نزلوا بغنائها قال علقمة بن ابي وقاص الليثي  
 رايت طلحة في محضره هذا الى الزبير وعائشة بعد بيعة  
 اهل البصرة لهم واحب المجالس اليه اخلاها وهو ضارب  
 بيده على الحية وهو متفكر فقلت يا ابا محمد اني اري  
 احسن المجالس اليك اخلاها واتى لم ازل اراك ضاربا  
 بيديك على الحية متفكرا ان كرهت شيئا فاجلس  
 قال فقال لي يا علقمة بينا نحن يد واحدة على من سوانا  
 اذ صرنا جبلين من حديد يطلب بعضنا بعضا يا علقمة  
 انه كان مني في عثمان شيء ليس توبى منه الا ان يسفك  
 دمي في طلب دمه قال فقلت له رد ابنك محمدا فان  
 لك ضياعا وعيالا وان يكن شيء يخلفك قال فكله  
 فكله ان يسمع منك قال فانبت ابنه محمدا فقلت له لو اوت  
 فان حدث بابيك حدث كنت تخلفه في عياله وضياعه  
 قال ما احب ان اسائل عنه الركبان ويروي ان طلحة  
 قال في بعض هذه الايام هذه الفسنة التي كما حدثت  
 بها فقال له بعض مواليه تسميها فسنة وتقاتل فيها  
 فقال له وبذلك انا ننصر ولا ننصر وما كان امر  
 قط الا وانا اعلم موضع قدمي فيه غير هذا الامر  
 فاني لا اعلم انا فيه مقبل ام انا فيه مدبر وحدثت

شهاب بن طارق قال خرجت لعلي ايام خروجه الي  
 الجبل وكان لي صديقاً فلقبته وقد نزل بالزبد فاشا  
 ما قدمه فقيل خالفه طلحة والزبير وعائشة وتوجهوا  
 الى البصرة وهم على وجه القتال فقلت في نفسي اقاتل  
 حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر المؤمنين فهذا  
 اعظم اوداع القتال مع علي رضي الله وهو اولي بالمؤمنين  
 وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا اعظم ايضاً  
 قال ثم اني اتيت علياً رضي الله عنه فسلمت عليه فردد علي السلام  
 وجلست اليه فاقبل بوجهه علي ثم قصص علي قصته  
 وقصة القوم فلما فرغ واذن بالصلاة فصلى بنا الظهر  
 ثم انتقل فقام اليه ابنه الحسن وجلس بين يديه فبكا  
 ثم قال يا ابي امرتك فعصيتني ثم امرتك وهما انت  
 تقتل غداً بمضيقة من الارض ولا ناصر لك فقال  
 له علي رضي الله عنه هات ما عندك انك لا تزال تحزن  
 حين الحاربه ما الذي امرتني به فرممتني ابي عصيتك  
 فيه قال امرتك حين احاط الناس بعثمان ان تعزل  
 ناحية فان الناس ان قتلوه طلبوك حيث كنت  
 فباي هوك فلم تفعل ثم قتل عثمان فلما اناك الناس  
 يباعدونك امرتك ان لا تفعل حتى يجتمع الناس  
 وباتيك وفود العرب فلم تفعل ثم جاءك طلحة والزبير  
 فأمرتك ان لا تتبعهما وتدعهما فان اجتمعت اليك

الامّة قبلت ذلك منها وان اختلفت رضيت بقضاء  
 الله تعالى فقال له علي رضي الله عنه والله لا اكون كالضبيع  
 ينتظر الدم حين يدخل في طلبها و حارها فيدخل الخيل  
 في رجلها ثم يقول ذياب ذياب فيقطع عرقها ولكن  
 ابوك يضرب بالمدبر لقبيل والعاصي بالطائع والمخالف  
 بالسامع ثم الامر لله يفعل ما يشاء اللدم شئ يحرك  
 عند نمار الضبيع ثم تسممها فترقاع من صوتها فتنجس  
 في غارها فيدخل عليها طائمتها وهو يقول ذياب ذياب  
 فيربطها اى لا انخدع كما ينخدع الضبيع ثم ان عليا رضي الله  
 عنه كتب من ابريد الى طلحة والزبير اما بعد يا طلحة يا زبير  
 قد علمنا اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم  
 حتى اكرهوني وانما اول من بادر الى بالبيعة ولم  
 تدخل في هذا الامر لسلطان غالب ولا لغرض حاضر  
 وانت يا زبير ففارس قريش وانت يا طلحة فشيخ  
 المهاجرين ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخل فيه كان  
 اوسع لكما من خروجكما منه الآن وهؤلاء بنو عمان  
 هم اولياؤه المطالبون به وانما رجلا من المهاجرين  
 وقد اخرجتما امكما من بيتها التي امرها الله ان تقر به  
 الله حسبتكما والسلام وكتبت الى عائشة رضي الله  
 عنها اما بعد فانك خرجت من بيتك تطلين امركا عندك  
 موضوعا ثم تعين انك لم تريد الا الاصلاح بين الناس

عقربني

فخر بنى ما للنساء ووفود العسكر وزعمت انك مطالبة  
 بدم عثمان وعثمان رجل من بنى امية وانت امرأة من بنى  
 نعيم بن مرة لعمرى ان الذى اخرجك من بيتك هذا الامير  
 وحملك عليه لا عظم ذنباً من كل احد فانق الله يا عائشة  
 وارجعي الى منزلك واسئلي عليك مسترك والسلام \*  
 ثم ان علياً رضى الله عنه كتب الى اهل الكوفة وسير كتابه  
 مع محمد بن ابى بكر ومحمد بن جعفر يقول لهم اني اخترتكم  
 على اهل الامصار وفرنعت التيم لما حدث فكونوا لدي  
 الله اعواناً وانصاراً وانهم ضوالنا فالاصلاح يزيد  
 لتعود هذه الامة اخواناً فضى المحدث بالكتاب  
 الى المدينة فاتاه منها ما اراد من دابة وسلاح فقام  
 في الناس فخطبهم فقال ان الله تعا اعزنا بالاسلام  
 ورفعنا وجعلنا به اخواناً بعد ذلة وتباعد وتنافر  
 وتباغض فخرى الناس على ذلك ما شاء الله الاسلام  
 دينهم والحق مذهبهم والكتاب امامهم حتى اصيب  
 هذا الرجل بايدي هؤلاء القوم الذين نزعتم الشيطان  
 لينزع بين هذه الامة الا وان هذه الامة لا بد مفترقة  
 كما فرقت الامة قبلها فنعوذ بالله من شر ما هو كائن  
 ثم عاد ثانية فقال انه لا بد مما هو كائن ان يكون الاواد  
 هذه الامة ستفرق ثلاثاً وسبعين فرقة شرها فرقة  
 تستحلني ولا تعجل بعلي وقد ادركتم ورايتم فاكرموا دينكم

واهتدوا بهدى محمد صلى الله عليه وسلم واتبعوا سنته  
 واعرضوا ما اشكل عليكم من القرآن فاعرفه القرآن فانزله  
 وما انكره فردوه وارضوا بان الله ربكم والاسلام دينكم  
 ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيكم وارضوا بالقرآن حكما واما  
 ثم سار على رضى الله عنه من الربد الى ذى قار واما  
 المحمدان محمد بن ابي بكر ومحمد بن جعفر فانما اتيا الكوفة  
 ودخلا بالكتاب على ابي موسى الاشعري رضى الله عنه  
 فقرأه على الناس فلم يحب الي شئ فلما كان الليل دخلنا  
 من ذوى الحجة على ابي موسى رضى الله عنه فقالوا ماترى في الخبر  
 فقال كان الراى بالامن ليس اليوم ان الذى تماوت  
 به فيما مضى هو الذى جرى عليكم اليوم ماترون اليوم  
 وانما هو امران القعود بسبيل الآخرة والمخرج بسبيل  
 الدنيا فغضب المحمدان واغلظا لابي موسى فى القول  
 فقال لهما والله ان بيعة عثمان لفي عنقي وعنق صاحبكما  
 فان لم يكن بد من قتال فلا يقاتل احد حتى يفرغ من  
 قلة عثمان حيث كانوا فانطلقا الى علي فاحبراه الخبر  
 وهو يذى قار فقال للاشتر وكان معه انت صاحبنا  
 فى ابي موسى والمعترض فى كل شئ ولم يقر ابي موسى على  
 عمل الكوفة الا برأى منك اذهب انت والحسن بن علي  
 وعمار فاصح ما افسدت فقد موالى الكوفة فدخلوها  
 والناس فى المسجد وابوموسى يخطبهم ويثبطنهم ويقولك

فلهذا كان  
 في يومئذ  
 في يومئذ  
 في يومئذ

أيها الناس إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين  
 صحبوه أعلم بالله وبرسوله ممن لم يصحبه وإن لكم علينا  
 حق النصيحة وإن هذه فتنة صماء ولقد سمعت رسول  
 صلى الله عليه وسلم يقول إنها ستكون فتنة القاعد فيها  
 خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير  
 من الركب وقد جعلنا الله تعالى إخوانا وحرمة علينا  
 دماءنا وأموالنا فقام إليه الحسن بن علي رضي الله  
 عنهما فسكته وقال اعتزل عملنا يا شيخ لا اترك فقال  
 اجلسي هذه العشية فقال هي لك ثم قام الحسن رضي الله  
 عنه فصعد المنبر وخطب فقال أيها الناس اجيبوا دعوة  
 أميركم فانفروا إلى إخوانكم والله لأن يلهي هذا أولوني  
 وإنه الأمثل في العاجل والأجل وأخيركم في العاقبة  
 فاجيبوا دعوتنا به وابتليتم فإن أمير المؤمنين  
 يقول قد خرجت محر جي هذا ظلما أو مظلوما واتي  
 أذكر الله تعالى رجلا راعى حق الله تعالى يفر فإن كنت  
 مظلوما اعانني الله تعالى وإن كنت ظالما اخذمتي والله  
 إن طلحة والزبير أول من بايعني وأول من خرج فمك  
 استأثرت بمال أوبدلت حكما فانفروا فمروا بالمعروف  
 وإنهوا عن المنكر وقام عمار رضي الله عنه فتكلم أيضا \*  
 وروى البخاري في صحيحه عن ابن مريم عبد الله بن زياد  
 قال لما سار طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم إلى البصر

بعث علي رضي الله عنه عمار بن ياسر وابنه الحسن رضي الله  
 عنهما فقدما علينا الكوفة فضعد المنبر وكان الحسن بن علي  
 رضي الله عنهما في اعلى المنبر وقام عمار رضي الله عنه اسفل  
 من الحسن فاجتمعنا اليهما فسمعت عمارا رضي الله عنه  
 يقول ان عائشة قد سارت الى البصرة ووالله لزوج  
 نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم  
 لتعلم اياه تطيعون ام هي انتى وجعل الاشر رضي الله  
 لا يمن بقبيلة وجماعة الادعاهم فتسامع الناس واجابوا  
 فقام هند بن عروة وقال لقومه ان امير المؤمنين  
 قد دعانا وارسل الينا رسله مع ابنه فاسمعوا قوله  
 وانتهوا الى امره واعينوه برأيكم وانفروا معه في هذا  
 الامر وقام حجر بن عدى فقال ايها الناس اجيبوا  
 امير المؤمنين وانفروا خفا فاقولنا انفروا فاننا وكم  
 واذعن للمسير فقال الحسن رضي الله عنه انا عازمون  
 على السير فمن شاء منكم ان يخرج معنا على الظهر ومن شاء  
 في الماء فنفر منهم تسعة آلاف ومائتان في البر والقان  
 ومائتاثة في البحر فقدموا على امير المؤمنين علي بن ابي طالب  
 بذي قار فلقبهم في ناس من وجوه اصحابه منهم عبد الله  
 ابن عباس رضي الله عنهما فرحب بهم وقال يا اهل الكوفة  
 انتم قتلتم ملوك اليم وفضضتم جموعهم حتى صار اليكم  
 تراثهم واعينتم حوزتهم واعنتم الناس على قتال عدوهم



وقد دعوناكم لتشهدوا معنا اخواننا من اهل البصرة  
 فان رجعوا فذاك الذي نريد وان يلجوا اذ ارسلناهم  
 بالرفق حتى يبيدونا بظلم ولم ندع امر ا فيه صلاح الا  
 اثرناه على ما فيه لفساد ان شاء الله تعالى ثم دعى على  
 رضى الله بالقعقاع فارسله الى اهل البصرة وقال له الق  
 هذين الرجلين يعني طلحة والزبير رضى الله عنهما وكان  
 القعقاع رضى الله عنه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فادعها الى الالفه والجماعة وعظم عليها الفرقة والمباينة  
 ومثلك يعلم كيف يصنع فخرج القعقاع رضى الله عنه  
 حتى قدم البصرة فبدأ بعائشة رضى الله عنها فسلم عليها وقال  
 اى امر ما شئخصك وما اقدمك هذه البلدة قالت  
 اى بنى للاصلاح بين الناس قال فابعث الى طلحة  
 والزبير حتى تسمع كلام كل منهما فبعثت اليهما فحضر  
 فقال لهما القعقاع رضى الله عنه اى سالت امر المؤمنين  
 ما اقدمها قالت الاصلاح فانقولان انما امتابعان  
 امر مخالفان فقالا بل متابعان فقال اخبراني ما وجه  
 الاصلاح فوالله ان عرفتماه لتصلحن وان انكرتماه  
 لا يقع شئ ولا قتله عثمان رضى الله عنه فقال لهما القعقاع  
 رضى الله عنه هذا مما لا يكون في هذا الوقت ولا يتهدأ  
 فالرأى عندي تسكين هذه النائرة في هذه الساعة  
 وحقن دماء المؤمنين فاذا سكنت فاختلجوا وليس

لهذا الامر دواء غير هذا وان استم الامم كاشرة هذا الامر  
 واعتسافه كانت علامة شر وذهاب الاموال والارواح  
 فآثر والعافية ترزقوها وكونوا مفاتيح خير ولا تتعرضوا  
 للبلاء فيصبر عنا نحن واياكم وايتم الله اني لا قول هذا القول  
 وادعوك واتي خائف ان لا يتم حتى ياخذ الله حاجته  
 من هذه الامة فقالوا قد اصببت واخسنت فان قد  
 على رضي الله عنه على مثل رأيك هذا فقد صلح الامر فرجع  
 القعقاع رضي الله عنه الى علي واخبره بذلك فسر به  
 واجبه واشرف القوم على الصلح كره ذلك من كرهه  
 ورضيه من رضيه واقبلت وفود العرب من البصرة  
 نحو علي رضي الله بذي قار لينظر واما رأى اخوانهم  
 من اهل الكوفة فاخبروهم ان الذي عليه رايم الاصلاح  
 ولا خطر لهم القتال على بال وسأل علي رضي الله عنه خبراً  
 عن طلحة والزبير رضي الله عنهما فقال اما الزبير رضي الله  
 فانه يقول بايعناه كرهاً واما طلحة فانه يمثل بالاشعاف فيقول  
 الابلغ بنى كعب رسولاً \* فليس الى بنى كعب سبيل  
 سيرجع ظلمكم منكم عليكم \* طوليل الساعد بن له فضول  
 فتمثل علي رضي الله عنه بقوله

الم تعلم ابا سمعات انا \* نرد الشيخ مثلك بالصداق  
 ونذهل عقله بالحرب حتى \* يقوم فيستجيب بغير داعي  
 ندافع عن خزاعة جمع بكر \* وما بك يا شراقة من دفاع

ثم ان عثا رضى الله عنه قام خطيبا في الناس فحمد الله  
واثنى عليه وذكر الجاهلية واسقأها والاسلام وسقا  
الناس به وانعام الله على الامة بالجماعة والخليفة من  
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الذي يليه ثم الذي  
يليه ثم حدث هذا الامر الذي جره على هذه الامة اقوا  
طلبوا الدنيا وحسدوا من افاة الله تعالى عليه منها  
وارادوا رد الاسلام والامور على اديارها والله  
بالغ امر ثم قال رضى الله عنه الا واني را حبل عدا فارتحلوا  
ولا يرتحلن احدا عان على قتل عثمان رضى الله عنه وكان  
معه منهم بنى قار القان وخمسائة وياتوا باسود  
لميلة وهم يتشاورون فقال لهم رئيسهم عبد الله بن سبأ  
وهو الشهير بابن السوداء يا قوم ان عزكم في مخالطة  
الناس فلا تتركوا عليا رضى الله عنه والزموه فان كان في غد  
والتقى الناس فانشبوا القتال فمن كنتم معه فلا يحد  
بدا من ان يمتنع فاذا اشتغل الناس بالناس تنظرون  
ما ذا يكون فتقرقوا على رأيه واصبح على رضى الله عنه  
على ظهر حتى نزل على عبد القيس فانضموا اليه وسار  
من هناك يريد البصرة فقام اليه الاعور بن سنان  
المنقري فقال يا امير المؤمنين ما تريد باقدامك على  
البصرة قال الاصلاح بين الناس واطفاء النار  
لعل الله يجمع شمل هذه الامة بنا وتضع حربهم

قال فان لم يجيبوا قال تركناهم ما تركونا قال فان لم  
 يتركونا قال دفعناهم عن انفسنا قال فهل لهم مثل  
 الذي عليهم قال نعم وقام ابنه ابو سلام الذالقي  
 فقال يا امير المؤمنين اترى هؤلاء القوم حجة بنا خير  
 ذلك قال نعم ان الشيء اذا كان لا يدرك فان الحكم فيه  
 ما كان اخوطه واعمة نفعاً قال فما حالنا وحالهم ان ابتلنا  
 غداً بقتالهم قال اني لارجو ان لا يقتل منا ومنهم واحد  
 وقلبه مخلص لله تعالى الا ادخله الله تعال الجنة وسائر  
 طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم فالتقوا عند  
 عبد الله بن زياد فنزل الناس هناك وهم يراون  
 واقاموا ثلاثة ايام لم يكن بينهم شيء الا الصلح وهم  
 يتراسلون وكان نزولهم في النصف من جمادى الآخرة  
 سنة ثمان وثلاثين فقام علي رضي الله عنه فخط اصحابه  
 وقال ايها الناس املكو عن هؤلاء ايديكم والسنة  
 وايامكم ان تسبقوا الى شيء فان الخصوم غداً من خصم اليوم  
 وكانت عائشة رضي الله عنها حين نزولهم نزلت في الأزدي  
 ورأس الأزدي يومئذ نصيرة بن سحان فقال له كعب بن سؤد  
 ان الجوع اذا نزلت لم يستطع كفاها انما هي بحوزة تدفق  
 فاطمني ولا تشهدهم واعتزل بقومك فاني اخاف  
 ان لا يكون صلح ودع مضر وربيعة فانها اخوان  
 فان اضطلما فالصلح اردنا وان اقتلنا كما قتلتهم غداً

وكان

وكان كعب في الجاهلية على دين النصرانية فقال له  
 صبرة اخشى ان يكون بقي فيك شيء من النصرانية  
 انا امر في ان اغيب عن اصداق بين الناس واخذل  
 امر المؤمنين وطلحة والزبير رضي الله عنهم اذا ارادوا  
 الصلح والله لا افعل ذلك ابدا فاطبق اهل اليمن على  
 الحضور وحضر مع عائشة رضي الله عنها النجاشي  
 ابن راشد في الرباب وهم تيم وعدى وكفل بنو عبد  
 مناه بن آد بن طائحة بن الياس بن مضر وضبة  
 ابن آد بن طائحة وحضر ايضا ابو الحرباء في بني عمرو  
 ابن تميم وهلال بن وكيع في حنظلة وسبرة بن سيمان  
 على الازد وساجع بن مسعود السلمي على سليم وزفر  
 ابن الحرث في بني عامر وغطفان بن مشيع على بكر  
 والحارث بن راشد على بني ناجية وعلى اليمن ذوالحجر  
 الميمري فنزل مضر الى مضر وهم لا يسكنون في الصلح  
 ونزلت ربيعة الى ربيعة واليمن الى اليمن كل قبيلة الى  
 اختها وكان اصحاب على رضي الله عنه عشرين الفا  
 واصحاب طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم ثلاثين  
 الفا فارسل على رضي الله عنه عشية اليوم الثالث من  
 نزولهم عبد الله بن عباس رضي الله عنه الى طلحة والزبير  
 بالسلام وارسل طلحة والزبير بالسلام الى على رضي الله  
 وترددت الرسل بينهم في الصلح فتداعوا اليه وشاع

ذلك في الفئتين فشر الناس بذلك وباتوا ليلة لم يبيتوا  
 بمثلها من الفرج والسرور لما اشر فوا عليه من الصلح وبتوا  
 الذين اتاروا امر عثمان بأسوء ليلة لمارأوه ونظروه  
 من تراسل القوم وتصافيتهم فباتوا يتشاورون ليلتهم  
 فاجتمع رأيهم على انشاب الحرب من الفجر فلما كان غلس  
 الصبح سار اليه اصحاب طلحة والزبير رضي الله عنهما  
 مضرمهم الى مضرمهم وربيعتهم الى ربيعتهم ووضعوا  
 فيهم السلاح فتارت كل قبيلة الى اختها وقامت الحرب  
 بينهم وثبت القتال ولم يدرك الناس كيف الامر ولا كيف  
 كان فقام في ميمنة اصحاب طلحة عبد الرحمن  
 ابن الحارث وفي الميسرة عبد الرحمن بن عتاب وفي  
 القلب طلحة والزبير رضي الله عنهما وقالوا لاصحابهم  
 كيف كان هذا قالوا لا ندري وقد طرقتونا في غلس  
 الصبح واضعين فينا السيف فقال طلحة والزبير  
 رضي الله عنهما ان علينا ان يطيعنا حتى نسفك دمه  
 وقام على رضي الله عنه في اصحابه فقال كيف هذا  
 فقال له السابية ما شعرنا الا وقد بيتونا فرردناه  
 فركبونا فتار القتال فقال على رضي الله عنه قد علمت  
 ان طلحة والزبير غير منتهيين حتى يسفكا الدماء  
 وانما لن يطيعا والسابية لا يغتر عن القتال وقد  
 وضع الناس السيف في بعضهم بعضا فاقبل

كعب بن سوار على عائشة فقال لها اركبي فقد ابي الناس  
 الا القتال فازكبوها هو ذجا والبسوا هو دجها الا ادراج  
 وسددوا على جملها عسكر او ابرزوه للناس ثم ان عليا  
 رضى الله عنه نادى في عسكره ايها الناس انشدكم الله  
 ان لا تقتلوا مديرا ولا تجمروا على جريح ولا تستحلوا  
 سلبا ولا تاخذوا سلاحا ولا ثيابا ولا متاعا ثم ان الله  
 رفع يديه الى السماء وقال ان طلحة والزبير اعطيانى  
 صفة ابيهما طائعين ثم نصبا الى الحرب وظاهرا  
 على الله فكفيهما بما شئت وكيف شئت هذا كله  
 وعلى شكر الله وجهه على بغلة عليه قبض ورداء وعمامة  
 فلما اسفر النهار خرج على رضى الله عنه الى مابين الصقيين  
 وهو على تلك الحالة ونادى يا علي صوتته ابن الزبير  
 ابن العوام فليخرج الى فقال الناس يا امير المؤمنين  
 اخرج الى الزبير وانت على هذه الحالة وقد علمت انه  
 فارس فرئيس وبطلها فقال ليس على منه ثم نادى  
 الثانية ابن الزبير بن العوام فليخرج الى فخرج الزبير  
 فدنا كل واحد منهما الى الآخر الى ان اختلفت اعناق  
 دوابهما فقال له على رضى الله عنهما ما حملك على ما  
 يا زبير قال حملنى على ذلك الطلث لدم عثمان فقال  
 على رضى الله عنه ان اذ صفت من نفسك انت واصحابك  
 قتلتموه ولكنى انشدك الله يا زبير ما تذكر يوم قال لك

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زبير ائتني فقلت وما  
 يمنعني من حبه وهو ابن خالي فقال لك اما انك  
 ستخرج اليه وانت ظالما فقال اللهم بلي قد كان ذلك  
 فقال انشدك الله ثانيا اما تذكر يوم جاء رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من عند بني عوف وانت معه وهو  
 اخذ بيدك فاستقبلته وسلك عليه فضحك في  
 وجهي وضحك اليه فقلت انت لا يدع ابن ابي طالب  
 زهوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا زبير  
 ليس بعلي زهوه ولتحرجن عليه يوما وانت ظالم له  
 فقال الزبير اللهم بلي ولكن قد انسيت ذلك وبعد  
 ان اذكر نبيه لا نصرفن ولو ذكرت هذا قبل ما خرجت  
 عليك لما خرجت ولكن هذا تصدق قوله صلى الله عليه وسلم ثم كر  
 راجعا فقالت عائشة رضيت الله عنهما ما وراءك يا ابا  
 عبد الله فقال لها والله ما وقفت موقفا ولا شهدت  
 مشهدا في شرك ولا في اسلام الا ولى فيه بصيرة وانا  
 اليوم على شك من امرى وما اكد ابصر موضع قدمي  
 ثم شق الصفوف وخرج من بينهم اخذ طريق مكة  
 فنزل على قوم من تميم فقام اليه عمرو بن جرهمور <sup>الهاشمي</sup>  
 فضيفه وخرج معه الى وادي السباع واره انه  
 يريد مسابرة وموانسته فقتله غيلة بعد ان خدع  
 بذلك واخذ سيفه وحاتم ومضى يومه على بن ابي طالب



رضى الله عنه فلما وصله سلم عليه وهنأه بالفتح وأخبره  
 بقتله للزبير بن العوام فقال له على رضى الله عنه يشرك  
 بالنار يعنى قوله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية  
 بالنار فقال ابن جرmoz ان الله وانا لله راجعون  
 ان قاتلناكم فخن في النار وان قاتلناكم فخن في النار  
 فقال على رضى الله عنه ذلك شئ سبق لابن صفية \*  
 واما طلحة رضى الله عنه فاصابه سهمٌ غرب فشق جلده  
 بصفحة الفرس فنادى يا عباد الله الصبرة فقال  
 له الفقاع بن عمرو يا ابا محمد انك لجرحٌ وانك لفي شغل  
 عما تريد ادخل البيوت فدخل ودمه يسيل وهو يقول  
 اللهم خذ لعثمان متى حتى ترضى فلما امتلأ خفه دماً  
 قال لعلاجه اركب من خلفي وامسكني وابغ على مكانا  
 انزل فيه فدخل به البصرة وادخله في دار من خرايبها  
 قريباً من ظاهرها فمات من فوره وقيل انه اجتاز به  
 رجل من اصحاب على رضى الله عنه فقال له انت من اصحاب  
 امير المؤمنين قال نعم قال امدد يدك ابايعك له  
 فبايعه خوف ان يموت وليس في عنقه بيعة ولمّا  
 قضى دفن في بني سعد بظاهر البصرة وقال لم ارضوا  
 اضيع دما مني وتمثل عند دخوله البصرة بقوله  
 فان تكن الحوادث اقصدني \* واخطأ من سبني حين ارحي  
 فقد ضيعت حين تبوت سمعا \* سفاهة ما سفتت ضلحا

غرب بالعين  
 المجر وهو  
 السهم الذي  
 لا يعرف رايه

أظفتم بفرقة آل لآي \* فالقوا للشباع دمي ولحي  
 وكان الذي ذهبي طلحة مروان بن الحكم وقتل غيره  
 والله تعلم أعلم ثم ما كان بأسرع من أن فجاء الناس هزيمة  
 اصحاب طلحة والزبير وطافت الخيل بالجل فلما رأى  
 المنهزمون اطافتهم بالجل عادوا قلباً واحداً بحيث  
 كانوا أول مرة وتوافقوا فوعدت مضرب البصرة لمضرب  
 الكوفة وربيعة الربيعتها وتيمها التيمها فاقتلوا  
 اشد القتال واعظمه وأكثر مما كان أول مرة واختلط  
 القوم بعضهم في بعض فما روى وقعة اعظم منها  
 وما روى مثلها قبلها ولا بعدها ولا أكثر ذراعاً مقطوعاً  
 ولا يداً مقطوعةً ولم يزل الامر كذلك حتى قتل خلق  
 لا يحصون من الفريقين على خطام الجل قال واخذ  
 الخطام سبعون رجلاً من قريش ما نجا منهم واحد  
 بل كلهم قتلوا وكان ممن اخذ بخطام الجل محمد بن طلحة  
 فجعل لا يحل عليه احد الا قال حم لا ينصرون وكان  
 ذلك من شعار اصحاب علي رضي الله عنه وكان علي  
 قد اذن اصحابه بان لا يقتلوا محمد بن طلحة من عسى  
 ان يظفر به ولا يتعرض له احد بسوء فعمل عليه شرح  
 ابن اوفى العبسي فقال حم وقد سبقه شرح بالطعنة  
 فاتي على نفسه فكان كما قيل سبق السيف العذل  
 وكان محمد بن طلحة هذا من العبادة والزهد واعتزال الناس

على جانب وانما خرج برأبائه وكان يعرف بالسجاد  
لكثرة صلاته وسجوده وفي ذلك يقول قائله

شرح بن اوفى العبسي

واسعت قوام آيات ربه \* قليل الأذى فيما ترى العين  
على اى شئ غير ان ليس تابعا \* عليا ومن لا يتبع الحق يندم  
يدكر في حتم والريح شاجر \* فهلا تلاو حتم قبل التقدّم  
شككت بصدور الرمح جنبه \* فصر صري اللدين وللغير  
واخذ بخطام البعير عمرو بن الاشرف فجعل الأيدنو  
منه احد الأخطامه بالسيف فاقتل اليه الحارث بن

زهر الاسدي وهو يقول

يا ائمتنا يا خير امر تعلم \* افاضتكم شجاع بكم \* تجتلي هامته <sup>العصم</sup>  
فاختلفا بضربتين فوقعت ضربة كل واحد منهما في  
الأخر فقتله واحد قاتل اهل النجدات والشجاعة بالجل  
فكان لا يأخذ احد بخطامه الا قتل وكان لا يأخذ  
الأمم ينتسب ويقول أنا فلان بن فلان الفلاني  
والله ان كان إلا الموت الاحمر وما اخذ احد ثم اقلت  
منه فعاد اليه وجاء عبدا لله بن الربيع بخطامه بالجل  
وهو ساكت لم ينكم فقالت عائشة رضي الله عنها من انت  
يا هذا لم لا تنتسب فقال أنا ابنك وابن اخيك  
قلت عبدا لله وانكل اسماء فجاء الاستر وهو آخذ  
بالخطام فاقتلنا لا شديدا فصر به الإشرى على رأسه

فجرحه جراحة خفيفة ثم اعتنق كل واحد منهما بصاحبه  
حتى سقط الى الارض فقال ابن الزبير لصاحبه اقلوني  
وما لك فلم يعلم اما لك من هو ولو عرفه اهل الزبير لقتلوه  
ثم انهما افترقا وكان الاشرى يقول لقيت في ذلك اليوم  
جماعة من الابطال فالقيت ما لقيت من ابن الزبير  
وعبد الرحمن بن عتاب بن اسد من ذلك لقيت  
اشد الناس باسا واشجعهم قلبا واشتم جاسا وما  
كدت انجومه وتميت اني لم اكن لقيته وما زوي  
مثل ذلك اليوم وكثرة من اصاب عند الجمل ومن قتل  
حواله من العسكرين قتل عليه خلائق لا يحصون  
وقطعت عليه ايدي كثير حتى صاح على رضي الله عنه  
اعفوا الجمل فلما ارادوا ان يعفروه تفرق الناس  
فانتدب له رجل يقال له بجير بن دلجة الكلابي  
فضربت ساقه فسقط الى الارض على جنبه وله جرح  
عظيمة لم يسمع بمثلهما ولا سمع احدا اشد من عجيجه  
حين سقط الى الارض فانهم الناس وتفرق اصحاب  
عائشة رضي الله عنها فجاء القعقاع وورقة بن نوفل  
فقطعا بطان الجمل وحملوا الهودج وانزلاه الى الارض  
وفيه عائشة رضي الله عنها وان الهودج لكما لقفذ  
ثم افيه من السهام ثم اطا فابه وفر من فر وانهم من  
انهم فامر علي رضي الله عنه بالنداء في الناس

أَن لا يَتَّبِعُوا مَدْبَرًا وَلا يَجْتَهِزُوا عَلَى جُرْحٍ وَلا يَدْخُلُوا  
 دَارًا وَلا يَذُرُوا سِلَاحًا وَلا نِيَابًا وَلا مَنَاعًا وَأَمْرٌ عَلَى  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَانَ يَحْمِلُوا الْهُودَجَ مِنْ بَيْنِ الْقَتْلَى وَأُرْسِلَ  
 إِلَى عَائِشَةَ أَخَاهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَمْرٌ  
 أَنْ يَضْرِبَ عَلَيْهَا قَبَّةً وَقَالَ انظُرْ هَلْ وَصَلَ إِلَيْهَا شَيْءٌ  
 مِنْ سَهْمٍ أَوْ جُرْحٍ فَادْخُلْ رَأْسَهُ فِي هُودَجِهَا فَقَالَتْ  
 مَنْ أَنْتَ قَالَ بَعْضُ أَهْلِكَ الْبَيْتِ قَالَتْ ابْنُ الْمُخْتَبِئَةِ  
 قَالَ نَعَمْ قَالَتْ يَا ابْنَ أَبِي الْحَدَّادِ الَّذِي عَافَاكَ فَلِمَا كَانَ  
 اللَّيْلُ ادْخُلْهَا أَخُوهَا إِلَى الْبَصْرَةِ فَانزِلْهَا فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ خَلْفِ الْخَزَاعِمِيِّ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ  
 ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِيِّ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ وَهِيَ أُمُّ  
 صُلْحَةَ الطَّلِحَاتِ وَتَسَلَّلَ الْجُرْحِيُّ لَيْلًا مِنْ بَيْنِ الْقَتْلَى  
 فَدَخَلُوا الْبَصْرَةَ وَأَقَامَ عَلَى مَارِضَى اللَّهِ عَنْهُ بِظَاهِرِ الْبَصْرَةِ  
 ثَلَاثًا وَأَذِنَ لِلنَّاسِ فِي دَفْنِ قَدَاحِهِمْ فَخَجُوا إِلَيْهِمْ فَدَفَنُوا  
 وَطَافَ عَلَى مَارِضَى اللَّهِ فِي الْقَتْلَى فَلَمَّا أَتَى عَلَى كَعْبِ بْنِ سُوَيْدٍ  
 قَالَ زَعَمْتُ أَنْ لا يَخْرُجَ مَعَهُمْ إِلَّا السَّفَهَاءُ وَهُوَ لَدَى الْخَيْرِ  
 وَأَتَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَابٍ فَقَالَ هَذَا  
 يَعْسُوبُ الْقَوْمِ الَّذِي كَانُوا يَطُوفُونَ بِهِ وَاجْتَمَعُوا  
 عَلَى الرَضِيِّ بِهِ لِمَصْلَاحَتِهِمْ وَأَتَى عَلَى قَبْرِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 فَقَالَ لَهْفِي عَلَيْكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّا اللَّهُ وَإِنَّا إِلَهُهُ رَاجِعُونَ  
 وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَكْثَرَهُ أَنْ أَرَى قَرِينَتًا صَرَخَتْ

انت والله ابا محمد كما قال الشاعر  
 فتي كان يدنيه الغني من <sup>بقة</sup> صيد \* اذا ما هو استغنى وبعده <sup>الفقر</sup>  
 واتي على محمد وهو صريع فوقف عليه وقال هذا والله رجل  
 قتله بر بابيه وصلى على رضى الله عنه على جمع من القتلى  
 من اهل البصرة والكوفة وغيرهم وامر فدفنت لا طرف  
 كلها في قبر عظيم وجمع ما كان في العسكرين من سلاح  
 وثياب وطرح في المسجد وقال من عرف شيئا فليأخذ  
 له سلاحا كان في الخزان عليه سمة السلطان ولما  
 فرغ على رضى الله عنه من الوقعة اتاه الاخنف بن قيس  
 في بني سعد يهنونه بالنصر فقال له على رضى الله عنه  
 تربصت يا اخنف فقال الاخنف ما كنت اراى الا انى  
 قد احسنت وبأمرك كان ما كان يا امير المؤمنين  
 ارفق فان طربقت التى سلكت بعيد والى انت غدا  
 اخوج منك الى بالامس فاعرف احسافى واستبق  
 مؤذنى لغد ولا نقل مثل هذا فانى لم ازل لك ناصحا  
 ودخل على رضى الله عنه البصرة يوم الاثنين فبايعه  
 اهلها على اياتهم حتى الجرحى والمستأمنة ثم رجع الى  
 عائشة رضى الله عنها وهى في بيت عبد الله بن حنيفة وهى  
 اعظم دار بالبصرة فسلم عليها وجلس اليها ثم ان عائشة  
 رضى الله عنها سألت عن الناس ومن قتل منهم من كان معها  
 ومع على رضى الله عنها كل ما نفي اليها واحدا من الفستين

قالت برحمه الله فقبل لها كيف كان ذلك قالت كذلك  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان في الجنة وفلان في  
 الجنة وقال علي رضي الله اني لا رجوا ان لا يكون احد  
 قتل متا ومنهم وقلبه نقي مخلص لله الا اذخله الجنة  
 ثم ان عليا رضي الله عنه جهر عائشة رضي الله بها بكل ما ينفو  
 لها من مركب وزاد ومتاع وغير ذلك وبعث معها كل  
 من نجا ممن كان معها في الواقعة من اصحابه الا من احب  
 المقام واختار لها اربعين امرأة من نساء اهل البصرة  
 المعروفات فسيرهن معها وسير معها اخاها محمد بن  
 ابي بكر رضي الله عنهما ولما كان اليوم الذي ارتحلت فيه  
 عائشة اتاها علي رضي الله عنه بنفسه فوقف لها  
 وحضر الناس لوداعها فقالت يا بني لا يغضب بعضنا  
 على بعض انه والله لم يكن بيني وبين علي في القديم الا  
 ما يكون بين المرأة واخواتها وان علي معيتي من الاحياء  
 فقال علي رضي الله عنه صدقت والله ما كان بيني وبينها  
 الا زالك وانها الزوجة نبينا صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخر  
 ثم توجهت يوم السبت غرة رجب وسار معها علي رضي الله  
 اميالا وسير ابنه معها يوما كاملا وكان توجهها الى مكة  
 المشرفة فاقامت بها الى ايام الحج ثم رجعت المدينة واقام  
 المنزهون يوما بجل فكان منهم عتبة بن ابي شفيان  
 خرج هو وعبد الرحمن ومجى ابنا الحكيم فساروا في البلاد

فلقيهم عظمة بن مبر التميمي فقال هل لكم في الجوار  
 قالوا نعم فاجارهم وانزلهم عنده حتى برئت جراحاتهم  
 وسيرهم نحو الشام في اربعمائة راكب فلما وصلوا معهم  
 الى دومة الجندل قالوا ارجعوا فقد وفت ذمة صالحكم  
 وقد قضيت ما عليكم فرجعوا عنهم واما ابن عامر  
 فانه خرج ايضا فلقبه رجل من بني حروفص فاجاره  
 وسيره الى الشام واما مروان بن الحكم فاستجار  
 بمالك بن سبيع فاجاره فحفظ بنومروان ذلك للملك  
 في ايام خلافتهم وانتفع بهم وشرفوه واكرموه  
 واما عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فانه نزل بدار  
 رجل من الازد وبيده ست وثلاثون جراحة فقال  
 للازدي اذهب الى امر المؤمنين عائشة واخبرها بما كان  
 ولا تعلم محمد بن ابي بكر فاتي الازدي عائشة رضي الله عنها  
 واخبرها فقالت على محمد بن ابي بكر فقال لها الازدي  
 انه نهاني من ان يعلم بمكانه فقالت لا عليك فلما اتاها  
 ابن ابي بكر قالت اذهب مع هذا الرجل واشتري باين  
 اخيتك عبد الله فانطلق معه حتى دخلا عليه فخرج به  
 الى عائشة رضي الله عنها وهي بدار عبد الله بن خلف التي  
 كانت نزلهما بالبصرة ولما فرغ علي رضي الله عنه من بيعة  
 اهل البصرة قسم ما كان في بيت المال على من شهد معه الوقعة  
 فاصاب كل رجل منهم خمسمائة وقال لهم ان ظفركم الله



بأهل الشام فلكم مثلها الى اعطيكم قال القعقاع  
 ما رأيت شيئا أشبه بشئ من قتال يوم الجبل بقتال يوم صفين  
 ولقد رأيتنا نذافهم بأسنة رماحنا ونكئ على ارجلها  
 وهم مثل ذلك حتى لو أن الرجال عشت عليها لاستقلت  
 بهم وقال عبد الله بن سنان الكاهلي لما كان يوم الجبل  
 نرامينا بالنبل حتى فئت ونطأ عتبا بالرمح حتى أنكسرت  
 وتشدت في صدورنا وصدورهم حتى ان الخيل لو  
 سيرت عليها لسارت فقال علي رضي الله عنه السيوف  
 يا ابناء المهاجرين والانصار فما شبهت وقع اصواتها  
 في البيض والحجف الا باصوات ضرب القصار من  
 وعلم اهل المدينة بوقعة الجبل من يومها من البصرة قبل  
 ان تغرب الشمس وذلك لما كانت تمر به النسور من اعضاء  
 القتلى من يدي ورجل وعضد وغير ذلك فتساقط  
 منها ووجدوا كها فيه خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب  
 وعلم من بين مكة والمدينة بمثل ذلك لما تساقط من  
 النسور عليهم من اعضاء بني آدر وذكرك نقلة  
 الاخبار واصحاب التواريخ ان عدة من قتل من اصحاب  
 الجبل ستة عشر الفا وسبعائة وتسعون رجلا وكان حملتهم  
 ثلاثين الفا فاقى القتل على اكثر من نصفهم وان عدة  
 من قتل من اصحاب علي رضي الله عنه الف رجل وسبعون  
 رجلا وكان عدتهم عشرين الفا وقيل غير ذلك والله اعلم

ولما اتفقت وقعة الجمل اتفق حرب صفين المشتمل  
 على وقائع يضطرب لها فؤاد الجليد\* ويشيب لها فؤاد الوليد  
 ويحبب منها قلب البطل الصنديد\* وذلك ان علياً رضي الله  
 لا عاد من البصرة بعد فراغه من الجمل قصده الكوفة وارسل  
 الى جرير بن عبد الله الجلي\* وكان عاملاً على همدان  
 من جهة عثمان رضي الله عنه وارسل الى الاسعث بن قيس  
 وكان عاملاً على ادرسيان من جهة عثمان ايضاً فلما حضر  
 اخذ عليهما البيعة واقراها على عملهما ثم ان علياً رضي الله  
 خرج وعسكر بالجبل واستنصر الناس بالمسير الى معاوية  
 وقتال اهل الشام فبلغ ذلك معاوية فاستشار عمرو  
 ابن العاص فقال له اما اذا اسار اليك علي بن نفسه فاخرج  
 اليه بنفسك والقه ولا تعب عنه برأيك ومكيدك  
 فخرج معاوية وخرج معه عمرو بن العاص فكتب الكتاب  
 وعيننا الجيوش وعقد معاوية لواء الغر وبن العاص لواء  
 لابنيه عبد الله ومحمد ولواء الغلامه وردان فقال عمرو في ذلك  
 هل تعين وردان عنى قبرا\* امر بغناب عنى لسكون محيرا

اذا الكفاة لبسوا السنورا

فبلغ ذلك علياً رضي الله عنه فقال

لا يصح العاص وابن العاص\* سبعين الفاعاقري التواصي  
 مجتنبين الجمل بالنواصي\* مستحقين خلق الدلاص  
 ثم ان كل واحد منهما سار في لقاء الآخر فوفوا على الفرات

فدعني على ما رضى الله عنه ابا عمرو بشير بن محصن الانصاري  
 وسعد بن قيس الحمداني وشيب بن ربيع التميمي فقال لهم  
 اذهبوا الى هذا الرجل وادعوه الى الله تعالى والى الطاعة  
 والجماعة فلعل الله ان يهديه ويلتئم شمل هذه الامة  
 وكان ذلك في اول يوم من ذى الحجة سنة ستة وثلاثين  
 فأتوه فدخلوا عليه فابتدأ بشير بن عمرو الانصاري  
 فحمد الله واشنى عليه وقال يا معاوية ان الدنيا عنك ذائلة  
 وانك راجع الى الآخرة وان الله تعالى محاسبك ومجازيك  
 عليه وانى انت ذلك الله تعالى ان لا تفرق جماعة هذه الامة  
 وان لا تسفك دماءها فيما بينها فقطع معاوية عليه  
 كلامه وقال له هلا اوصيت بذلك صاحبك السابق  
 في الاسلام والفضل والدين والقرابة من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال فالذي عندك يا ابن عمرو وما  
 الذي تأمرني به قال الذي عندي والذي أمرني به  
 تقوى الله تعالى واجابة ابن عمك الى ما يدعوك اليه من الحق  
 فانه اسلم لك في دنياك وخير لك في عاقبتك فقال مقام  
 واركز دمر عثمان لا والله لا افعل ذلك ابدا ثم تكلم سعد  
 ابن قيس وشيب بن ربيع فلم يلتفت معاوية الى كلام  
 وقال انصرفوا عني فليس عندي الا السيف فقال له شيب  
 ابن ربيع انه نزل علينا بالسيف والله لننجلنه لك  
 فأتوا عليا رضى الله عنه فاخبروه بذلك فجعل على رضى الله

بعد اتيان كلام معاوية له يا مَرُّ الرجل ذا الشرف من اصحابنا  
 ان يخرج في خيل فيخرج اليه جماعة من اصحاب معاوية  
 في خيل مثلها فيقتلون ثم تنصرف كل خيل الى اصحابها  
 وذلك لما كرهوه من ملاقاته بجمع اهل العراق لجمع اهل الشام  
 فيكون فيه استيصال العسكرين وذهاب الفشتين  
 وهلاك المسلمين فكان رضى الله عنه يخرج مرة الاشتهر  
 ومرة حنظل ومرة الكندي ومرة زياد بن النضرب  
 حفص التيمي ومرة سعيد بن سعد بن قيس الرياحي  
 ومرة قيس بن سعد الانصاري وكان الاشتهر اكثرهم  
 مخرجاً وكان معاوية يخرج اليهم عبد الرحمن بن خالد  
 ابن الوليد ومرة ابا الاعور السلمي ومرة حنظل بن مسلم  
 الفهري ومرة ذالكلاء الحميري ومرة عبيد بن عمرو  
 ومرة شرحبيل بن السمط الكندي ومرة حنظل بن مالك  
 الهذلي فاقتلوا ايام ذى الحجة كلها وربما اقتلوا في اليوم  
 الواحد مرتين ثم دخلت سنة سبع وثلاثين فحصل في  
 شهر المحرم منها بين علي ومعاوية رضى الله عنها مواد على الحرب  
 طعناً في الصلح واختلفت الرسل بينهم فلم يبق صلح فلما  
 انسح المحرم امر علي رضى الله عنه منادياً فتأذى يا اهل  
 الشام يقول لكم امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه  
 قد استقدمتكم لتراجعوا الحق وتتهوا اليه فلم تفعلوا  
 ولن تتهوا عن طغيان ولن تجيبوا الى طاعة واني قد

نبذت اليكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين ثم ان علياً  
 رضيا عنه جعل على خيل الكوفة الاشرى وعلى خيل البصرة سهل  
 ابن جبيب وعلى رجالة الكوفة عمار بن ياسر وعلى رجالة  
 البصرة قيس بن سعد وجعل مسعر بن فدكي على قوى  
 الكوفة وقرى اهل البصرة واعطى الراية هاشم بن عتبة  
 المرقال وخرج الى مصاهم وذلك في اول يوم من صفر  
 فخرج اليهم معاوية وقد جعل على يمينته ابن ذى الجراح  
 وعلى يساره جبير بن سلمة الفهري وعلى مقدمته الامور  
 السلي وسى على خيل دمشق اسلم بن عتبة المري وعلى بقية  
 اصحابه الضحاك بن قيس وبيع رجالاً من اهل الشام على  
 الموت فغفلوا انفسهم بعائمهم وكانوا خمس صفوف  
 فلما توافقت الابطال وتصادعت الخيل للمبارزة والنز  
 خرج من عسكر معاوية فارس من اهل الشام معروف  
 بسدة الباس وقوة المراس يقال له المخراق بن عبد الرحمن  
 فوقف بين الصفوف وسال المبارزة فخرج اليه فارس  
 من اهل العراق يقال له ابن عبيد المرادى فطاعنا بالرمح  
 ثم تصاربا بالصفاح فظفر به السامى فقتله ثم نزل  
 عن فرسه في رأسه وحك بوجهه الارض ونزكه مكبوماً  
 على وجهه ثم ركب فرسه وسال المبارزة فخرج اليه فتى  
 من الازد يقال له مسلم بن عبد الرحمن فقتله السامى <sup>ايضاً</sup>  
 وفعل به كما فعل بالاول ثم سأل المبارزة فخرج اليه <sup>رضي الله</sup>

متكرراً فجا ولا ماعة ثم ضرب الامام البطل الهام على راسه  
 بالسيف فجاءت الضربة على عاتقه رمت بشقه الى الارض  
 فسقط فنزل على رضى الله عنه وخر رأس الشامى وجعل وجهه  
 الى السماء ثم ركب وناذى هل من مبارز فخرج اليه فارس  
 من فرسان الشام فقتله على رضى الله عنه ونزل عن قوسه وخر  
 رأسه وجعل وجهه الى السماء ثم ركب وناذى هل من مبارز  
 فخرج اليه فارس آخر من فرسان الشام فقتله وفعل به  
 كما فعل بصاحبيه الاولين وهكذا الى ان قتل منهم سبعة  
 فأجم الناس عنه ولم يقدم على مبارزته احد بعد اولئك  
 فجال بين الصفين جولة ورجع الى اصحابه ولم يعرف هل  
 الشام لانه كان متكرراً \* ومنها ما اتفق في بعض ايامها  
 وقد تقابل الجيشان وخرج فارس من انبساط الشام يقال  
 له عسكر بن كريب بن الصباح فوقف بين الصفين  
 وسأل المبارزة فخرج اليه فارس من اهل العراق يقال له  
 المبرقع الحولاني فقتله الشامى ثم خرج اليه الحرث الحكمي  
 فقتله الشامى فظفر الناس الى مقام فارس صنديد  
 فخرج اليه على رضى الله بنفسه الكرمية فوقف بازائه وقال له  
 من انت ايها الفارس فقال انا كريب بن الصباح الحميري  
 فقال له على رضى الله ونحك يا كريب اني احذر الله في  
 نفسك واذعوك الى كتابه وسنة نبية محمد صلى الله عليه وسلم  
 فقال له كريب من انت فقال انا علي بن ابي طالب يا كريب

الله في نفسك فاني اراك فارساً بطلاً فيكون لك ما لنا  
 وعليك ما علينا ولا يغرك معاوية فقال اذن مني يا علي  
 وجعل يلوح سيفه فجزد الامام على رضى الله عنه سيفه ودنا  
 فتجا ولا ساعة ثم اختلفا بضربتين فسبغ الامام بالخصر  
 فقتل وسقط الى الارض ثم نادى هل من مبارز فخرج  
 اليه الحارث الحيرى فقتله وهكذا لم ينزل يخرج اليه فارس  
 بعد فارس الى ان قتل منهم اربعة وهو يقول الشهر الحرام  
 بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتد عليكم فاعتدوا  
 عليه بمثل ما اعتدى عليكم وانقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين  
 ثم صاح على كرم الله وجهه يا معاوية هلم الى مبارزة  
 لا تفن العرب بيننا فقال معاوية لا حاجتي في مبارزة  
 فقد قتلت اربعة من ابطال العرب فحسبك فصاح  
 فارس من اصحاب معاوية يقال له عروة يا ابن ابي طالب  
 ان كان معاوية قد كرم مبارزة فانا لها فجر سيفه  
 وخرج فتجا ولا ثم انه سبق الامام بضربة فتلقا ما على  
 رضى الله عنه بسيفه ثم ان الامام علمت كرم الله وجهه ضربة ضربة  
 على راسه الفاه الى الارض قبلاً فوعظم على اهل الشام قتل  
 عروة لانه كان من اعظم شجعانهم ومشاهير شبانهم  
 ثم حجب الليل بينهم \* ومنها ما انفوا ايضا في بعض ايامها وقد  
 تقابل الجيوشان اذ خرج على ابن ابي طالب كرم الله وجهه مستترا  
 فدعا بالمبارزة فقال معاوية لعمر بن العاص عزمت عليك

أما خرجت فخرج اليه عمرو وهو لا يعرف انه على فلما رآه  
على رضي الله عنه عرفه فانهم زرين يديه لينتعدن عن اصحابه  
فتبعه عمرو وهو يقول

يا قادة الكوفة يا اهل الفتن \* اضربكم ولا آري بالحسن  
فَكَرَّ عَلَيْهِ عَلَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ

ابو الحسنين فاعلمن رسول الحسن \* قد جاك يقننا المعنا والرسن  
فعره عمرو فولى عنه راكضا وهو يقول مكره اخاك لا يطل  
فلحقه رضى الله فطعنه طعنة جاءت في فصول دره  
فالتقه الى الارض وظن ان عليا قاتله فرفع رجله  
فبدت عورته فصرف عنه وجهه راجعا الى عسكره  
وهو يقول عورة المؤمن محي فقام عمرو وركب فرسه واقبل  
على معاوية فجعل معاوية يضحك منه فقال له عمرو وم  
تضحك والله لو تكون انت وبداله من صفتك ما بدا  
من صفحتي لضرب قدك وما اقالك فقال له معاوية  
لو كنت اعلم انك ما تحل من احام ما زحكت فقال عمرو  
وما احملي على المزاح ولكن ارايت ان لقي رجل رجلا  
فصدا احدهما عن الآخر تقطر السماء دما فقال معاوية  
لا ولكنهما سواة تقلب فضيحة الابد اما والله لو عرفته  
ما اقدمت عليه والى ذلك اشار ابو فراس بقوله  
ولاخير في رد الاذى بمذلة \* كما ردها يوما بسوءة عمرو  
ثم ان فارسا من فرسان معاوية كان مشهورا بالشجاعة



يقال له بشر بن ارضاة حدثه نفسه بالخروج الى على رضي الله  
 ومبارزته وكان له غلام شهيم شجاع يقال له لاحق فساووه  
 في ذلك فقال له ما اشير عليك الا ان تكون وانقاهن  
 نفسك اناك من اقرانه ومن فرسان ميدانه فابرز اليه  
 فانه الاسد الحادر والسيلع المطرق وانشد العبد  
 فانت له يا بشر ان كنت مثله \* والافان الليث للضبغ آكل  
 متى تلتقه فالسيف في رأس رجه \* وفي سيفه شغل لنفسك سائل  
 قال ويحك هل هو الا الموت والله لا يد من مبارزته على كل  
 حال فخرج بشر بن ارضاة لمبارزة على فلما رآه على رضي الله  
 عنه حمل عليه ودقه بالرمح فسقط على قفاه الى الارض فرفع رجليه  
 فبذت سوائه فصرف على وجهه عنه فوثب قائما وقد  
 سقط المغفر عن رأسه ففرقه اصحاب على رضي الله عنه فحمله  
 يا امير المؤمنين انه بشر بن ارضاة لا تذهب فقال ذروه  
 وان كان فعليه ما يستحق فركب جواده ورجع الى معاوية  
 فجعل معاوية يضحك منه ويقول لا عليك ولا تستخ فقد  
 نزل بعمر ومثلها فصاح فتى من اهل الكوفة وليكم يا اهل  
 الشام اما تستحون من كسف الاستهان وانشد  
 الاب كل يوم فارس بعد فارس \* له عورة تحت العجاجة يادية  
 فيلوي حيا منها على سنانة \* ويضحك منها في الخلا ومعاوية  
 فقولوا لعمر وابن ارضاة انضرا \* سبيلكما ان تلقيا الليث ثانية  
 ولا تحمدا الا الحيا وخصا كما \* هما كانتا والله للنفس واقية

ولولاهما لم يجبا من سبانه \* وتلك بما فيها من العود كافيته  
 متى تلقيا الخيل المغيرة ضجعة \* وفيها على فانزكا الخيل نلحيه  
 وكان بشر بن ارسطاه يضحك من عمرو فضا عمرو يضحك منه  
 وتحامى اهل الشام عليا رضي الله عنه وخافوا خوفا شديدا ولم  
 يتجاسروا احد منهم ان يتجرأ على مبارزته وصار علي رضي الله عنه  
 لا يخرج اليهم الا خفية ثم ان مولى عثمان يقال له الابجر  
 وكان شيما خرج يبغى لمبارزة فخرج له مولى لعلي رضي الله  
 يقال له كيسنا فجل كل منهما على صاحبه فضربه الابجر فقتله  
 فقال علي رضي الله عنه قتلني الله ان لم اقتلك به فكرت على العبد  
 فرجع العبد عليه بالسيف فضربه به فتلقاها على بسيفه  
 فشبك السيف في السيف فدنا منه علي ومد يده الى  
 عنقه فقبض عليها فدفعه عن فرسه ثم جلد به الارض  
 فكسر ظهره واصلاعه ورجع عنه وكان لمعاوية عبدا  
 يقال له حريك وكان فارسا بطلا شيما ومعاوية  
 يحدّره من التعرض لعلي بن ابي طالب فخرج علي متكررا  
 يطلب المبارزة وقد عرفه عمرو بن العاص فقال لحريك  
 عليك همد الفارس لا يفوتك اقله وشنع به فخرج اليه  
 حريك وهو لا يعرف انه علي فاكان باسرع من ان يضربه  
 الامام بالسيف فضربه على امرأته سقط منها الى الارض  
 قتلا وتبين لمعاوية ولاهل الشام ان قتله علي رضي الله  
 فسق ذلك على معاوية وقال لعمر وانت قتلت عبدا وغدا

ولم يقتله احد غيرك \* ومنها ما اتفق وبعض مصنفات  
انه خرج العباس بن ربيعة الهاشمي من اصحاب علي كرم الله  
وخرج اليه فارس مشهور يقال له عوار من اصحاب معاوية  
فقال يا عباس هل لك في المبارزة فقال له العباس هل لك  
في المنازلة فقال نعم فرمى كل منهما بنفسه عن فرسه وتلا  
وكف اهل الجيوش عنهما لينظر اما يكون من امرهما فتولا  
ساعة بسيفيهما فلم يقدر واحد منهما على الاخر ثم انهما  
تجاولا ثمانية فبين للعباس وهن درع الشامي وكان  
سيف العباس قاطعا فضربه بالسيف على وسطه من فوق  
الدرع فقسه نصفين فكثر الناس وعجبوا لذلك وعطف  
العباس على فرسه فكيفها وحال بين الصنفين ورجع الى مكان  
فتبين لمعاوية ولاهل الشام انه على ابن ابي طالب رضي الله  
ولكنه تنكر فقال معاوية فبح الله اللعاب انه لعقود ما ركب  
احد قط الا اخذل فقال عمرو المخزوم والله الجحيان  
ومنها ليلة الهزبر التي كلما رأى على فيها قتلا اعلن عليه  
بالتكبير فاحصيت تكبيراته في تلك الليلة فبلغت  
خمسمائة وثلاثا وعشرين تكبير بجمسائة وثلاثا وعشرين قتلا  
وكان الناس متلاطمين في هذه الليلة تلاطم السور والرمح  
ويتصادمون تصادم الغول عند الهياج \* ولما اسفر  
صبح هذه الليلة عن ضيائه وحسن عن ظلمته \* كانت  
عدة القتلى من الفريقين ستة وثلاثين الفا وكاهذه الليلة

ليلة الجمعة وأصبح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والمركبة  
 كلها خلف ظهره وهو في قلب العسكر والاشترى في الميمنة  
 وابن العباس في الميسرة والناس يقتتلون من كل جانب  
 ولواجح النصر لائحة لامير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله  
 والاشترى زحف بالميمنة وهو يقاتل بها ويقول لاصحابه  
 قيد هذا الرمح ويزحف بهم زحفة ثانية ويقول قيد هذا  
 القوس وكلوا فاعلوا يزحف بهم نحو اهل الشام ويقول لهم  
 مثل ذلك ولما رأى علي بن أبي طالب رضي الله الظفر من ناحية  
 الاشترى بالرجال ولما رأى عمرو وهن اهل الشام وخوروا  
 وان اهل العراق استغلوا عليهم وان الحرب قد عشت  
 عليهم وقد تضاعى عليهم النهار وتخالل منهم الهزيمة  
 والفرار قال معاوية هل لك في امر ارضه عليك لا يزيد  
 الا اجتماعا ولا يزيدهم الا فرقة قال نعم قال زفر المصنف  
 على رؤس الرماح ثم تقول ندعوكم لما فيها وهذا حكم بيننا  
 وبينكم فان ابى بعضهم ان يقبلها وجد فيهم من يقول  
 ينبغي ان يقبل كتاب الله عز وجل فيكون فرقة بينهم وان قبلوا  
 ما فيها رفعنا القتال عنهم الى اجل فرقعوا المصنف على رؤس  
 الرماح وقالوا هذا كتاب الله عز وجل بيننا وبينكم من لغور  
 الشام بعد اهل من لغور العراق بعد اهلها فلما رآها  
 الناس قالوا انجيب الى كتاب الله تعالى فقال لهم علي رضي الله  
 عباد الله امنضوا على حكمكم وصدقكم في قتالكم لعدوكم

منهم عمار بن ياسر وخمسة وعشرون بدرتاً وكان عدد  
 عسكر تسعين الفاً وقتل من اصحاب معاوية خمسة واربعون  
 الفاً وكان عدتهم مائة وعشرون الفاً وذكر انهم اقاموا بصفين  
 مائة يوم وعشرة ايام وكان بينهم سبعون وقعة ثم تداروا  
 الى الحكومة فرضى علي واهل الكوفة بابي موسى الاشعري  
 ورضى معاوية واهل الشام بعمر بن العاص وعلى بن الحنظل  
 يجتمعان بدومة الجندل وينظر للمسلمين ويتفقان على  
 حالة واحدة ورأي واحد يختارون ان يكون فيه مصلحة  
 للمسلمين واختلف للفرقيين ومهادنة بين القسيتين اه  
 ولما دخل امير المؤمنين علي رضي الله الكوفة لم يدخل الخواص  
 معه واتوا حرورا فزولوا بها وهم اثنا عشر الفاً ونازى  
 مناديتهم ان امير القتال شبيب بن ربعي التميمي و امير  
 الصلاة عبد الله بن الكوي الكيشكري والامر شورى  
 بين الفتح والبيعة لله عز وجل والامر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر وزعموا ان علياً كان اماماً الى ان حكم للحكام  
 فسلك في دينه وخار في امره وانه الحيران الذي ذكره  
 الله في القرآن في قوله حيران له اصحاب يدعون الى الهدى  
 اثنا وانهم هم اصحابه الداعون الى الهدى وكذبوا في ذلك  
 قائلهم الله تعالوا وانما ضرب الله تعال بالآية مثلاً لغيره هو  
 معروف في كتب التفسير وليس على حيران بل به تمتد  
 الحيارى ولما سمع علي رضي الله واصحابه ذلك بعث اليهم

عند الله بن عباس وقال لا تعجل الى جوابهم وخصومتهم  
 حتى آتيتك فاتي في اثرك فلما اتاهم عند الله بن عباس  
 قال جيشكم من عند صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته  
 واعلمنا بربته وسنة نبته محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابن  
 عباس انا اذ بننا ذنباً عظيماً حين حكمتنا الرجال في دين  
 الله تعال فان تاب كاتبتنا ونهض لمجاهدة عدونا رجعتنا اليه  
 فلم يصبر ابن عباس لمجاورتهم وقال انشدكم الله الاله  
 ما صدقتم اما قال الله عز وجل فابعدوا حكماً من اهله  
 وحكماً من اهله ان يريدوا الصلحاً يوفق الله بينهما في  
 حق المرأة وزوجها قالوا اللهم نعم قال كيف يا امه محمد  
 صلى الله عليه وسلم فقالت الخواج اما ما جعل الله حكمة الي  
 الناس وامرهم بالنظر فيه فهو اليهم واما ما حكم به فمضاه  
 فليس للعباد ان ينظروا فيه حكم في الزاني ما شئت جلدته و  
 السارق القطع فليس للعباد ان ينظروا في هذا قال  
 ابن عباس رضي الله عنهما وقال تعال يحكم به ذوا عدل منكم  
 هدياً بالغ الكعبة في اربب يساوي ربع درهم بصاد  
 في الحرم فقالوا تجعل الحكم في الصيد وسقاق الرجل  
 زوجته كالحكم في دماء المسلمين ثم قالوا له اعدل عندك  
 عمرو بن العاص وهو بالامس يقاتلنا فان كان عدلاً  
 فلسنا بعدول وقد حكمت في امر الله تعال الرجال وقد امنض  
 الله حكمة في معاوية واضمها به ان يقتلوا ويرجعوا

وقد كتبتهم بينكم الموادعة وقد قطع الله الموادعة بين  
 المسلمين وأهل الحرب فمدنزلت براءة الأمان أقر على الجزية  
 ثم خرج على محمد لله وجهه في اثر عبد الله بن عباس فانهى اليهم  
 وهم يخاصمونهم ويخاصمهم فقال له على الم انما ذلك عن كلامهم  
 ثم قال لهم على رضي الله عنه من زعمكم فقالوا عبد الله بن الكوي  
 فقال على بن ابي طالب احضر قال له على رضي الله عنه ما اخر حكمت علينا  
 هذا المخرج قال تحكيمكم يوم صفين فقال له على رضي الله عنه  
 انشدكم الله تعالى الم اقل لكم حين رفعوا المصقلة انا اعلم بالقول  
 منكم انهم استخرجتم القتل وانما رفعوها خديعة وكيدكم  
 ليقتلوك ويبدطوكم عنهم ويقطعوا الحرب ويترضىونكم  
 الذوائر وذكر لهم جميع ما كان قال لهم في ذلك اليوم فلو  
 تسعوا حتى واشترطت على الحكمين ان يحيا ما احيا  
 وان يميتا ما اماتة فان حكما بحكم القرآن فليس لنا ان  
 نخالف وان ابا فحن من حكما براء فقالوا له فاخبرنا  
 عن عمرو اتراه عدلا حتى تحكم في الدماء قال انما حكمت  
 القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين دفتين  
 لا ينطق وانما يتكلم به الرجال قالوا فاخبرنا عن الاجل له  
 جعلته بينكم قال ليعلم الجاهل ويثبت العالم ولعل الله  
 عز وجل ان يصلح الامة في مدة هذه الهدنة ويلهمها رشد  
 قالوا فاخبرنا عن يوم كتبت الصحيفة اذ كتبت الكاتب  
 هذا ما تقاضى عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعاوية

ابن ابي سفيان فابي عمرو ان يقبل منك انك امير المؤمنين  
فحوت اسمك من اماره المؤمنين وقلت للكاتب اكتب هذا  
ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان  
فان لم تكن انت امير المؤمنين ونحن المؤمنون فليست  
با ميرنا فقال علي رضي الله عنه اما كنت كاتباً عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب  
هذا ما اضطلع عليه محمد رسول الله وشهيل بن عمرو فقال  
شهيل لو علمنا انك رسول الله ما صددناك ولا قاتلناك  
فاورث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحوت اسمه من الكتاب  
وكتبت هذا ما اضطلع عليه محمد بن عبد الله وانما حوت اسمي  
من اقره المؤمنين كما محار رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه  
من الكتاب وكان لي به اسوة فهل عندكم شيء غير هذا تجوز  
به علي فسكتوا فقال لهم قوموا فاذا دخلوا مضركم رحمكم الله  
قالوا ندخل ولكن نريد ان نمك مدة الاجل بينك وبين الحسين  
ههنا النبي المال ونسمن الكراع ثم دخل فانصر عنهم رضي الله  
وهم كاذبون فيما ذكروا فانهم الله تعالى ولما جاء وقت الحديبية  
ارسل علي كثر الله وجهه مع ابي موسى الاشعري اربعةائة راك  
وعليهم شريح بن هاني الحارثي ومعهم عبد الله بن عباس رضي الله  
بصلي بهم وارسل معاوية مع عمرو بن العاص اربعةائة رجل  
من اهل الشام وتوافقوا بدومة الجندل وحضر معهم عبد  
ابن عمرو وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وعبد الله بن الزبير

وعبد الرحمن



وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الرحمن بن يعقوب  
 الزهري وابو جهم بن حذيفة العذري والمغيرة بن شعبة  
 وكان سعد بن ابى وقاص رضى الله على مال بنى سليم بالبيداء  
 فاتاه ابنه عمر وقال له ان ابا موسى الاشعري وعمر بن العاص  
 قد حضرا للحكومة وقد شهدهم نفر من قريش فاحضر معهم  
 فانك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد السنة التي  
 كانت المشركين فيها ولم تدخل في امر تكرهه هذه الامة وانت  
 احق الناس بالخلافة فلم يفعل وقيل بل حضرهم سعد ثم  
 ندم على حضوره فاحرم بعزرة من بيت المقدس وتوجه الى  
 مكة المشرفة محرما وكان عمر بن العاص بعد تحكيم علي ومعا  
 له ولا بنى موسى الاشعري يقدم ابا موسى في كل شئ ويظهر  
 له الاحترام والاعظام ويقول له لا تقدمك في اجرة  
 من الامور ولا في شئ من الاشياء لا في كلام ولا في غيره  
 لانك استرمتني وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد  
 دعاك فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنوبه وادخله  
 يوم القيمة مدخلا كريما حتى استقر ذلك في نفس ابى موسى  
 وسكن في خاطره ووطن ان تقدمه له في نفسه تعظيم وتكرير  
 وانما هودها وخديعة منه له ولما اجتمعوا للحكومة وتعا  
 في الكلام كان من كلام عمر بن العاص ان قال لابي موسى  
 الاشعري الم تعلم ان عثمان قتل مظلوما قال اشهد قال الم  
 تعلم ان معاوية وال معاوية اولياؤه قال اشهد قال فما منعك

من توليته وبينه في قرين كما علمت وان خفت ان يقول  
الناس ليس له سابقة فقد وجدته ولي عثمان الخليفة  
المقتول ظلماً وهو الطالب بدمه مع ماله من حسن السبلة  
والندب وهو اخو ارحميه زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
وكتب وحي النبي صلى الله عليه وسلم وعرض له سلطان فقال  
له ابو موسى يا عمرو اتق الله اما ما ذكرت من شرف معاوية  
الشرقي لا اهل الدين والفضل مع اني لو كنت مقطعه افضل  
قرين شرفاً اعطيتني على بن ابي طالب واما قولكم ان معاوية  
ولي دمر عثمان فوله هذا الامر فلم اكن اوليه معاوية وادع  
المهاجرين والانصبا الاولين واما تعرفك بالسلطان  
فوالله لو خرج معاوية عن سلطان ما وليته فقال له عمرو  
فما تقول في ابني عبد الله وانت تعلم فضله وصلاحه فقال  
قد نعمت ابنك في هذه القسنة ولا يكون ذلك فقال عمرو  
ان هذا الامر لا يصلح الا لرجل يأكل ويطعم فسمع ابن الزبير  
كلمته فقال يا ابا موسى تظن وتنبه لكلام عمرو ثم قال  
يا ابن العاص ان العرب قد اسندت اليك امرها بعد  
ما تقارعوا بالسيف واشرفوا على الحثوف فلا تردهم في  
فتنة واتق الله ولما راود عمرو بن العاص ابا موسى على حقا  
وعلى ابنه عبد الله فابى ابو موسى منه راود ابو موسى عمر على  
الخلافة لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فابى عمر منه ثم قال له  
هايت رايا غير هذا فقال ابو موسى اري ان نخلع هذين الرجلين

يعني

يعني علياً ومعاوية ونجعل الامر شورى فيمختار المسلمون  
 لانفسهم من احبوا فقال عمر هو الرأي ما رأيت فاقبلوا  
 على الناس بوجوههم وهم يجتمعون ينظرون ما يتفقان عليه  
 فقال عمر وتكلم يا ابا موسى واخبرهم ان رأينا اتفق فقال  
 ابو موسى ايها الناس ان رأيتا قد اتفق على امر نرجو ان  
 يصلح الله به امر هذه الامة ويلم شعنها ويجمع كلمتها  
 فقال عمر وصدق ابو موسى فيما قال وتر قال تقدمت يا ابا موسى  
 فتكلم فقال له عبد الله بن عباس يا ابا موسى ان كنت وافقته  
 على امر فقد منه يتكلم به قبلك فاني اخشى من خديعته واني  
 لا آمن ان يكون قد اغطاك الرضى فيما بينك وبينه فاذا  
 قت في الناس خالفك فقال ابو موسى قد توافقنا وتراضينا  
 وماتت مخالفة ابداً وكان ابو موسى رجلاً سلم القلب فتقدم  
 فحمد الله واشنى عليه ثم قال ايها الناس قد نظرنا في هذا الامر  
 فلم نر اصلحة لهذه الامة ولا المصلحة لشعبها من امر قد اجتمع  
 رأيي ورأي عمر وعليه وهو ان نخلع علياً ومعاوية ونستقبل  
 هذه الامة هذا الامر بانفسها فيقولوا عليهم من احبوا واختاروا  
 واني قد خلعت علياً ومعاوية فاستقبلوا امرهم وولوا عليهم  
 من رأيتهم اهلاً لذلك ثم تنحى فاقبل عمر وبن العاص  
 فقام مقامه فحمد الله واشنى عليه ثم قال ايها الناس ان ابا موسى  
 قد خلع صاحبته علياً وقد قال ما سمعتم وانا ايضا  
 خلعت صاحبته علياً وابقيت صاحبتي معاوية على الخلافة

فانه ولي عثمان بن عفان والمطالب بدمه واحق الناس  
بمقامه ثم نجي فقال له ابو موسى ما بالك لا وفقك الله  
عذرت وفجرت وانما مثلك مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث  
او تتركه يلهث فقال عمرو لابن موسى وانت انما مثلك كمثل  
البحار يحمل اسفارا فقال سعد لابن موسى ما اضعفك  
يا ابا موسى عن عمرو ومكايده فقال ابو موسى ما اضع  
وافقتي على امر ثم عذر فقال ابن عباس لا ذنب لك يا ابا موسى  
انما الذنب لمن قدمك واقامك في هذا المقام وقال  
عبد الرحمن بن ابي بكر لو غاب الاشعري قبل هذا اليوم كما  
خير له وحمل شرح بن هانئ على عمرو فضر به بالسوط  
وحمل ابن عمرو على شرح فضر به بعضي وحجز الناس بينهم  
فكان شرح يقول بعد ذلك ما ندمت على شيء ندامتي  
ان لا اكون ضربت عمر بالسيف عوضا عن السوط  
والتمس الناس ابا موسى فوجدوه قد ركب راحلته وهرب  
الى مكة وكان ابو موسى يقول حذر في ابن عباس عذر عمرو  
ولكني اطأنت اليه لما يظهر لي وظننت ان هذا الغادر  
لا يؤثر شيئا على مصالح المسلمين ونصيحة الامة وانضرب  
اهل الشام وعمرو بن العاص الى معاوية وسلم اعطته خلافة  
فقبل ان معاوية قام في الناس فقال اما بعد فمن كان متكلما  
في هذا الامر بعد ذلك فليطلع لنا قرنه قال ابن عمر رضي الله  
عنه فاطلقت جوتي وارذت ان اقول له يتكلم فيه رجال

قاتلوك

قاتلوك وآباءك على الاسلام فخشيت ان تكون كلمة  
 يتفرق بها جماعة ويسفك بهادماة فقلت ما وعد الله  
 في الحساب احب من ذلك فلما انصرفت الى منزلي  
 جاءني جيب بن مسلمة فقال ما منعك ان تتكلم حين  
 سمعت هذا الرجل يقول ما يقول قلت اردت ذلك  
 فخشيت فقال جيب وقعت وعصمه وخرج شرح  
 ابن هاني مع ابن عباس رضي الله عنهما الى علي كرم الله وجهه  
 فاخبراه بالخبر فقام في الكوفة فخطبهم فقال  
 الحمد لله وان آتى الدهر بالخطب القادح والحدان الجليل  
 واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اما بعد  
 فان العصية تورث الحسرة وتعقب الندامة وكنتم  
 اقرنكم في هذين الرجلين وفي هذه الحكومة اقرى  
 فابستم ونخلتكم رأبي فما الويتم فكنت انا  
 وانتم كما قال اخوهوازل \*

العبد  
 اقرنتم اقرى بمنعرج اللوا \* فلم يستبجوا النصح الاضحي  
 اما ان هذين الرجلين اللذين قد اخترتموها حكماين  
 قد نبذ احكم القرآن وراء ظهورهما واحيا ما مات  
 القرآن واتبع كل واحد منهما هواه بغير هدى من الله  
 فحكما بغير حجة بينه ولا سنة مضية واختلعا في  
 حكما وكلامهما ولم يرشدا استعدوا واثقوا لله المستر  
 واصبحوا في معسكر كرم يوم الاثنين ثم نزل وكتب الى الخواج

بالنهروان ما شورته لبس الله الرحمن الرحيم من عبد الله  
 علي أمير المؤمنين إلى زيد بن حصين وعبد الله بن وهب  
 وعبد الله بن الكوي ومن معهم من الناس أما بعد  
 فإن هذين الرجلين اللذين قد ارتضيا حكمين قد خالفا  
 كتاب الله تعالى واتبعا هواهما بغير هدى من الله ولم يعخلا السنة  
 ولم ينفذا للقرآن حكما فاذا وصلكم كتابي هذا فاقبلوا اليها  
 فاناسثرون إلى عدونا وعدوكم ونحن على الأمر الأول  
 الذي كنا عليه فكتبوا إليه أما بعد فانك لم تغضب لربك  
 وإنما غضبت لنفسك فان شهدت في نفسك بالكفر  
 واستعقلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك ولا فقد  
 نأيدناك على سواء إن الله لا يحب الخائنين فلما قرأ كتابهم  
 ليس منهم ورأى أن يدعهم ويمضي بالناس إلى أهل الشام  
 فبناجرهم فقام في أهل الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال  
 أما بعد فانه من ترك الجهاد في الله تعالى وداهن في أمره  
 كان على سفاهلكه إلا أن يتداركه الله تعالى بنعمته فانقول الله  
 وقائلوا من حاد الله تعالى وحاول أن يطغى نور الله  
 وقائلوا الخائنين الضالين لو قلوبوا العلوانكم  
 بأعمال كسرى وهرقل وياقوتو المسير إلى عدوكم من أهل  
 الحرب وقد بعثنا إلى اخوانكم من أهل البصرة ليقدموا عليكم  
 فاذا اجتمعتم شخصنا ان شاء الله تعالى ولا حول ولا قوة  
 إلا بالله العلي العظيم وكتب إلى ابن عباس رضي الله عنهما

اما بعد فانا خرجنا الى معسكركم بالنجيلة وقد اجتمعنا  
 على المسير الى عدونا من اهل الحرب فاشخص بمن معك  
 من اهل البصرة النبا والسلام فقرأ ابن عباس رضي الله  
 الكتاب على الناس وندبهم الى المسير مع الاحنف بن قيس  
 فشخصوا الى علي كرم الله وجهه في ثلثة آلاف ومائتين  
 وكتب علي رضي الله عنه الى رئيس كل قبيلة من القبائل  
 يستنفره بما في عشيرته من المقاتلة وابتأهم الذين  
 اذروا عبدانهم ومواليهم فجاءه سعد بن قيس الهمداني  
 وقال يا امير المؤمنين سمعنا وطاعة انا واول الناس اجابة  
 وجاءه معقل بن قيس وعدى بن حاتم وزيد بن حفصة  
 ومجرب بن عدى واشراف الناس والقبائل فاربعم الفاً  
 من المقاتلة والرجال وستة عشر الفاً من الينا والموالي  
 والعبيد وكتب الى سعد بن مسعود بالمدائن يا امير  
 بارسال من عندك من المقاتلة وبلغ علي رضي الله عنه  
 ان الناس يقولون لو سار بنا علي الى قتال هؤلاء المورثين  
 فاذا فرغنا من قتالهم وجهنا الى قتال المخلفين فقال لهم  
 علي رضي الله عنه بلغني انكم قلتم كتب وكتب وان غير هؤلاء  
 الخارجين اهم الينا فذروا ذكركم وسيروا بنا الى معاوية  
 واهل الشام نقائلهم لئلا يكونوا اجتارين في الارض ويتخذوا  
 عباد الله خولاً فناراه الناس يا امير المؤمنين نحن جرتك  
 واذصا وشيعتك واتباعك تعادي من عادك ومواليك والاراد

وتتابع من اناب الى طاعتك من كانوا واين كانوا  
سيرنا حيث شئت فيينا امير المؤمنين على رضى الله عنه  
مهم في الكلام اذا اتاه الخبر ان الخوارج خرجوا على النبا  
وانهم قتلوا عبد الله بن خطاب بن الارث صاحب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ويقرب ابطن امرآته وهي حامل وقلوا ثلث  
نسوة من طي وقلوا امرسنان الصيداوية فلما بلغ عليا  
رضي الله ذلك بعث اليهم الحارث بن مرة العبدى لياتهم  
ويظهر صحة الخبر فيما بلغه عنهم ويكتب به اليه ولا يترك شيئا  
من امرهم فلما ادنا منهم وسألهم قتلوه فاقى عليا رضى الله  
الخبر بذلك وهو بعسكر فقال الناس يا امير المؤمنين  
علام تدع هؤلاء وراءنا يخطفوننا في اموالنا وانفسنا  
وعياننا سيرنا اليهم فاذا فرغنا منهم سيرنا الى اعدائنا  
من اهل الشام فقام اليه الاسعدي بن قيس فتكلم بمثل  
كلامهم وكان الناس يرون ان الاسعدي يرى رأى الخوارج  
لانه كان يقول يوم صديقين انصف قوم يدعوننا الى  
كتاب الله تعالى فلما قال هذه المقالة علم الناس انه لم يكن  
رأى رأيهم واجمع على رضى الله عنه على المسير اليهم فجاءه  
منجم يقال له مسافر بن عدى الازدي فقال له  
يا امير المؤمنين اذا اردت المسير الى هؤلاء القوم فسير  
اليهم في الساعة الغلانية فانك اذا سيرت في غيرها  
لقيت انت واصحابك ضررا شديدا ومشقة عظيمة

خالف



فخالف على رضي الله عنه قوله وسار في غير الساعة التي امره بالجم  
 بالمسير فيها فظفر ولما قرب على رضي الله عنهم ودنا بحيث  
 يراهم ويرونه نزل وارسل اليهم ان اذفعوا اليها قتلة  
 اخواننا منكم فقتلهم بهم اثاركم واكف عنكم حتى اتى اهل الشام  
 فلعل الله تعالى ان يعقب قلوبكم ويردكم الى خير مما انتم عليه  
 من اموركم فقالوا كلنا قتلناهم وكلنا مستحلون لدمائهم  
 ودمائهم فخرج اليهم قيس بن سعد بن عبادة فقال لهم  
 عباد الله اخرجوا اليها قتلة اخواننا منكم وادخلوا معنا  
 في هذا الامر الذي خرجتم منه وعودوا الى قتال عدونا  
 وعدوكم فانتم قد ركبتم عظيمًا من الامر تشهدون علينا  
 بالشرك وتشفكون دعاء المسلمين فقال عبد الله  
 ابن مسعود السلمي ان الحق قد اضاء لنا فلعنا بتابعيكم  
 ثم ان عليا رضي الله عنه خرج اليهم بنفسه فقال لهم ايها العضا  
 التي اخرجها عدو المراء والحجاج وصددها عن الحق اتباع  
 الهوى واللجاج ان انفسكم الامارة سولت لكم من افي  
 لهذه الحكومة التي انتم ايدي اتموها وسا اتموها وانما كان  
 وانبأتم ان القوم انما فعلوه مكيدة فابستم على  
 اباة المخالفين وعيدتم على عباد الكعابين حتى همز  
 رأيي الى رأيكم وان معاشرهم والله صغار الهام \*  
 سفهاء الاخلام \* فاجتمع رأي رؤسائكم وكبرائكم  
 ان اخناروا رجلين فاخذنا عليهما ان يحكما بالقران ولا يتعد

وبعبارة اخرى ولما اراد  
 على رضي الله عنه لقاها بالخروج  
 قال له مسافر من ارضه  
 يا امير المؤمنين وسر في ذلك  
 هذه الساعة وسر في ذلك  
 ساعة تسمى من النهار قال  
 له على رضي الله عنه  
 ان سر في هذه الساعة  
 اسالك واصحابك الساعة  
 شديد وان سار في ذلك  
 التي اتركها ما ظفرت  
 واصلت ما طلبت فقال  
 على رضي الله عنه ما كان  
 صلى عليه وسلم فمعه  
 من بعد في كل النبل  
 من صدق في هذا القول  
 لا امن ان يكون  
 مع القوم ولا  
 الاطمة  
 ولا اله غيرهم  
 وخالفك ونسبهم  
 التي انها عنهم  
 فقال انها الناس  
 النجوم انما النجوم  
 والشاكر الكافر  
 والله ان بلغني  
 النجوم وتعمل بها  
 النجوم ما كنت  
 العطاء ما كان لي  
 من ساعة من  
 الفوم والنهر  
 فلقى وافعه  
 له من الشفق  
 على الراس

فتأها وتركا الحق وهما يبصرانه فيبينوا لنا بمر تستملون  
 قتالنا والخروج على جماعتنا ثم تستعصمون الناس تضربون  
 اعناقهم ان هذا هو الخسران المبين فنادوا بالانحطاط بهم  
 ولا تكلموهم وتهاؤا للقتال الرواح الرواح الى الجنة  
 فرجع على رضي الله الى اصحابه ثم عباهم للفئال فجعل  
 ميمنته حجر بن عدي وميسرته سبب بن ربعي وقيل  
 معقل بن قيس الرباعي وعلى الخيل ابا ايوب الانصاري  
 وعلى الرجال ابا فنادة الانصاري وفي مقدمتهم قيس  
 ابن سعد بن عبادة رضي الله عنهم وعبات الخوارج اصحابها  
 فجعلوا على ميمنتهم زيد بن قيس الطائي وعلى ميسرتهم  
 شرح بن اوفى العنسي وعلى خيلهم حمزة بن سنان الاسدي  
 وعلى رجالهم حرقوص بن زهير السعدي واعطى على  
 رضي الله لابي ايوب الانصاري راية امان فناداهم ابا ايوب  
 رضي الله فقال من جاء الى هذه الالية فهو آمن ممن لم يكن قتل  
 ولا تعرض لاحد من المسلمين بسوء ومن انصرف منكم الى الكوفة  
 فهو آمن ومن انصرف الى المدائن فهو آمن للاجابه لنا  
 بعد ان نصيب قتلة اخواننا في سفك ديمانك  
 فانصرف قروة بن نوفل الاشجعي في خمسمائة فارس  
 وخرجت طائفة اخرى منصرفين الى الكوفة وطائفة  
 اخرى الى المدائن وتفرق اكثرهم بعد ان كانوا اثني عشر الفا  
 فلم يبق منهم غير اربعة آلاف فرحفوا الى على رضي الله عنه

فقال كرم الله وجهه لاصحابه كفوا عنهم حتى يبدؤكم  
 فننادوا الروح الروح الى الجنة وحملوا على الناس فانفرت  
 خيل علي رضي الله عنهما فقتل حتى صاروا في وسطهم عطفوا عليهم  
 من الميمنة والميسرة واستقبلت الرماة وجوههم بالنبل  
 وعطفت عليهم الرجال بالسيف والرمح فما كان بأسرع  
 من أن قتلوهم عن آخرهم وكانوا أربعة آلاف فلم يفلت منهم  
 الا سبعة انفس لا غير رجلان هربا الى خراسان وبها  
 نسلها الى الآن ورجلان صارا الى بلاد اليمن وبها  
 نسلها وهم الذين يقال لهم الاباضية اصحاب عبد الله  
 ابن اباض ورجلان صارا الى الجزيرة ورجل صار  
 الى تل مودن وعثم سبعة علي رضي الله عنهم غنائم كثيرة  
 وقتل من سبعته كرم الله وجهه رجلا ولم يسلم من الخوارج  
 المارقين غير هؤلاء السبعة المذكورين وهذه كرامته  
 من امير المؤمنين علي رضي الله عنه فانه قال قبل ذلك نفلتهم  
 ولا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة \* (فائدة)  
 الخوارج هم هؤلاء الذين خرجوا على علي رضي الله لما حكم للحكماء  
 وقالوا لا حكم الا لله وهم الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم  
 يترقون من الدين كما يترق السم من الرمية كما جاء في  
 الحديث الصحيح الذي رواه البخاري عن ابي عبد الله رضي الله  
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه  
 الامة ولم يقل منها قوم يحقرون صلاتكم مع صلاتهم

يَقْرُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ أَوْ قَالَ حَنَا جَرَّمِ بَيْرُفُونَ  
 مِنَ الدِّينِ كَرُوقِ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ وَمِنْهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ  
 ذِي الْحَوْبِصَةِ التَّمِيمِيُّ الَّذِي جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَهُوَ يُعَسِّمُ الصَّدَقَاتِ فَقَالَ أَعِدْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا الْعُرْ أَعْدِلُ فَقَالَ عُمَرُ  
 ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْذَنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي أَنْ أَضْرِبَ  
 عُنُقَهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعُهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا بِأَجْحَفُ  
 أَحَدِكُمْ صَلَاتُهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَتُهُ مَعَ صِيَامِهِمْ  
 بَيْرُفُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا بَيْرُفُ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ وَفِيهِمْ  
 نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمُزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ <sup>الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ</sup>  
 الَّذِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
 وَيُقَالُ لَهُمُ الْحُرُورِيُّ بِجَاءِ مَهْمَلَةٍ وَرَأَى مَكْرُمَةً بَيْنَهُمَا وَأَوْ  
 ثُمَّ يَأْتِي النَّسْبَةُ إِلَى حُرُورِ أَرْضِ نَزَلُوا بِهَا لَمَّا مَضَوْا عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ

فصل في ذكر شئ من كلماته الرائقة \*  
 ومعانيه الفائقة \* وقواعظه النافعة \* وزواجره \*  
 الصادقة \* ونكته الحسنه \* ومقاصده المستحسنه \*

من ذلك كلمات من كلامه رضى الله عنه جمعتها المافظ  
 في بعض تصانيفه وهي تستعمل على كثير من الحكمة كل كلمة  
 منها تعد بالفرد كله وهي هذه الناس نيام فاذا ماتوا  
 انتبهوا \* الناس بزمانهم اشته منه بابائهم \* قيمة كل امرئ  
 ما يحسنه \* من عرف نفسه فقد عرف ربه \* المرء فحبه

تحت لسانه من عذب لسانه كثر اخوانه بالبر يستعيد  
الاحرار بشر مال البخيل مجادث او وارث لا ينظر  
الى من قال وانظر الى ما قال في الخزع عند البلاد تمام  
المحنة لا ظفر مع البغي لاشاء مع الكبر لا بر مع الشيخ  
لا صيحة مع النهم لا شرف مع شوء الادب لا اجتناب  
محرر مع الحرص لا اراحة مع الحسد ولا سودد مع  
الانقسام لا محبة مع المراء لا صواب مع ترك الشورة  
لا مروءة للكذب لا زيادة مع رعادة لا وفاء للملول  
لا كرم اعز من التقى لا شرف اعلى من الاسلام لا عقل  
احصن من العقل لا شفيح انجح من التوبة لا لباس اجل  
من العافية لاداء اعيان من الجهل لا مرض اخفى من قلة  
العقل لسانك يقتضيك ما عودته المرود وما جعله  
رحم الله امر اعرف قدر نفسه ولم يتعد طوره اعادة  
الاعتذار تذكرة بالذنب النضج بين الملائم تقريع اذا  
تم العقل نقص الكلام الشفيح جناح الطالب تفاق  
المزء ذله نعمة الجاهل كروضة على فزيلة الخزع اتعب  
من الصبر المسؤل حر حتى يعد الكبر الاعداء اخفاء  
مكيد من طلب ما لا يعنيه فانه ما يعنيه السامع  
للغنية احد الغنايين الذل مع الطمع العزم مع  
البأس الحزم مع الحرص من كثر مزاحه حقد عليه  
واستخف به عند الشهوة اذل من عند الرفق

الحاسد يغتاظ على من لا ذنب له منع الجود سوء ظن  
 بالمعبود كفى بالظفر شفيعا للذنب رب ساع فيما يصوره  
 لا شك على المنى فانها بضائع الغولى اليأس حر والرجاء عبد  
 ظن العاقل كهانة من نظر اعتبر العداوة شغل القلب  
 القلب اذا كرم عى الادب صورة العقل من لانت اسافله  
 صلبت اعاليه من بذاني امانه قل حياؤه وخان لسانه  
 السعد من وعظ بغيره البخل جامع مع مساوي العيوب  
 كثرة الرقاق نفاق كثرة الخلاف شقاق رب امل خائب  
 رب رجاء يؤدى الى الحرمان رب رجى يؤدى الى الخسران  
 رب طمع كاذب البغي سابق الى الحين فى كل جرعة شرقة  
 مع كل اكلة غصبة من كثرة فكر فى العواقب لم يشجع  
 اذا حلت المقادير بطلت التدابير اذا حل القدر  
 بطل الحذر الاحسان يقطع اللسان الشرف بالعقل  
 والادب بالاصل اكرم بالنسب حسن الادب افقر للفقر  
 الحق او حش وحشة العجب اغنى الغنى العقل اطامع  
 فى وثاق الذل ليس العجب ممن هلك كيف هلك انما العجب  
 ممن نجى كيف نجى اخذوا نصارى النعم فما كل شارح بمردود  
 اكثر مصارع العقول تحت بروف الاطماع من ابدي  
 صفحته للحق ملك اذا الملقتم في ادر و ابا الصدقة  
 من لان عوده كثرت اغصانه قلب الاحق وفيه  
 ولسان العاقل في قلبه من جرى فى ميدان امله عثر

في عنان اجله اذا وصلت النكرا اطراف النعم فلا تنفروا  
 اقصاها باقاة الشكر اذا قدرت على عدوك فاجعل  
 العقوشك لقدرة عليه ما اضمر احد شيئا في قلبه الا  
 ظهر عليه في فلتان لسانه وصفحات وجهه البخيل  
 يستعمل الفقر يعيش في الدنيا معيشة الفقراء وسجا  
 في الآخرة حساب الاغنياء لسان العاقل وراء  
 قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه انتهى \*

\* (ومن ذلك ما نقل عنه رضي الله عنه في العلم والعقل) \*  
 قال رضي الله عنه العلم حياة القلوب ونور الابصار  
 ينزل الله حامله منازل الاحيار ويمحه صفة الابرار  
 ويرفعه في الدنيا والآخرة \* وقال رضي الله عنه العلم  
 يرفع الوضيع والجهل يضيع الرفيع \* وقال رضي الله عنه  
 العلم خبز من المال العلم يخرسك وانت تخرس المال  
 العلم حاتم والمال محكوم عليه \* وقال قصم ظمري  
 رجلان عالم متمتك وجاهل متمتك هذا ينقر  
 الناس بتمتك وهذا يضل الناس بتمتك \* وقال  
 رضي الله اقل الناس قيمة اهلهم علما اذ قيمة كل امرئ  
 ما يحسنه وكفى بالعلم شرفا انه يدعيه من لا يحسنه  
 ويفرح اذ انسب اليه وكفى بالجهل قبحا انه يتبرأ منه  
 من هو فيه ويغضب اذ انسب اليه والناس عالم  
 او متعلم وسائرهم هم جمع رعا \* وقال رضي الله في العقل

الإنسان عقل وصوره فمن أخطأه العقل الزمته الصور  
 ولم يكن كاملاً وكان بمنزلة جسدي بالأروح \* وقال  
 رضي الله عنه في صفة الدنيا الآان الدنيا قد أدبرت وأذنت  
 بورداع والآخرة قد أقبلت وأذنت باطلاع الأوان  
 المضمار اليوم والسباق غدا فاما إلى الجنة واما إلى النار  
 وانكم في ايام مهل من ورائه اجل يحثه عجل فمن عمل في  
 ايام مهله قبل طول اجله نفعه عمله ولم يضتره امه  
 ومن لم يعمل في ايام مهله قبل طول اجله ضره امه  
 ولم ينفعه عمله ولو عاش احدكم الف عام كان الموت يالغه  
 محنة لاحقه فلا تغرركم الحياة الدنيا ولا يغرتكم  
 يا الله الغرور كان قبلكم في هذه الدنيا سكان سيّدوا  
 البنيان ووطنوا الاوطان اصبحت ابدانهم في قبورهم  
 هامك وانفاسهم حامد يتلهف المقرط منهم على  
 ما فرط يقول يا ليتني قدمت لنعسى باليتني اطعت رب  
 وقال رضي الله عنه كلما هو كائن من الدنيا لم يكن وكلما  
 هو كائن من الآخرة لم يزل وكلما هو آت قريب فكيف من  
 مؤتمل لامل لا يذركه وكل جامع مالا لا ياكله وداجر  
 ما عساه ان يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حرام  
 رفعه اصحابه حراما واورثه عدوانا واحتمل وزر  
 وباء منه بماضيه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران  
 المبين \* ومن ذلك ما ورد عنه رضي الله في الحكم والامثال



عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما انتفعت بكلام  
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانفعا عي بكتاب كنية الى  
 امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فانه كتب الى  
 اما بعد فان المرء يسوءه فوته ما لم يكن ليدركه  
 ويسره درك ما لم يكن ليفوته فليكن سرورك بما نلت  
 من آخرتك وليكن اسفك على ما فات منها وما نلت  
 من دنياك فلا تكن به فرحا وما فاتك منها فلا تأس  
 عليه وليكن همك لما بعد الموت والسلام \* وقال رضي الله  
 الشئ شيئا شئ فقصرتي لم ارزقه فيما مضى ولا ارجوه  
 فيما بقى وشئ لا انا له دون وقته ولو استغنت عليه  
 بقوة اهل السموات والارض فما اعجب من الانبياء  
 درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوته ما لم يكن ليدركه  
 ولو انه فكر لا يبصر واعلم انه مدبر واقصر على ما يتسر  
 ولم يتعرض لما تعسر واستراح قلبه مما استوعر فكونوا  
 اقل ما تكونوا في الباطن اموالا واحسن ما تكونوا في  
 الآخرة اعمالا فان الله تعالى اذب عبادة المؤمنين اذبا  
 حسنا فقال عز من قائل يحسبهم الجاهل اغنياء من  
 التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الخافا  
 وقال رضي الله لا يكون المرء غنيا حتى يكون عفيفا  
 ولا يكون زاهدا حتى يكون متواضعا ولا يكون متواضعا  
 حتى يكون حلما ولا ينسلم قلبك حتى تحب للمسلمين

ماتحت لنفسك وكفى بالمرء جملاً ان يرتكب ما نهى عنه  
 وكفى بدعفاً ان يسلم الناس من شره واغرض عن الجهل  
 واهله واكف عن الناس ماتحت ان يكف عنك واكرم  
 من ضافك واحسن مجاورة من جاورك وان جانبك  
 واكف الاذى واصنع عن سيئ الاخلاق ولتكن  
 يدك العليا ان استطعت ووطن نفسك على الصبر على  
 ما اصابك والهم نفسك القناعة والهمها الرجاء واكثر  
 الدعاء تسلم من سورة الشيطان ولا تنافس على الدنيا  
 ولا تتبع الهوى وعلبك بالشيم العالية تقهر من يناويك  
 وقال كرم الله وجهه قل عند كل شدة لاحول ولا قوة  
 الا بالله العلي العظيم تكف وقل عند كل نعمه الحمد لله  
 واذا ابطأت عليك الارزاق استغفر الله يوسع عليك  
 مفتاح الجنة الصبر ومفتاح الشرف التواضع ومفتاح  
 الكرم التقوى من اراد ان يكون شريفاً فليزر التواضع  
 بحب المرء بنفسه احد حساد عقله \* وقال رضى الله  
 لا شرف لخيال ولا همة لمهين ولا سلامة لمن اكثر من  
 مخالطة الناس ولا كثر اغنى من القناعة ولا مال اذهب  
 للعاقبة من الرضى بالقوت \* وقال رضى الله من كثرت  
 عوارفه كثرت معارفه من اجمل في الطلب اتاه رزقه  
 من حيث لا يحتسب من كثر دينه لو تفرغ عنه من فعل  
 ما شاء لقي ما لا يشاء من استكان بالرأى ملك ومن

كابد الامور هلك من انسك عن الفضول عمد من  
 ارباب العقول من لم يكسب بالادب مالا اكتسب به  
 جمالا من كساه الغنى ثوبا خفيت عن العيون عيون  
 من حسنت سياسته دامت رياسته من ركب العجلة  
 لم يامن الكبوة من تقدم بحسن النية نصره التوفيق  
 وقال كرم الله وجهه الوحدة راحة والعزلة عبادة  
 والقناعة غنى والاقتصاد بلغة والعزيم بغير الله ليل  
 والغنى الشرة فقير ولا تعرف الناس الا بالاختيار  
 فاختر اهلك وولدك في عينتك وصديقك في مصيدتك  
 وذو القرابة عند فاقنك والتودد والملق عند عطلتك  
 لتعلم بذلك امر منزلتك \* وقال رضوان الله عليه ما دبت  
 عن الاعراض كالصنع والاعراض في اعضائك راحة  
 اعضائك اجل النوال ما وصل قبل السؤال الحكيم لا يجبر  
 بقضاء محتوم حل مخلوق عفة اللسان صمته من الفراع  
 تكون الضبوة \* وقال رضى الله عنه لا تحدث عن غير ثقة  
 تكن كاذبا وقارن اهل الخير تكن منهم وبارئ اهل الشر  
 تبين عنهم واعلم ان من الحزم العزم وساعد احمك وان  
 جفاك وان قطعته فاستبق له بغيته من نفسك ولا  
 ترغب فيمن زهد فيك وليس جراء من شرك ان تسوؤه  
 واعلم ان عاقبة الكذب الندم وعاقبة الصدف النجاه \*  
 وقال رضى الله خير اهلك من كفاك ترك الخطيئة

أهلون من التوبة عدو عاقل خير من صديق جاهل  
التوفيق من السعادة من بحث عن عيوب الناس بنفسه  
بدا من سلم من السنة الناس كان سعيدا من تحفظ  
من سقط الكلام افلح كم من غيب خير من قريب  
خير اخوانك من واساك وخير منه من كفاك خير  
مالك ما اعانك على حاجتك من احب الدنيا جمع لغيره  
المعروف قرض والدنيا دول من كان في النعمة جهل  
قدر البلية من قل شروه كان في الموت راحتته \*  
السؤال مدله والعطاء محبه والمنع مبعوضه  
وصحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار الحر  
حر ولو مسه الضر ما ضل من استرشد ولا خاب  
من استشار الحازم لا يستبد برأيه آمن من نفسك  
عندك من وثقه على سرك المودة بين الاء صله  
في الإساء من رضى عن نفسه كثر الساخطين عليه  
من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته من عظمة  
صغار لمصايب ابتلاه الله تعابكارها ربي مفتون  
بحسن القول فيه ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء  
طلبا لما عند الله واحسن منه تبه الفقراء على الاغنياء  
انك لا على الله الدهر يومان يوم لك ويوم عليك  
فان كان لك فلا تبطل وان كان عليك فلا تصير  
الراكن الى الدنيا مع ما يعاين فيها جاهل الظالمية

الى كل احد قبل الاختيار وعجز البخل جامع للمساو على الاختلاف  
 نعم الله على العبد جالبته حوايج الناس اليه فمن قام بها  
 بما يجب عرضها للبقاء ومن لم يقم بها عرضها للزوال  
 والغناء العفاف زينة الفقراء الناس ابناء الدنيا  
 فلا لوم عليهم في حبت امهم الطمع ضامن غير وفي  
 الأمانى تعمي اعين البصائر لا يتجارة كالعمل الصالح  
 ولا ربح كالثواب ومن اطال الامل اساء العمل

فصل في ذكر شئ من نظمه رضي الله عنه  
 من: ذلك قوله كرم الله وجهه

وكن معدنا للحلم واصفح عن الأذى \* فانك لاق ما علمت وسامع  
 وأحبت اذا احببت حثامقاربا \* فانك لاندري مني الحب والبر  
 وابغض اذا ابغضت بغضامقاربا \* فانك لاندري مني الحب والنافع  
 وعنه ايضا رضي الله عنه

الصبر من كرم الطبيعة \* والمن مفسدة الصنعة  
 ترك التعاهد للصديق \* يكون داعية القطيعة  
 ومن: ذلك

فارقت عودنا عما تفارقنا \* وانصبت فانك لاندري العيش في  
 فالاسد لولا فراغ العاج ما اقرست \* والسهم لولا فراغ القوس لاصب  
 وقال رضي الله عنه

احذر ربك على خصمك \* خصص بها سادة الرجال

لزووم صبر و خلع كبير \* وصون عرض و بذل مال  
وقال رضي الله عنه

عش موسى ان شئت او عسرا لا يد في الدنيا من الغمة  
ديناك بالهمة مقرونة \* لا تنقض الدنيا بلاهمة  
وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه هو  
قال دخلت على علي كرم الله وجهه في علالته و يدويه فلما نظر الي  
قال لي يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس  
اليه فان قام فيها بما امر الله تعالى عرضها للدمار و البقاء  
وان لم يعمل فيها بما امره الله تعالى عرضها للزوال و القضاء

شمة انسند

من لو يوايس الناس من فضله \* عرض للادبار اقبالها  
فاخذت زوال الفضل يا جابر و اعط من الدنيا  
لمن سألها فان ذا العرش جزيل العطاء يثمنها عفت  
بالحسنة امثالها قال جابر سم هز بضبعي هزة  
خيل لي ان عضدي خرجت من كاهلي وقال يا جابر  
حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم  
فتحل بكم النقم و اعلموا ان خير المال ما اكتسب حلالا

او اعقت اجرا شمة انسند يقول الدين  
لا تخضعن للمخلوق على طمع \* فان ذلك وهن منك  
واسأل الهك عما في خزائنه \* فانما هي بين الكافر والنون  
انازي كل من جو يؤمله \* من البرية مسكين ابن مسكين

ما احسن الجود في الدنيا وفي الدين \* واقبح الجمل من صنع من طين  
 قال جابر ففهمت ان اقوم قال وانا معك يا جابر  
 فليس نعليه والقي ازاره على منكبه وخرجنا معاً  
 نتسائر فذهب بنا الى جبانة الكوفة فسلم على اهل القبور  
 فسمعت ضجّة وهجرة فقلت ما هذه يا امير المؤمنين  
 قال هؤلاء بالامس كانوا معنا واليوم فارقونا لانسأل  
 عن احوالهم فهم اخوان لا يتزاوون \* واوداء  
 لا يتعاودون \* ثم خلع نعليه \* وحسر عن ذراعيه \*  
 وقال يا جابر اعطوا من دنياكم الفانية \* لاخرتكم  
 الباقية \* ومن حياتكم لوتكم \* ومن صحنتكم لسقمتكم  
 ومن غناكم لفقركم \* اليوم انتم في الدور \* وغدا في  
 القبور \* والى الله تصير الامور \* ثم انشد  
 سلاماً على اهل القبور الذواير \* كانوا لم يجاسوا في الجاسر  
 ولم يشربوا من بار الماء شربة \* ولم ياكلوا مما بين طين يابس  
 الا فاخبروني اين قبر ذليلكم \* وقبر العزيز لما ذبح لنفسه  
 ومر؟ قوله رضي الله عنه

صن النفس واحملها على ما ينزنها \* تعش سائماً والقول فيك جميل  
 ولا ترذن الناس الا تحملاً \* نبابك دهر او حماله خليل  
 وان ضاؤ رزق اليوم فاصبر الى غد \* عسى نجات الدهر عندك تزل  
 يعز الغنى للنفس ان قل ماله \* ويلقى الفقير النفس وهو دليل  
 وما اكثر الاخوان حين تعددهم \* ولكنهم في النشبات قليل

فصل في ذكر مناقبه الحسنة \* وما جاء  
\* في ذلك من الأحاديث والأخبار المتحسنة \*

من ذلك ما ورد في الصحيحين من المناقب لأمير  
المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
الأول نزوله من المصطفى صلى الله عليه وسلم  
منزلة هارون من موسى الثانية شهاده صلى الله  
عليه وسلم لرضي الله عنه بأنه يحب الله ورسوله الثالثة  
تخصيصه صلى الله عليه وسلم له رضي الله عنه بالراية ذات  
المرتبة العالية ووضفه له بالجولية الرابعة الشجاعة  
المنشوبة إليه وفتح خيبر على يديه رضي الله عنه الخامسة  
علمه المشهور وعمله المشكور السادسة زهد المعروف  
الشهير الموصوف السابعة القرابة الموصوفة بالنجابة  
الثامنة قوله صلى الله عليه وسلم اللهم هؤلاء اهلي  
واشار الى علي وفاطمة والحسين رضوان الله عليهم اجمعين  
وذلك لما نزلت آية المباهلة التاسعة تزويجه صلى الله  
عليه وسلم بابنته فاطمة سيدة نساء أهل الجنة العشرة  
انه رضي الله عنه من الرهط اولى الجهات العراض الذي  
توفي صلى الله عليه وسلم وهو عندهم راض الحادية عشر  
اقامته رضي الله عنه للحق غير مكترث بمعاداة الخلق كما  
اتفق له في قتال الفئة الباغية وجهادها المنخضية للصواب  
في زيارتها واجتهادها الثانية عشر قوله صلى الله عليه وسلم



لعمار رضي الله عنه يقتلك الفئة الباغية ثم قتل وهو من  
 عسكر وحزبه وهو في نصرته وحزبه قال الشيخ العارف  
 بالله تعالى عبد الله بن اسعد اليافعي رحمه الله تعالى  
 قال علماؤنا من ائمة اهل الحق هذا الحديث حجة ظاهرة  
 في ان عليا رضي الله عنه كان محقا مصديقا والطائفة الاخرى  
 بغاة لكنهم محتدون وفيه معنى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من اوجه منها ان عمارا يموت قتيلًا ومنها انه يقتله  
 مسلمون وانهم بغاة وان الصحابة رضي الله عنهم ينقلون  
 وانهم يكونون فرقتين باغية وغيرها قالوا وكل هذا وقع  
 مثل فلق الصبح صلى الله على سيدنا محمد عبد ورسوله  
 الذي ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى انتهى  
 ذكر ذلك في كتابه المرهم الثالثة عشر قدمه في الاسلا  
 مده هو غلام رضي الله الرابعة عشر ان نسله من الزعماء  
 البشول ابنة الرسول رضي الله عنهم الخامسة عشر شهرة  
 محاسنه الجميلة واتصافه بكل فضيله رضي الله عنه  
 فر ذلك ما رواه البيهقي في كتابه الذي صنفه في  
 فضائل الصحابة رضي الله عنهم يرفعه بسند الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان ينظر الى نوح  
 في تقواه والى ابراهيم في حبه والى موسى في هيئته  
 والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب رضي الله  
 وزوي الامام ابو القاسم سليمان بن احمد الطبري رحمه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْخَى إِلَيَّ فِي عِلْمِي نُبُوَّةً  
أَشْيَاءَ وَلَيْلَةَ أُسْرَى بِي بَأْتَهُ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ وَامَامُ الْمُتَّقِينَ  
وَقَائِدُ النَّبِيِّينَ الْمُجَلِّينَ \* وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
قَالَ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ  
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا الْمُنذِرُ وَعَلِيٌّ الْهَادِي وَبِكَ  
يَا عَلِيُّ سَيِّدِي الْمُهْتَدُونَ \* وَعَنْ مَكْحُولٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ  
أَبِي طَالِبٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَتَعْبَهَا أَذُنٌ وَاعِيَةٌ قَالَ قَالَ لِي  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَهَا  
أُذُنَكَ يَا عَلِيُّ فَعَجَلَ فَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مَا سَمِعْتُ  
مَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامًا إِلَّا أَوْعَيْتُهُ وَحَفِظْتُهُ  
وَلَمْ أَنْسَهُ \* وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ  
هَذِهِ آيَةٌ أَنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ  
هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قَالَ لِعَلِيٍّ هُوَ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ تَأْتِي بِوَجْهِ  
الْقِيَمَةِ أَنْتَ وَهُمْ رَاضِينَ مِنْ رَضِيئِينَ وَيَأْتِي أَعْدَاؤُكَ  
عَرَضًا بِأَسْفِهِينَ \* وَنَقَلَ الْوَاحِدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِرَفْعِهِ  
بِسْمِ اللَّهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ مَعَ عَلِيٍّ  
ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ لَا يَمْلِكُ غَيْرَهَا  
فَتَصَدَّقَ بِدَرَاهِمٍ لِيْلًا وَبِدَرَاهِمٍ نَهَارًا وَبِدَرَاهِمٍ سَمْرًا  
وَبِدَرَاهِمٍ جَهْرًا فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ  
بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ

ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون \* ونقل ابو اسحاق  
 احمد بن محمد الثعالبي في تفسيره برفعه بسند فان ابن  
 عبد الله بن عباس جالساً قريباً من بدر فمر بقول  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وهو يحدث الناس  
 اذ اقبل رجل مثلهم فوقف فجعل ابن عباس لا يقول  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال الرجل قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس سالتك بالله  
 من انت فقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني  
 ومن لم يعرفني فانا ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بهاتين الايتين والاصمما يقول عن علي بن ابي  
 طالب رضي الله فاند الكبرياء قاتل الكفر منصور من  
 نصره مخذول من خذله \* وصليت مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يوماً من الايام الظهر فسأل سائل  
 في المسجد فلم يعطه احد شيئاً فرفع السائل يديه الى السماء  
 وقال اللهم اني اسئدك اني سالت في مسجد نبيك  
 محمد صلى الله عليه وسلم فلم يعطني احد شيئاً وكان علي في الصلاة  
 راعياً فاو ما اليه فخصره اليمنى وفيها خاتم فاقبل  
 السائل فاخذ الخاتم من خصره وذلك بمراءى النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 طرفه الى السماء وقال اللهم ان اخي موسى سالك فقال  
 رب اشرح لي صدري ويسر لي امرى واحلل عقدي من  
 يسا

يفتقروا قولي واجعل لي وزيراً من اهل هارون اخي  
 اسد دبه اذرى واشركه في امرى فانزلت عليه قرآناً  
 سنشد عضدك باخيك ونجعل لك سلطاناً فلا  
 يصلون اليك اللهم انى محمد نبيك وصفيتك اللهم  
 فاشرخ لي صدرى ويسر لي امرى واجعل لي وزيراً  
 من اهل علياً اسد دبه ظهري قال ابو ذر رضى الله عنه  
 فما استتم دعاءه حتى نزل عليه جبريل عليه السلام  
 من عند الله عز وجل وقال يا محمد اقرأ انما وليك الله  
 ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتوا  
 الزكاة وهم راعون \* ونقل الواجدى في كتابه  
 المسمى باسباب النزول ان الحسن والتعبلى والقريظي  
 قالوا ان علياً رضى الله وطلحة بن شيبه والعباس افخروا  
 فقال طلحة انا صاحب البيت مفتاحه بيدي ولوشئت  
 كنت فيه فقال العباس انا صاحب السقاية والقائم  
 عليها فقال علي رضى الله لا اذرى لقد صليت سنة  
 اشهر قبل الناس انا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى  
 اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام من امن بالله  
 واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوفون عند الله  
 الا ان قال الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله  
 باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم  
 الفائزون \* ومن كتاب المناقب لابي المؤيد عن ابي بردة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جلوس  
 ذات يوم والذي نفسي بيده لا يزال قدم عن قدم يوم  
 القيمة حتى يسأل الله تعالى الرجل عن أربع عن عشره  
 فيم افناه وعن جسده فيم ابلاه وعن ماله ثم نفسه  
 وفيم انفقه وعن حبينا اهل البيت فقال له عمر رضي الله  
 عنه ما آية حبيكم فوضع يده على رأسه على كرم الله وجهه  
 جالس الى جانبه وقال آية حبي حمد  
 وزوى الكافض عبد الله  
 في كتابه معالم ال...  
 قالت خيرة...  
 فقال...

الا بغضهم عليا رضي الله \* وعن الكارث الهمداني  
 قال جاء علي كرم الله وجهه حتى صعد المنبر فحمد الله تعالى  
 ثم قال قضاة قضاة الله تعالى على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم  
 لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وقد خاب  
 من افترى \* ومن كتاب الخصائص عن العباس  
 بن عبد المطلب رضي الله عنه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه يقول في علي ثلاث  
 منهن كل واحد منهن  
 كنت انا  
 منهن

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا اسْتَبَّه لَأَن يَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُمْ  
 أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ حَمْرِ النَّعَمِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَقُولُ وَقَدْ خَلَفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ خَلَفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ  
 مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَسَمِعْتُ  
 يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ لِأَعْظَمِ النَّبِيِّينَ  
 وَرَسُولِهِ وَيَحِبُّهُ اللَّهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي عَيْنِهِ

فقالوا سبحان الله ما فينا احد سب الله تعالى فقال انكم  
 السباب لرسول الله فقالوا ما فينا احد سب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال فانيكم السباب لعل بن ابي طالب رضي  
 فقالوا اما هذا فقد كان منه شيء فقال اشهد على رسول  
 صلى الله عليه وسلم بما سمعته اذ فاني ووعاه قلبي سمعته  
 ابي طالب رضي الله عنه يا علي من سبك فقد  
 سب الله تعالى ومن سب الله فقد كره  
 نعم وقال يا بني ما ذا

شفا راجاز



وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر  
 الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال له انت سيد الانبياء  
 سيد في الآخرة من احبك فقد احبني ومن ابغضك  
 فقد ابغضني وبغضك بغض الله فالويل لكل الويل  
 لمن ابغضك \* وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مات  
 على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على  
 مات مؤمنا الا ومن مات على  
 الجنة كما نزل القرآن  
 فمن كان يوعا  
 بي

ومما رواه العزّ المحدث في صفته كرم الله وجهه وذلك  
عند سؤال بذر الدين يوسف بن لؤلؤ صاحب الموصل  
له عن صفته له فقال له كان ربعة من الرجال ادعى العيين  
حسن الوجه كأنه القمر ليلة البدر حسنا ضخم البطن  
عريض المنكبين شأن الكفّين وكان عنقه ابريق فضة  
الليلة له مشاش كشاش السبع الضاري  
لادم وقد اذمجت ادماجا\*  
م صفي عليا رضى الله عنه  
فه قال

شديد

غري غيري إلى تعرّضت امرأ إلى تشوّفت ههنا ههنا  
 قد طلقناك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرتك قصير وخطرك  
 كثير وعيشك حقير آه من قلة الزاد وتعدّ السنس  
 ووخشة الطريق فبكي معاوية وقال رحم الله ابا الحسن  
 كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار فقال  
 حزن من ذبح ولدها في حجرها فهي لا يرفأ معها  
 ولا يخفي فجعلها \* وسأل معاوية خاله  
 فقال له علام احببت عليا  
 على حله اذا غضب  
 اذا حكم \*

أَن اَحْمَلِكِ عَلِيَّ قَتَبِ اشوس فاردك اليه فينفذ حكمه فيك  
 فاطرفت ثم انشأت تقول  
 فونا  
 صلي الاله علي حسين تضمينه قبره فاصبح فيه بعد امد  
 قد خالف الحق لا يبغي بهدلا فصبا بالحق والايان مقرونا  
 فقال معاوية من هذا يا سودة فقالت هذا والله  
 امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقد جئته في رجل كان  
 قاتنا فجار علينا فصادفته قائما يريد  
 نفلا ثم اقبل علي بوجهه طلق  
 فقلت نعم واخرته  
 اني لم امرهم  
 قطعة

كَتَاهُ بِذَلِكَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ أَحَبَّ  
 الْكِتَابَاتِ إِلَيْهِ كَمَا سَبَقَ ذِكْرُ ذَلِكَ \* وَأَمَّا الْقَبْرُ  
 فَالْمَرْغُوبِيُّ وَحَيْدَرُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَتْرَعُ الْبَطْنِيُّ  
 وَكَانَ نَقِشُ خَاتَمِهِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ اسْتَدَّتْ ظَهْرَهُ إِلَى اللَّهِ  
 وَقِيلَ حَسْبِيَ اللَّهُ بَوَّابُهُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 شَاعِرُهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُعَاوِيَةَ أَبُو بَكْرٍ  
 وَعُمَرُ وَعُمَانُ وَمُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ

**\* (فصل في ذكر مقتله ومدة عمره) \***  
 \* وخلافته رضوان الله تعالى عليه \*

عَنِ النَّسِيِّ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَرَضَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ  
 فَذَخَلَتْ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَجَلَسَتْ  
 عِنْدَهُ مَعَهُمَا فَجَاءَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَظَفَّرَ وَجْهَهُ  
 فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدْ تَخَوَّفْنَا عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْسَ عَلَيْهِ وَلَنْ يَمُوتَ إِلَّا وَلا  
 يَمُوتَ حَتَّى يَمْلَأَ عَيْنَا وَلَا يَمُوتَ إِلَّا مَقْتُولًا \* وَعَنْ  
 فَضَالَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ أَبِي إِلَى الْبَيْعِ  
 عَائِدِينَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مَرِيضًا بِهَا  
 قَدْ نَقَلَ إِلَيْهَا مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ أَبِي مَا يَعْزِمُكَ فِي هَذَا  
 الْمَنْزِلِ وَلَوْ هَلَكَتْ بِهِ لَمْ يَذْفَنْكَ إِلَّا الْأَعْرَابُ مِنْ جَمِينَةٍ  
 وَكَانَ أَبُو فَضَالَةَ مِنْ أَهْلِ بَدِيرٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ  
 إِنِّي لَسْتُ بِمَيِّتٍ مِنْ وَجَعِي هَذَا وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدَ إِلَى أَنْ لَا أَمُوتَ إِلَّا مَقْتُولًا حَتَّى أَوْثِرَ  
 وَتُخَضَّبَ مِنْ دَمِ هَذَا وَأَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ وَرَأْسِهِ  
 قَضَاءً مُقَضًيًا وَعَهْدًا مَعَهُودًا مَعْنَاهُ إِلَى \* وَقَالَ  
 أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ يَرْفَعُهُ بِسُنْدِهِ  
 إِلَى أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّبَلِيِّ أَنَّهُ عَادَ عَلِيًّا فِي شِكْوَى اسْتِكَاہَا  
 قَالَ فَقُلْتُ لَهُ لَقَدْ تَخَوَّفْنَا عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي  
 شِكْوَى الْهَدَنَةِ فَقَالَ لَكِنِّي وَاللَّهِ مَا تَخَوَّفْتُ عَلَى نَفْسِي لِأَنِّي  
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّكَ سَتَضْرِبُ  
 ضَرْبَةَ هَاهُنَا وَأَشَارَ إِلَى رَأْسِهِ فَيَسِيلُ دُمُهَا حَتَّى تَخْضِبَ  
 لِحْيَتَكَ يَكُونُ صَاحِبِهَا اسْتِقَاہَا كَمَا كَانَ عَاقِبَةُ النَّافَةِ  
 اسْتَفَى ثَمُودَ \* قِيلَ وَسُئِلَ عَلَى رَضَى اللهُ وَهُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ  
 فِي الْكُوفَةِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا  
 مَا عَاهَدُوا وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ فَهُمْ مِنْ قَضِي نَجْبِهِ وَهُمْ مِنْ بَنِي  
 فَ قَالَ اللَّهُمْ عَفِّوْا هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي وَفِي عَمِّي حَمْرَةَ  
 وَفِي ابْنِ عَمِّي عُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَانَّهُ قَضَى  
 نَجْبَهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَأَمَّا عَمِّي حَمْرَةَ فَانَّهُ قَضَى نَجْبَهُ شَهِيدًا  
 يَوْمَ أُحُدٍ وَأَمَّا أَنَا فَانَّهُ نَظَرَ اسْتِقَاہَا يَخْضِبُ هَذِهِ  
 مِنْ هَذِهِ وَأَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ وَرَأْسِهِ عَهْدَ عَهْدٍ إِلَى  
 أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \* وَمِنْ الْمَنَاقِبِ مَرْفُوعًا  
 إِلَى السَّمْعِيلِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ كَانَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 ابْنِ مِلْجَمٍ فَصَاحِبِيهِ وَهِيَ الْبُرْكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ

وعمر بن بكر التيمي انهم اجتمعوا بمكة فذكروا امر الناس  
 وما نالهم من القتل وما هم عليه فعابوا ذلك على ولايتهم  
 ثم انهم ذكروا اهل النهروان وترحموا عليهم وقالوا  
 ما نصنع بالحياة بعدهم اولئك كانوا اداء الناس  
 الى ربهم لا يخافون في الله لومة لائم فلو سرنا بانفسنا  
 فانتنا ائمة الضلال والتمسنا قتلهم فارحنا منهم <sup>البلاد</sup>  
 والعباد ويادرتنا بهم اخواننا في الله فقال ابن <sup>عليه</sup>  
 انا الكفيم امر علي بن ابي طالب وقال البرك انا الكفيم  
 معاوية وقال عمرو بن بكر انا الكفيم عمرو بن العاص  
 فتعاهدوا وتوافقوا بالله على ذلك وان لا يكمل كل  
 واحد منهم عن صاحبه الذي تكفل به حتى يقتله  
 او يموت دونه فاخذوا سيوفهم فشدوها ثم اسقوا  
 السم وتوجه كل واحد منهم الى جهة صاحبه الذي  
 تكفل به وتواعدوا على ان يكون وثوبهم عليهم في ليلة  
 واحدة وتوافقوا على ان تكون هذه الليلة هي الليلة  
 التي يسفر صباحها عن اليوم السابع عشر من شهر رمضان  
 المعظم وقيل هي الليلة الحادية والعشرون منه فامس  
 ابن ابي عمير المرادي فانه لما اتى الكوفة لقي بها جماعة من  
 الصبية فكانتهم امرت كراهة ان يظهر عليه شيء ممن ذلك  
 فمر في بعض الايام بدار من دور الكوفة فيها غرس  
 فخرج منها نسوة فرأى فيهن امرأة جميلة فاتعنت في نفسها

يقال لها قطام بنت الاصبغ التميمي فهو بها ووقع  
 في قلبه محبتها فقال لها يا جارية ايم انت ام ذات بعل  
 فقالت بل ايم فقال لها هل لك في زوج لا تدر خلافة  
 فقالت نعم ولكن لي اولياء اشاورهم فبعتها فدخلت  
 دارا ثم خرجت اليه فقالت يا هذا ان اوليائي ابوا  
 ان يزوجوني الا على ثلاثة آلاف درهم وعند قبينة  
 قال لك ذلك قالت وشريطة اخرى قال وما هي قالت  
 قتل علي بن ابي طالب فانه قتل ابي واخي يوم النهروان قال  
 وحكك ومن يقدر على قتل علي وهو فارس الفرسان  
 وواحد الشيعة فقال لا تكبر فذلك احب النبي  
 من المال ان كنت تفعل ذلك وتقدر عليه والافاذ  
 الى سبيلك فقال لها قتل علي فلا ولكن ان رضيت  
 ضربته بسيفي ضربة واحدة وانظري ماذا يكون  
 قالت رضيت ولكن التمس غرته لضربتك فان  
 اصابته انتفعت بنفسك وبني وان هلكت فما عند  
 الله خير وابق من الدنيا وزينة اهلها فقال والله  
 ما جاءني الى هذا المصير الا قتل علي قالت فاذا كان  
 كذلك فاني اطلب لك من يستظهرك ويساعدك  
 على امرك فبعثت الى رجل من اهلها من تيمم الرباب  
 يقال له شبيب بن عجرة فقالت هل لك في شرف الدنيا  
 والآخره قال وما ذاك قالت قتل علي بن ابي طالب



فقال يهلكك اثمك لقد جئت شيئا فريا كيف تقدر على  
 قتل علي قلت اكن له في المسجد فاذا خرج لصلاة الغداة  
 شد دنا عليه فقتلناه فان نجينا شفينا النفسا وان  
 هلكنا فاعند الله خير وابقى فقال لها ويحك لو كان  
 غير علي كان اهون علي وقد عرفت بلاءه في الاسلا  
 وسابقته مع النبي صلى الله عليه وسلم وما جدني انشرح  
 صدرى لقتله قال لم تعلم انه قتل اهل النهرا  
 العباد لمصلين قال بلى قال فنقتله فبمن قتل من  
 اخواننا فاجابة الى ذلك فجاأ الى قطام وهي في  
 المسجد الاعظم معتكفة وكان ذلك في شهر رمضان  
 فقالا لها قد صممتنا على قتل علي فقال ابن بلج ولكن  
 في الليلة الحادية والعشرين من هذا الشهر المعظم فهي  
 الليلة التي تواعدنا وصاحبي فيها على ان يقتل كل واحد  
 مناصحبه الذي تكفل بقتله فاجاباه الى ذلك  
 فلما كان ليلة الحادية والعشرين اخذ اسنفاها وجلسا  
 مقابل السدة التي يخرج منها علي كرم الله وجهه وكانت  
 ليلة الجمعة فلما خرج لصلاة الصبح شد عليه شبيب  
 فضربه بالسيف فوق سيفه بعصاة الباب  
 وضربه ابن بلج بسيفه فاصابه وهرب ورد ان  
 ومضى شبيب ايضا هاربا حتى دخل بمنزله فدخل  
 عليه رجل من بني امية فقتله واما ابن بلج لعنه الله

فان رجلاً من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت  
 في يده ثم صرعه واخذ السيف منه وجاء به الى امير  
 المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله ففطر اليه ثم قال  
 النفس بالنفس ان انا مت فاقبلوه كما قتلني وان سلك  
 رأيت رأيت في فيه فقال ابن ميمون لعنه الله والله لقد ابتغته  
 بالف وسميته بالف وان خائني فابعد الله قال  
 ونادته امر كلثوم رضي الله بها يا عدو الله والله قتلت  
 امير المؤمنين فقال انما قتلت اباك قلت يا عدو الله  
 الخ لا رجوا ان لا يكون عليه بأس قال لها فار الي تبكين  
 والله لقد ضربته ضربته لو قسمت بين اهل مضر ما بقي  
 منهم احد فاخرج من بين يدي امير المؤمنين وان  
 الناس يستبونهم ويلعنونهم ويقولون له يا عدو الله  
 لماذا فعلت اهلك امة محمد وقتلت خير الناس  
 وانهم لو تركوا به لقطعوه قطعاً وهو صامت لا ينطق  
 لهم قال ودعى امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي  
 حسنا وحسينا رضي الله عنهما فقال اوصيكما بتقوى الله  
 ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبجيا على شيء زوى منها  
 عنكما قولوا الحق وارحما اليتيم واعينا الضعيف  
 واضنعا للأخرى وكونا للظالم خصماً وللمظلوم انصاراً  
 واعلم بما في كتاب الله تعالى لا تأخذكم في الله لومة لائم  
 ثم نظر رضي الله عنه الى محمد بن الحنفية فقال هل حفظت

ما أوصيتُ به أخويك قال نعم قال فاني أوصيك بمثله  
 وأوصيك بتوقير أخويك تعظيماً لهما جميعاً عليك  
 ولا توقف امرأاً وبنهما ثم قال أوصيكما به فإنه أخوكما  
 وابن أبيكما وقد علمنا أن أباكما كان يحبه \* ثم أوصى  
 الحسن رضي الله عنه فقال ابصر ضاربي فأطعمه من طعامي  
 واستبقه من شرابي فإن عشتُ انا أو لي بحقي وإن  
 انامت فاضر بوضيعة ولا تمتلوا به فاني سمعتُ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آياكم والمثلة ولو بالكلب  
 العقور يا حسن إن انامت لا تغالي في كفتي  
 فاني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تغالوا  
 في الاكفان وامشوا بي بين المسببين فإن خيراً  
 عجلموني اليه وإن كان شر القينموة عن الكافكم  
 يا بني عبد المطلب لا القينمكم ثم يقول دماء المسلمين بعد  
 تقولون قتلتم امير المؤمنين ألا لا يقتلن في الآفان  
 ثم لم ينطق إلا ببلا الله إلا الله حتى قبض رضي الله عنه  
 وذلك في شهر رمضان سنة اربعين وغسله رضي الله  
 الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية  
 يصب عليهم الماء وكفر رضي الله في ثلاثة اثنان  
 ليس فيها قبض ولا عمامة وصلى عليه ولد الحسن رضي الله  
 وكبر عليه سبع تكبيرات ودفن رضي الله خوف الليل  
 بالقرى موضع معروف يزار الى الآن وقيل بين منزله

والجامع الاعظم\* ولما فرغوا من دفنه رضى الله عنه  
 جلس الحسن رضى الله عنه وامر بان يؤتى بابن ميلم بين يديه  
 فقال يا عدو الله قتلت امير المؤمنين واعظمت  
 الفساد في الدين ثم امر به فضرب عنقه واستوهبت  
 امر الهيثم بنت الاسود النخعية جيفته من الحسن رضى  
 فاعطاها لها فاخذتها واخرقها بالنار\* واما الرجلان  
 اللذان كانا مع ابن ميلم في العقد على قتل معاوية  
 وابن العاص فان احدهما في تلك الليلة ضرب معاوية  
 رضى الله عنه وهو راكع في صلاة الصبح فوقعت ضربته  
 في البيت من فوق ثياب كثير كانت عليه فنجما منها  
 وقتل الرجل من وقته واما الآخر فانه وافى عمرو  
 ابن العاص وقد تاخر تلك الليلة عن الصلاة  
 واستخلف خارجة فضربه بسيفه وهو يظنه عمرا  
 فاخذ الرجل واتى به الى عمرو بن العاص فقتله  
 ومات خارجة من ضربته في اليوم الثاني

البشر

وفي ذلك يقول ابن زيدون

فليتها اذ فرت عمرا بخارجة\* فدرت عليا من شاة من  
 وقد صح النقل انه رضى الله عنه ضرب ابن ميلم ليلة الجمعة  
 ليلة الحادي والعشرين من رمضان المعظم ومات  
 ليلة الاحد ثالث ليلة ضرب سنة اربعين من الهجرة  
 وكان عمره رضى الله عنه اذ ذاك خمسا وستين سنة

اقام منها مع النبي صلى الله عليه وسلم في اوائل عمره بمكة للشرفة  
 خمسة وعشرين سنة منها بعد البعث والنبوة ثلاث عشرة سنة  
 وقبلها اثنتي عشرة ثم هاجر رضي الله و اقام مع النبي صلى الله  
 عليه وسلم بالمدينة الى ان توفي النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين  
 ثم عاش بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قتل <sup>عنه</sup>  
 ثلوثين سنة فذلك خمس وستون سنة \* وبالإسناد  
 عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال علي بن ابي طالب رضي  
 في وفيت وقد جاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي يستحمله  
 فحمله ثم قال

اريد حياته ويهدى قتلى \* غديري من خيلي من مراد  
 ثم قال رضي الله هذا والله قاتلي قلنا يا امير المؤمنين  
 افلا نقتله قال لا فمن يقتلني ثم قال كرم الله وجهه  
 اشد حيازيك الموت \* فان الموت لا يقيد  
 ولا يخرج من الموت \* اذا حل بنا ديك  
 وقفت عبد الرحمن بن ملجم ومهره لقطاه واشترطها  
 عليه فقل علي رضي الله يقول الفرزدق  
 فلم يهر اساقه ذو سماحة \* كهدر قطاه من فصيل واعجم  
 ثلاثة آلاف وعبد وقينة \* وضرب علي بالحق المستقيم  
 فلا مهر اعلى من علي وان تلا \* ولا فتاك الادرع قتيل بن ملجم  
 والله ذو القائل حيث قال  
 ولا عرق للاشرف ان ظلمت سماه كاذب الاعادي من قاصح النجم

فخرية وخشيخ سقط حمزة الردي وحرف على من حسام ابن مجمل  
 وبالاتناد عن الزهري قال قال لي عبد الملك بن مروان  
 اى واحد انت حدثني به ما كانت علامة يوم قتل على  
 رضى الله قلت يا ابا عبد المؤمن ما رفعت حشايت لك قد  
 الا كان تحتها دم غبيط فقال انا واياك غريان في هذا  
 الحديث \* ومن كتاب المناقب لابي بكر الخوارزمي  
 قال قال ابو القاسم الحسن بن محمد كنت في المسجد الحرام  
 فرأيت الناس مجتمعين حول مقام ابراهيم الخليل عليه السلام  
 ومطية افضل الصلاة والسلام فقلت ما هذا قالوا اراه  
 قد اسلم فاشرفت عليه فاذا شيخ كبير عليه جبة صوفية  
 وقلنسوة صوفية عظيم الخامة وهو قاعد بجناة المقام  
 يحدث الناس وهم يشتمعون اليه فقال بيما انا قاعد  
 في صوم معتي في بعض الايام اذ اشرفت منه اشرافة  
 فاذا اطار كالنسر الكبير قد سقط على صخرة على شاطئ  
 البحر فتفايا فرمى من فيه ربع انسان ثم طار فغاب  
 يسيرا ثم تقايا بربع آخر ثم طار وعاد هكذا الى ان  
 تقايا اربعة ارباع انسان ثم طار فذنت الى بعضها البعض  
 والنامت فقام منها انسان كامل وانا تعجب من ذلك  
 فمضت قليل واذا بالطار قد انقض عليه فتفرق ارباعا  
 فاختلفت بربعه ثم طار وهكذا الى ان اختلفت جميعا  
 فبقيت النسر وانحسر الا كنت سائته من هو وما قصته

فلمّا كان في اليوم الثاني واذا بالطائر قد أقبل وفعل كالفعل  
 بالاعس فلما التمت الارباع وصارت شصصا كاملا  
 نزلت من صومعني مبادرا اليه وذنوت منه وقلت له من  
 انت يا هذا فسكت عني فقلت له بحق من خلقك الاله  
 ما اخبرتني من انت فقال انا ابن علي فقلت له ما قصتك  
 وما هذا الطائر فقال قلت علي بن ابي طالب فوكل بي  
 هذا الطائر يفعل بما ترى في كل يوم فخرت من صومعني  
 وسألت عن علي بن ابي طالب عني الله من هو فأخبرت  
 انه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت وأنت فاني  
 بي هذا الى بيت الله الحرام فاصد الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم

\* (فصل في ذكر اولاده رضي الله عنه) \*

اولاد امير المؤمنين علي بن طالب رضي الله عنهم تسعة وعشرون  
 ولدا ما بين ذكر وانثى وهم الحسن والحسين وزينب الكبرى  
 وزينب الصغرى المكاة ام كلثوم امهم فاطمة البتول  
 سيدة نساء العالمين ومحمد المكنى ابا القاسم امه خولة  
 بنت جعفر بن قيس الخنيفة وعمر ورفية كانا توأمين  
 وامهما ام حبيب بنت ربيعة والعباس وجعفر وعثمان  
 وعبد الله الشهداء مع اخيهم الحسن بطن بكر بلاء  
 امهم ام البنين بنت الحزام بن خالد بن دارم ومحمد الجعفر  
 المكنى ابا بكر وعبد الله الشهيدان ايضهما مع اخيهم الحسين  
 بكر بلاء امها ليلى بنت مشعود الدارمية وبجي وعفون

أمها أسماء بنت عمرو الشقفي ونفيسة وزينب الصغرى  
 ورقية الصغرى وأمهاني وأم الكرام وجمانة الحكاة  
 بآة جعفر وإمامة وأرسلة وميمونة وخبيرة وفاطمة  
 كلهن أولاد أمهات شتى رضي الله عنهم أجمعين فالذكور  
 الحسن والحسين ومحمد الأكبر عبيد الله ابوبكر العباس  
 عثمان جعفر عبد الله محمد الأصغر يحيى عمون عمر محمد لاوس  
 والبنات زينب الكبرى أم كلثوم الكبرى أم الحسن  
 رملة الكبرى أمهاني ميمونة زينب الصغرى رقية  
 فاطمة إمامة خديجة أم الكرام أرسلة أم جعفر جمانة  
 وعد بنت الخري لم يذكر اسمها ماتت صغيرة وذكرها  
 منهم محسنا شقيقا للحسن والحسين وذكرته الشيعة  
 كان سقطا فحولاه أولاد علي أمير المؤمنين كرم الله وجهه  
 وكان عند يوم قتل رضي الله عنه أربع زوجات حرائر عقد  
 نكاحه وهن أمامة بنت أبي العاص بنت زينب بنت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها بعد موت خالتها فاطمة  
 البتول ولين بنت مسعود التميمية وأسما بنت عيسى  
 الخثعمية وأم البنين الكلابية وأمهات أولاد عشر إماء  
 وهذا الذي أوردناه من مناقب أبي السبطين فارس  
 بدر وحنين زوج البتول أبي الرخائين فارس الذي  
 قره العين سيف الله وشجته وصراط المستقيم ومجته  
 فأي شرف مما أفرع هضابه وأي مقفل مما فتح بابه



فابناء علي رضوان الله عليهم لهم شرف ظاهر علي بنى الاعمام  
 ومناقب يروها كما كثر عن كبار وسجيا يابهمديها اول الى  
 آخر لما ثبت لامير المؤمنين من المفاخر المشهور والمآثر  
 الماثورة التي هي بين صفحات الايام مستطوره وفي  
 الكتاب والسنة المذكوره ولتبي فاطمة على اخوتهم من بنى  
 علي شرف اذا عدت مراتب الشرف ومكانة حصولها  
 في الرأس واخوتهم في الطرف وحلاوة اودعوا برودها  
 ودررة اريضوا برودها ومجد بلغ السماء ذات البروج  
 وحل علا بوطر ذروة فلم يطع غيرهم في الارقاء اليه  
 والعروج اذ هم شاركوا بنى ابيهم في سرد الآباء وانفردوا  
 بالامتهات وقد اوضح الله ذلك بقوله تعالى ورفعنا  
 بعضهم فوق بعض درجات فجعلوا بين مجدين تاليد  
 وطريف وطموا الى علامه تعرفه علامه تشریف \*  
 وخذوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ابا وجدا وارثا ومن  
 نسب ابيهم بزدا ومن قبل اتمهم بزدا فاصبح كل منهم  
 معلوم الطرفين ظاهر شرفين \* ولنذكر طرفا  
 من مناقبها التي زاد شرف هذا النسب باسراق انوارها  
 واكتسب فر ظاهر من فخارها وطر فامن وقاتها  
 وبعض مناقبها التي نشرت بها على اخواتها \* هي فاطمة  
 الزهرا بنت من انزل عليه سبحانه الذي اسرى ثالثة الشمس  
 والقمر بنت خير البشر الطاهر الميلاد السيد بلجام

اهل السداد قال الشيخ كمال الدين محمد بن محمد بن طلحة  
 ولدت فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قبل النبوة ولبعث بحسنين وقرين بنتي البيت وقرينها  
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه في شهر رمضان المعظم  
 في السنة الثانية من الهجرة وبني بها في ذي الحجة من السنة  
 المذكورة وتوفيت رضي الله عنها ليلة الثلاثاء الثالث  
 من شهر رمضان المعظم سنة احدى عشرة وهي بنت ثمان  
 وعشرين سنة وصلى عليها رضي الله عنها ليلا ودفنت بالبقيع  
 صلى عليها علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكبر عليها خمس تكبيرات  
 وقيل صلى عليها العباس رضي الله عنه ونزل في حفرتها هو وعلي  
 والفضل بن العباس رضي الله عنهم \* ومن كتاب  
 الذرية الطاهر المذولابي قال لبنت فاطمة رضي الله عنها  
 بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشهر ثم توفيت  
 وقال عروة بن الزبير وعائشة رضي الله عنهما ستة اشهر  
 ومثله عن الزهري وابن شهاب وهو الصحيح \* وقال  
 ابن قتيبة في معازير لبنت فاطمة رضي الله عنها بعد وفاة  
 النبي صلى الله عليه وسلم مائة يوم \* وحكي ان العباس رضي  
 دخل على علي وفاطمة الزهراء رضي الله عنهما وكل واحد منهما  
 يقول لصاحبه اينا اكر فقال العباس رضي الله عنه ولدت  
 يا علي قبل ان تبني قرين البيت بستوات وولدت فاطمة  
 وقرين بنتي البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذاك

ابن

ابن خميس وثلاثين سنة قبل النبوة بخمسين \* ونقل  
 الحافظ ابو محمد عبد العزيز بن الاخضر الجعفي الحنبلي  
 في كتابه معالم العترة النبوية \* ومعارف اهل البيت الكفاية  
 قال امر الامة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واهلها  
 خديجة بنت خويلد بن اسد تزوج بها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهو ابن خميس وعشرون سنة على اثني عشر اوقية  
 ذهباً وعمرها اذ ذاك ثمان وعشرون سنة وكانت خديجة  
 رضی الله عنها امرأة حازمة لبينة شريفة وهي يومئذ  
 اوسط فرس نسيباً واعظم ثم شرقاً واكثر هم مالا وكل  
 قومها قد كان ربيصاً على زواجها فابت واعرضت نفسها  
 على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابن عمي اني زغبت فيك  
 لفرابتك مني وشرفتك في قومك وامانتك عندهم حسن  
 خلقك وصدق حديثك فذكر ذلك لاعامه فزوج  
 منهم حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن اسد  
 فخطبها اليه فزوجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان  
 خديجة رضی الله عنها قبل ان يتزوج بها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم يقال  
 ولد له جارية وهي امر محمد بن صيفي المخزومي ثم تزوجها  
 بعد عتيق ابو هالة هند بن زرار بن الهيثمي فولدت له  
 هند بن هند ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم \*  
 قال ابن سعد برفعه الى حكيم بن حزام رحمهما الله

قال توفيت خديجة في شهر رمضان سنة عشر من النبوة  
 فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالجحون رضي الله عنها  
 فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضرتها ولم يكن يومئذ  
 صلاة على الجنائز قيل ومعنى ذلك يا ابا خالد قال قيل  
 الهجرة بستوان ثلاث او نحوها وبعد خروج بني هاشم  
 من الشعب ببسبر قال وكانت اول امرأة تزوجها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاده كلهم منها الا ابراهيم  
 فانه من مارية القبطية \* وعن ابن اسحاق قال اتت  
 خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وابا طالب ماذا في عام  
 واحد \* وعن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال توفيت  
 خديجة رضي الله عنها قبل ان تفرض الصلاة \* وزوي  
 مرفوعا الى الزهري قال وكانت خديجة رضي الله عنها  
 اول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم \* وعن ابن شهاب  
 قال انزل الله تعالى على رسوله القرآن والهدى وعندة  
 خديجة بنت خويلد رضي الله عنها \* وعن عائشة  
 رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر  
 خديجة بنت خويلد رضي الله عنها لم ينسأ من ثناي عليها  
 واستغفار لها فذكرها ذات يوم فجلستى البعير فقلت  
 لقد عوضك الله من كبير السن قالت فآيت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم غضبت غضبا شديدا فستطبت في  
 يدي فقلت اللهم انك ان اذهبت غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم

لو أعدّ لذكرها بسوء ما بقيت قالت فلما رأى رسول الله  
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما لقيت قال كيف قلبت والله لقد آمنت  
 بي إذ كفر الناس وادنتني إذ رفضني الناس وصدقتني  
 إذ كذبني الناس ورزقتني مني الولد إذ حرمتهم قال فعلا  
 وراح صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بابها شهرا \* وروى باللفظ  
 الصحيح عن أصحاب الصحيح برواية كل واحد من البخاري  
 ومسلم والترمذي بسند عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال  
 كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربعة مريم  
 ابنة عمران وآسية ابنة مزاحم امرأة فرعون وخديجة  
 بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \* ومن  
 كتاب معالي العترة النبوية مرفوعا إلى قتادة عن أنس  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خير نساءها  
 مريم وخير نساءها فاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون  
 وبإسناده أيضا عن أنس رضي الله عنه أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قال حسبيك من نساء العالمين مريم ابنة عمران  
 وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \* ومنه قالت عائشة لفاطمة رضي الله عنهما  
 ألا ابشري لي أني سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول  
 سيدات نساء أهل الجنة أربع مريم ابنة عمران وفاطمة  
 بنت محمد وخديجة بنت خويلد وآسية بنت مزاحم امرأة  
 فرعون \* ومنه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال إذا كان

يوم القيمة قيل يا اهل الجحيم غضوا ابصاركم حتى تمر  
 فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمر وعليها رطقتان  
 خضراوان وفي بعض الروايات حمران \* ومن  
 المسند لاحمد بن حنبل رحمه الله عن حذيفة اليماني  
 رضي الله قال سألتني امي متى عهدك برسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقلت لها منذ كذا وكذا فقامت علي وسببتني فقلت  
 لها دعيني فاني اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاصلي معه المغرب  
 ثم لا اذعه حتى يستغفر لي ولك قال فابنت النبي صلى الله  
 عليه وسلم فصلت معه المغرب والعشاء فتبعته فعرض  
 له عارض فاجاه ثم ذهب فتبعته فحدثته بحديث  
 امي فقال صلى الله عليه وسلم غفر الله لك ولا تمك ثم قال  
 امارات العارض الذي عرض لي فقلت بلى يا رسول الله  
 قال صلى الله عليه وسلم هو ملك من الملائكة لم يهبط الى  
 الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه تبارك وتعالى  
 ان يسلم علي ويبشري ان الحسن والحسين سيدا شباب  
 اهل الجنة وفاطمة سيدتنا نساء العالمين \* ومن المسند  
 ايضا عن عائشة رضي الله عنها قالت اقبلت فاطمة رضي الله  
 عنها وكانت مشيتها تشبه مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه  
 واسر اليها حديثا فبكت فقلت استخصك رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بحديثه ثم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت

فقلت ما رأيتُ كالنوم فرجاً أقرب من حزن فسألتها  
 عما قال صلى الله عليه وسلم فقالت كنت لا افشى سر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فسألتها عما قال فقالت استراني فقالت ان جبريل كان  
 يُعارضني بالقرآن في كل عام مرة وانه عارضني به العام  
 مرتين ولا اراه الا قد حضر اهلي واذك اول اهل بيوتي  
 لحوقابي ونعم السلف انا لك فيكيت لذلك قال لي  
 اما تريين ان تكوني سيده نساء هذه الامة ونساء  
 المؤمنين فضمكت لذلك \* وروى عن مجاهد قال  
 خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد فاطمة رضي الله  
 فقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها في فاطمة  
 بنت محمد وهي بضعة مني وهي من قلبي وروى التي بين  
 جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله  
 ومن آذى الله استوجب النار \* وروى ابو عبد الله  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة  
 نادى مناد من قبل العرش غصن البصار كم حتى عمر فاطمة  
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكون اول من يكسى  
 وعن محمد بن الحنفية قال سمعت امير المؤمنين علي  
 ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول دخلت يوماً منزلي فاذا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس والحسن عن يمينه  
 والحسين عن يساره وفاطمة بين يديه رضوان الله عليهم

وهو يقول يا حسن يا حسين انما كفتنا الميزان وفاطمة  
لسانك ولا تعدل الكفتان الا باللسان ولا يقوم اللسان  
الا على الكفتين انما الامامان والاممكما الشفاعة ثم  
التفت الى وقال يا ابا الحسن انت توفى اجورهم وتقسيم  
الجنة بين اهلها يوم القيمة فهدم بعض مناقبهم التي  
لا تستقصي ومفاخرهم التي تجل عن المحضر والعدل والاحصا

الباب الثاني  
 \* في ذكر ائمة المؤمنين سيدنا الامام الحسن بن امير \*  
 المؤمنين سيدنا الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنهما \*

وهو الامام الثاني والسبط الاول سيد شباب اهل الجنة  
في الجنة ويتضمن هذا الباب فضولا في ذكر مولد  
وسببه وكنيته ولقبه ومبلغ عمره ووقت وفاته رضي الله  
وعنه وغير ذلك مما استوفى عليه ان شاء الله تعالى \*  
 وولد للحسن رضي الله عنه بالمدينة المنورة للنصف من  
شهر رمضان المعظم قدر ستة ثلاث من الهجرة  
وكان الحسن اول اولاد علي وفاطمة \* وزوي مرفوعا  
الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما حضرت ولادة فاطمة  
رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت عميس  
وام سلمة رضي الله عنهما احضراها فاذا وقع ولدها وامتهل  
صار خافاذا في اذنه اليمنى واقبما في اذنه اليسرى فابته  
لا يفعل ذلك بمثله الا تعصم من الشيطان ولا تحدا حتى آتيا

فلما



فلما ولدت فعلنا ذلك وانا النبي صلى الله عليه وسلم  
ولبناه بريقة وقال اللهم اني اعين بك وولدك من الشيطان  
الرجيم فلما كان يوم السابع من مولده قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حرثا قالوا حرثا قال صلى الله عليه وسلم بل هو  
حسن ثم انه صلى الله عليه وسلم عن عنه وذبح كبشاً تورق  
ذلك بنفسه الشريفة وقال لفاطمة رضي الله عنها اسلقي  
رأسه وتصد في بوزن الشعرة ذهباً او فضة فهي سنة  
مستمرة عند العلماء بما فعله النبي صلى الله عليه وسلم  
في حق الحسن بن علي رضي الله عنه وعن والديه

\* فصل في نسبه وكنيته ولقبه وصفاته الحسنة \*  
( وغير ذلك مما يتصل به رضي الله تعالى عنه آمين ) \*

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة رحمه الله حصل للحسن  
واخيه الحسين رضي الله عنهما ما لم يحصل لغيرهما فانهما  
سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحاناه وسيد اشباله  
اهل الجنة جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوهما علي  
ابن طالب رضي الله عنهما والطهر لبسول فاطمة بنت الرسول  
نسبت كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصبح عرو  
هذا النسب الذي عنده تتضاءل الانساب وجاء بصحة  
الأثر وصدقه الكتاب فهو واخوه دوة الفضل والنبوة  
التي طابت فرعاً واصلاً \* وشعبة النبوة التي سمت فرعة  
ونبلاً \* قد اكتنفا العز والشرف \* ولازمهما السودد

فما له عنهما منصرف \* وأما كنيته رضي الله تعالى عنه  
 فابو محمد لا غير \* وأما القاب رضي الله عنه فكثيرة وهي النقي  
 والزكي والطيب والسيد والسبط والوفى كل ذلك  
 يُقال له ويُطلق عليه وأكثر هذه الألقاب شهرة النقي  
 وأعلامه رتبة وأولها به ما لقبه به رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فإنه صرح النقل عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إن  
 ابني هذا سيد وسيأتي إن شاء الله تعالى الحديث بتامه  
 فيما بعد \* وأما صفة رضي الله عنه فإنه روى عن أنس  
 ابن مالك رضي الله عنه قال كان الحسن يشبه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من الصدر إلى الرأس والحسين أشبه  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما ما يلي ذلك رضي الله  
 وروى البخاري في صحيحه برفعه إلى عقبه بن الحرث  
 رضي الله عنه قال صلى أبو بكر رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي  
 ومعه على شكره لله وحمته فرأى الحسن يلعب مع الصبي  
 فحمله أبو بكر رضي الله عنه على عاتقه وقال

بأبي شبيهاً بالنبي \* ليس شبيهاً بعلي \*

قال وعلى رضي الله يتبسم وروى مرفوعاً إلى أحمد  
 ابن محمد بن أيوب المغيرة قال كان الحسن بن علي رضي الله  
 عنهما أبيض اللون مشرباً بجمرة ادعج العينين سهل الخدين رقيق  
 المسربة ذا وفرق كان عنقه أنزيق فضة عظيم الكرادير  
 بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا القصير مليحاً

من أحسن الناس وجهًا وكان رضى الله عنه يخضب بالسواد  
 وكان رضى الله عنه جعد الشعر حسن البدن كان نقش خامة  
 العزة لله وخذ بوابه سفينة شاعرتة أم سينا المدحجية  
 معاصره معاوية ويزيد \*

\* (فضل فيما ورد في حقه رضى الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

وهذا فضل أصله مقصود \* وفضله مشهور \* فانه  
 جمع بين استنات الاشارات النبوية \* والاقوال  
 والافعال الطاهرة الزكية \* فمن ذلك ما اتفق اهل  
 الصحاح على ايراده \* ونظا بقواعلي صحة استناده \*  
 روى الكافظ عبد العزيز الاخضري الجنا بدي  
 بسند مرفوعا عن ابي شفيان بن الحارث قال  
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي رضى الله  
 وهو يقبل على الحسن مرة وعلى اخرى ويقول ان ابني  
 هذا سيد ولعل الله تعالى ان يصلح به بين فتيان عظيمين  
 وروى صحيح البخاري ومسلم مرفوعا الى البرار  
 قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي  
 رضى الله عنهما على عاتقه وهو يقول اللهم انى احبب فاحبه  
 وروى الترمذي مرفوعا الى ابن عباس رضى الله عنهما  
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فجاء الحسن رضى الله  
 وركبه فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم ونعم الراكب هو \* وروى عن الكافظ ابو نعم

فيما اوردته في حليته عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل الحسن علي رضي الله  
 عنهما على عاتقه وهو ساجد وهو اذ ذاك صغير فجلس على ظهره  
 ومرت على رقبته في رفعه النبي صلى الله عليه وسلم رفعا فمقا  
 فلما فرغ من الصلاة قالوا يا رسول الله انك تصنع  
 بهذا الصبي شيئا لا تفعله باحد فقال صلى الله عليه وسلم  
 ان هذا ربحاني وان ابي هذا سيد وعسى ان يصلح  
 الله تعال به بين فئتين من المسلمين \* وروى البخاري  
 ومسلم بسنديهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجت  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفة من النصارى وكان  
 ولا اكله حتى جاء شوق بن قينقاع ثم انصرف حتى  
 اتى محببا وهو الخدع فقال اثم اثم اثم لعمري يعني حسنا  
 رضي الله فظننا انما حبسته امة لان تغسله وتلبسه  
 ثوبا فلم تلبث ان جاء يستغي حتى اعتنق كل واحد منهما  
 صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى احببه  
 واجب من يحببه وفي رواية اخرى اللهم اتى احببه  
 فاحببه واجب من يحببه قال ابو هريرة رضي الله عنه  
 فما كان احدا حبا الى من الحسن رضي الله لما قال رسول  
 صلى الله عليه وسلم \* وروى الترمذي بسند عن ابي سعيد  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين  
 سيدا شباب اهل الجنة \* وعن ابن عمر رضي الله عنهما

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول همارحمانا  
 من الدنيا \* وروى النساءى بسند عن عبد الله  
 ابن شداد عن ابيه رضى الله عنهما قال خرج علينا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء وهو حامل الحسن رضى الله  
 عنه فنقدم النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة فوضعه ثم كبر  
 وصلى فبجد بين ظهراني صلواته سجدة فاطلها قال فرقت  
 رأسي فاذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو ساجد فرجعت الى سجودي فلما قضى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم صلواته قال الناس يا رسول الله سجدت  
 بين ظهراني صلواتك سجدة اطلتها حتى ظننا انه  
 قد حدث امر وان يوحى اليك فقال صلى الله عليه وسلم  
 كل ذلك لم يكن ولكني ارتحلت الحسن فكرهت ان اعجل حتى ينزل

\* (فصل في علمه رضى الله عنه) \*

حكى عنه رضى الله عنه انه كان يجلس في مسجد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ويجمع الناس حوله ويتكلم بما يشفي غليل  
 السائلين ويقطع حجج الفائلين \* من ذلك ما رواه  
 الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحد في تفسيره <sup>سهط</sup>  
 ان رجلا قال دخلت مسجد المدينة فاذا النابر جل يحدث  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله فقلت له اخبرني  
 عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة  
 واما المشهود فيوم النحر فجرثة الى الغلام كان وجهه كالزيتار

وهو يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اخبرني  
عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فمحمد صلى الله  
عليه وسلم واما المشهود فيوم الغيبة اما سمعته تعالى يقول  
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وقال تعالى ذلك يوم  
مجمع له الناس وذلك يوم مشهود فسالت عن الاول  
فقالوا ابن عباس وسالت عن الثاني فقالوا الحسن  
ابن علي رضي الله عنهما \* وحكى عنه رضي الله عنه انه اغتسل  
وخرج من داره في حلة فاخرق وثروة ظاهره ومحاسن  
سافر ونفحات ناسره ووجهه يشر في حسنا وشكله  
قد كل صورة ومعنى والسفدي لوح على اعطافه  
ونضرة النعيم تعرف في اطرافه قد ركب بغلة فارهة  
غير عسوف وسار وقد اكنته من حاشيته ضنوف  
فعرض له في طريقه من محارب يهود قرم وعليه هدم  
قد انهم كنه وانكبته الذلة وجلد يشر عن عظامه  
وضيق قد تملكه بزمامه وشمس الظهير قد شوى بشواه  
وقد احرق بحرهما اخمصيه في ممشاه وهو حامل  
جرع مملوءة ماء على انطه فاستوقف الحسن رضي الله  
فقال يا ابن رسول الله سؤال فقال ما هو قال جدك  
يقول الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وانت مؤمن  
وانا كافر فما اري الدنيا الا حنة تنعم بها وتلذذ بها  
وما ارها الا سجننا قد اهلكني ضررها واجهد فقرها

فلما سمع الحسن كلامه اشرف عليه فوتر لتأييدوا وخرج  
 الجواب من خزانه علمه واوضح لليهودى خطابه وخط  
 زعمه وقال يا شيخ لو نظرت الى ما عدا الله الى والمؤمنين  
 في الدار الآخرة ما لاي عين رأت ولا اذن سمعت  
 لعلمت اني قبل ان تغالى اليه في هذه الحالة في سجن  
 ولو نظرت الى ما عدا الله لك وكل كافر في الدار الآخرة  
 من سعيه نار جهنم وسكال العذاب الاليم المقيم لرأيت  
 انك قبل مصيرك اليه في جنة واسعة ونعم جامع  
 فانظر الى هذا الجواب الصارح بالصواب \*  
 ومن عبادته رضى الله عنه التي اشتهرت وزهادته التي  
 ظهرت قيامه مشهور واسمه في اربابها مسطور \*  
 ثم ذلك ما نقله الحافظ ابو نعيم في حليته بسند  
 انه رضى الله عنه قال اني لا استحي من ربي ان القاه ولم امش  
 الى بيته فشي عشرين مرة من المدينة الى مكة على قدميه \*  
 وروى صاحب كتاب صفوة الصفوة بسند عن علي  
 ابن زيد بن جده ان آة قال حج الحسن بن علي رضى الله  
 عنهما خمس عشرة حجة ماشيا على قدميه وان الجنايت لنقاد  
 بين يديه \* واما الصدقات فقد روى الحافظ  
 ابو نعيم في حليته انه رضى الله عنه خرج عن ماله مرتين  
 وقسمه لله تعالى ثلاث مرات ونصده فيه وكان رضى الله  
 عن من ارهد الناس في الدنيا ولذاتها عارفا بغرورها

وكثيرا ما كان يتمثل رضى الله عنه بهذا البيت  
يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها \* ان اعترارا بظلم زائل حمق  
ومستأيد على قوة عبادته وعلو مكانته قوله رضى الله  
في بعض مواعظه يا ابن آدم عفت عن محارم الله تكن  
عابدا وارضى بما قسم الله لك تكن غنيا واحسين جوار  
من جاورك تكن مشيئا وصاحب الناس بمثل ما تحب  
ان يصاحبوك بمثله تكن عدلا انه كان بين ايديكم  
قوة يجعون كثيرا وينون مشيدا وبأملون بعيدا  
اصبح جمعهم بيورا وعلمهم غرورا ومسكنهم قبورا  
يا ابن آدم انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت  
من بطن امك فخذ ما في يديك لما بين يديك فان  
المؤمن يتزود والكافر يتمتع وكان رضى الله عنه يثوب بعد  
هذه الموعدة وتزود وافان خير الزاد النفوس \* فندرت  
هذا الكلام بحسبك واعطه واعظا وافر من نفسك

\* (فصل في جوده وكرمه رضى الله عنه) \*

الكرم والجود غريزة مفروسة فيه \* وايصال صلواته  
للمسلمين نهج ما زال موفيه \* من ذلك ما نقل عنه رضى الله  
انه سمع رجلا يسأل ربه عز وجل ان يرزقه عشرة الاف  
درهم فانصرف الحسن رضى الله عنه الى منزله فبعث بها اليه  
ومن ذلك ان رجلا جاء اليه رضى الله عنه وشكى اليه حاله  
وفقره وقلة دراهمه بعد ان كان ذلك الرجل من المترفين



فقال له يا هذا حق سئوالك يعظم علي ومعرفتي بما يحب  
 لك يكبر علي ويدي تجز عن نيلك بما انت اعلمه والكثير  
 في ذات الله قليل وما في ملكي وفاء لشركك فان قبلك  
 الميسور ورفعت عني مؤنة الاحتفال والاهتمام لما  
 اتكلف بذلك فعلت \* فقال الرجل يا ابن رسول الله اقبل  
 القليل واشكر على العطية واغذر علي المنع فدعا الحسن  
 رضي الله وكيه وجعل يحاسبه على نفقائه ومقبوضاته  
 حتى استقصاها فقال هات الفاضل فاحضرت خمسين  
 الف درهم قال فما فعلت في الخمسة دينار التي هي معك  
 قال هي عندي قال احضرها فلما احضرها دفع الدرا<sup>ه</sup>  
 والدنانير اليه واعتذر منه \* ومن ذلك ما رواه  
 ابو الحسن المدائني رضي الله عنه قال خرج الحسن والحسين  
 وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم محجاجا فلما كانوا في بعض  
 الطريق جاعوا وعطشوا وقد فاتهم انقائهم فنظروا  
 الى خباء فقصدوه فاذا فيه عجوز فقالوا هل من شراب  
 فقالت نعم فانا خواتمها وليس عندها الا شوية في  
 كسر الخباء فقالت احتلبوها فاشربوا ليتها ففعلوا ذلك  
 وقالوا لها هل من طعام فقالت هذه الشوية ما عند  
 غيرها اقسم عليكم الا ما ذبحها احدكم حتى اهي لكم  
 الحطب واستووها وكلوها ففعلوا ذلك واقاموا  
 حتى ابردوا فلما ارتحلوا قالوا لها نحن نفر من قريش

نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالتى بنا فارتا  
 صانعون اليك خيرا ثم ارتحلوا فاقبل زوجها فآخبرته  
 بالقوم والشاة فغضب الرجل وقال ويحك تدبحين  
 شائى لا قوام لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش ثم  
 بعد وقت طويل الباتهم الحاجة واضطرتهن السنة  
 الى دخول المدينة فدخلوا بها يلتقطان البعر فمرت  
 العجوز في بعض سكك المدينة تلتقط البعر والحسن <sup>رضي الله</sup>  
 جالس على باب داره فبصر بها فعرّفها فناداها وقال لها  
 يا أمة الله تعرفيني قالت لا فقال <sup>رضي الله</sup> انا ضيفك  
 يوم كذا سنة كذا فقالت يا بى انت وأتى لست اعرفك  
 فقال لها <sup>رضي الله</sup> ان لم تعرفيني فانا اعرفك بنفسى  
 فأمر غلامه فاشترى لها من غنم الصدقة الف شاة  
 وأعطهاها الف دينار وبعث معها الغلام الى اخيه الحسين  
<sup>رضي الله</sup> فقال لها بكم وصلك اخى الحسن فآخبرته فأمرها  
 بمثل ذلك ثم بعث معها الغلام الى عبد الله بن جعفر  
<sup>رضي الله</sup> ففعل بها بكم وصلك الحسن والحسين فقالت  
 وصلنى كل واحد منهما بالف شاة والف دينار فأمرها  
 عبد الله بالف شاة والف دينار وقال والله لو بدأتى  
 لا تعبتهما ثم رجعت الى زوجها وهى من اغنى الناس  
 وعن الحسن بن سعيد عن ابيه قال متع الحسن <sup>رضي الله</sup>  
<sup>رضي الله</sup> امرأتين من نسائه طلقهما بعشرة الفاً

اى المراف  
 وزوجها  
 يعنى من حمل  
 ما يعطى لها

وزقان من غسل فقالت أحداها واراها الخفيفة  
متاع قليل من حبيب مفارق

\* (فصل في شيء من كلامه رضي الله عنه) \*

نقل الحافظ ابو نعيم في حليته بسند ان امير المؤمنين  
علي بن ابي طالب رضي الله عنه سأل ابنه الحسن رضي الله  
فقال له يا بني مما السداد فقال يا ابيت رفع المنكر  
بالمعروف قال رضي الله فا الشرف قال اصطناع العشرة  
و تحمل الجزير قال رضي الله فال سماح قال المذل في  
العسر والبسر قال رضي الله فال اللوم قال احراز المرء ماله  
وبذل عرضه قال رضي الله فال الجبن قال الجراءة على الضد  
والتكول عن العدو قال رضي الله فال الغني قال له رضي  
النفس بما قسم الله لها وان قل قال رضي الله فال حلم قال  
كظم الغيظ وملك النفس قال رضي الله فال الذل قال  
الفرح عند الصدمة قال رضي الله فال الكلفة قال كذا  
فيما لا يعينك قال رضي الله فال المنعة قال شدة الباس  
و منازعة اعز الناس قال رضي الله فال العزيم والحمد  
قال ان تعطى في الشدة وتعوض في الخسر قال رضي الله عنه  
فال السؤدد قال اتيان الجليل وترك القبيح قال رضي الله عنه  
فال السفة قال اتباع الذناب وصحبة الغواء قال رضي الله  
فال الغفلة قال ترك المسجد وطاعة المفسد \* فهذا  
الاجوبة الحاضرة \* شاهدة له رضي الله بسيرة باهر \*

ومادة فضل وافره \* وفكرة على استخراج الغوامض قارة  
 ومن كلامه رضي الله لا ادب لمن لا عقل له ولا شدة  
 لمن لا همة له ولا حياء لمن لا دين له ورأس العقل  
 معاشره الناس بالجميل وبالعقل يدرك الدران جميعا  
 ومن حرم العقل حرمهما جميعا \* وسئل رضي الله  
 عن الصمت فقال هو ستر العي وزين للعرض وفاعل  
 في راحة وجليسه في أمن \* وقال رضي الله عنه  
 هلاك الناس في ثلاثة الكبر والحرص والحسد  
 فالكبر هلاك الدين وبه لعن ابليس والحرص هلاك  
 النفس وبه اخرج آدم من الجنة والحسد رائد الشر  
 وبه قتل قابيل هابيل \* وقال رضي الله عنه لا تأت  
 رجلا الا ان ترجو نواله او تخاف يد او ترجو بركة  
 او تصل رحما بينك وبينه \* وقال رضي الله عنه  
 دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه  
 وهو يجود بنفسه لما ضربته ابن ملجم فجرعت لذلك  
 فقال لي لا تجزع فقلت كيف لا اجزع وانا اراك  
 على هذه الحالة فقال يا بني احفظ عني خصا لا اربعا  
 ان حفظتهن نلت بهم النجاة لا غني اكثر من العقل  
 ولا فقر مثل الجمل ولا وحشة اشد من العجب ولا عيش  
 الدمن حسن الخلق واعلم ان مروءة القناعة والرضى  
 اكثر من مروءة الاعطاء وتمام الصنعة خير من ابتدائها

وقال رضي الله عنهما من بدأ بالكلام قبل السلام فلا يجيبوه  
 وقال رضي الله عنهما حسن السؤال نصف العلم  
 فكلامه رضي الله عنه نفع من كلامه ابيه وجده \* ومحل  
 من البلاغة محل لا ينبغي لاحد من بعد \*

\*) فصل في طرف من اخباره ومدة خلافته  
 ومهادنته بعد ذلك لمعاوية ومصالحته <sup>فيها</sup> \*

روى جماعة من اهل السير وغيرهم انه الحسن بن علي  
 رضي الله عنه خطب صبيحة الليلة التي قبض فيها امير المؤمنين  
 علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي  
 صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل  
 لم يسبقه الاولون ولم يدركه الاخرون لقد كان  
 يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقيه بنفسيه  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمنه برأيه فيكتمه  
 جبريل عن عيبه وميكائيل عن مثاله فلا يرجع حتى يفتح  
 الله على يديه ولقد توفي في الليلة التي عرق فيها يعيسى  
 ابن مريم وفيها قبض يوشع بن نون عليه السلام ولا  
 خاف صفراء ولا بيضاء الا سبعا ثدرهم فضلت  
 من عطائه اراد ان يتباع بها خادما لاهله ثم خنقه  
 البكاء وبكى معه الناس ثم قال رضي الله عنه انا ابن البشر  
 التذير انا ابن التبرج المثير انا ابن الداعي الى الله باذنه  
 انا ابن الدين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

انا من اهل البيت الذين افترض الله تعالى موتهم في كتابه  
 فقال عز من قائل قل لا اسئلكم عليه اجر الا المودة في  
 القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا لالحسنة  
 مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن عباس  
 رضي الله عنهما بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم  
 ووصي امامكم فبايعوه فبادر الناس اليه وبايعوه  
 وبعض هذه الخطبة قد اوردها احمد بن حنبل في مسنده  
 عن هبيرة وكان ذلك في يوم الاحد الثالث والعشرين  
 من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فرتب العمال  
 وامر الامراء ولما بلغ معاوية موت علي وبيعة الحسن  
 رضي الله عنه انفذ رجلا من هبيرة الى الكوفة وآخر من بني  
 العيين الى البصرة ليظا العاه بالاختيار ويُعيدا على  
 الحسن رضي الله عنه الامر وقلوب الناس فعرف بها الحسن  
 رضي الله فآخذها وقتلها وكتب الى معاوية اما بعد  
 فانك دسست الرجال للاحتيال وارصد العيون  
 كأنك تحب النقاء وما اوشك في ذلك فتوقعه  
 ان شاء الله تعالى فسار معاوية الى العراق وتحرر الحسن  
 وبعث حجر بن عدى واستنفر الناس للقتال فثاقبوا  
 عنه ثم سار ومعه اخلاط من الناس بعضهم من شيعة  
 وشيعة ابيه وبعضهم الذين يودون قتال معاوية  
 بكل حال وبعضهم اضحك طبع في الغنائم وبعضهم

اصحاب عَصِيْبَةِ اسْبَغُو اَرْوْسَاءَ قِبَالِهِمْ لَا يَرْجِعُونَ  
 اِلَى شَيْءٍ ثُمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلَ سَابَا بِطَرَفِ دُونَ الْفَنْطَرَةِ وَبَيَاتَ  
 هُنَاكَ فَلَمَّا اصْبَحَ ارَادَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اَنْ يَمْتَحِنَ اصْحَابَهُ  
 وَيَخْتَبِرَ اَسْوَالَهُمْ فِي طَاعَتِهِ لِيَمِيرَ اَوْلِيَاءَهُ مِنْ اَعْدَائِهِ  
 وَيَكُونَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ لِقَاءِ مَعَاوِيَةَ فَاَمْرًا اَنْ يُنَادِيَ  
 فِي النَّاسِ الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعُوا فَصَعِدَ الْمَنبِرَ  
 فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا حَمَدَ حَامِدٌ وَاشْهَدُ اَنْ  
 لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ كَمَا شَهِدَ لَهُ شَاهِدٌ وَاشْهَدُ اَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُ  
 وَرَسُولُهُ ارْسَاءً بِالْحَقِّ وَاتَمَنَّهُ عَلَى الْوَحْيِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 اَمَّا بَعْدُ فَوَاللَّهِ اِنِّي لَا رَجُوْا اَنْ اَكُوْنَ قَدْ اَصْبَحْتُ بِحَيْدِ  
 اللهِ وَمَنْنِهِ وَاَنَا اَنْصَحُ خَلْقَ اللهِ تَعَالَى بِخَلْقِهِ وَمَا اَصْبَحْتُ  
 مَحْتَمِلًا عَلَى اِمْرِ مَسِيحٍ ضَعِيْفَةٍ وَلَا مَرِيضًا لِهَيْبَتِهِ سَوْءٍ وَلَا عَائِلَةً  
 وَاِنْ مَا تَكْرَهُوْنَ فِي الْجَمَاعَةِ خَيْرٌ لَكُمْ مِمَّا تَحْتَبَوْنَ فِي الْفِرْقَةِ  
 وَاَنَا نَاطِرٌ لَكُمْ وَلَا نَفْسِيْكُمْ فَلَا تَخَالَفُوا اَمْرِيْ وَلَا تَرْتَدُّوا  
 عَلَيَّ رَأْيِيْ غَضَبَ اللهِ عَلَيَّ وَلَكُمْ وَاَرْشَدِيْ وَاِيَّاكُمْ لِمَا فِيهِ الْحُبَّةُ  
 وَالرَّضَى نَاطِرٌ لِمَا فِيهِ مَصَالِحُكُمْ وَالسَّلَامُ قَالَ فَفَظَرَ  
 النَّاسُ بَعْضُهُمْ اِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا اَمَّا تَرَوْنَهُ يَرِيدُ قَالُوا  
 نَظُنُّ اَنْهُ يَرِيدُ الصَّلْحَ مَعَ مَعَاوِيَةَ وَسَلَّمَ اِلَيْهِ الْاَقْرَبُ  
 فَشَدَّ وَاَعْلَى فَسَطَّاطَهُ فَانْتَهَوْا حَتَّى اَتُوا مَصَلَاةً  
 فَاخَذُوا مَصَلَاةً مِنْ تَحْتِهِ وَرَدَّاهُ عَلَى عَاتِقِهِ فَرَجَعَ  
 رَكِبَ فَرَسَهُ وَتَعَلَّدَ سَيْفَهُ وَاخْرَقَ بِهِ طَوَائِفَ مِنْ خَاصَّةِ

شيعة فنعموه واطاف به ربيعة وهدان وجماعة  
 من غيرهم وساروا معه فنذر اليه رجل من بني اسد  
 اسمه الحج بن شفيان وفي يده خنجر فطعنه به في  
 فخذ فشق الجلد حتى بلغ العظم فاكب عليه شخض  
 من شيعة الحسن رضي الله فقتله وفضلوا آخر من كان  
 وحمل الحسن رضي الله عنه على سرير من ضربته تلك الى  
 المدائن فنزل بها على سعد بن مسعود الثقفي وكان  
 عاملاً عليها من جهة ابيه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه  
 فآقره الحسن رضي الله عنه على ذلك واشتغل الحسن رضي الله  
 بها لجة حرجه وجماعة من رؤساء القبائل اقرتوا الى  
 معاوية بالطاعة سرا وحتوة على سرعة لمسير نحوهم  
 وضمنوا له تسليم الحسن اليه عند دنوه منهم والفتك  
 به وبلغ الحسن رضي الله ذلك وتحقق فساد نيات  
 اكثر اصحابه وخذلانهم لا ولم يبق معه من تومر غائلة  
 الا خاصة شيعة وشيعة ابيه وهم جماعة لا يقومون  
 بحرب اهل الشام فكتب الى معاوية في المدينة والصلح  
 فاجابته الى ذلك وانفذ اليه كتب اصحابه الذين  
 ضمنوا له الفتك به وتسليمه اليه وبعد اجابته معاوية  
 الى الصلح اشترط عليه الحسن رضي الله عنه شروطا كثيرة  
 كان في الوفاء بها مصراع شاملة منها ان لا يتعرف من  
 عماله الى سب امير المؤمنين علي بن ابي التاب ولا ذكر بسوء

ويوصل



ويوصل كل ذي حق حقه ولا القنوت عليه في الصلاة  
 وأن يؤمن بشيئته وأن لا يتعرض لاحد منهم بسوء  
 ويوصل كل ذي حق حقه فاجابه معاوية الى ذلك كله

وكتب بينه وبينه بذلك كتابا وهذا صورة كتاب

الصلح الذي استقر بينه وبينه وهو

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا ما صالح عليه الحسن

ابن علي رضي الله عنهما معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه

صالحه على أن يسلم اليه ولاية المسلمين وعلى أن يعمل

فيهم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم

وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين وليس لمعاوية

ابن ابي سفيان أن يعهد الى احد من بعده من بعده

واولادهم بل يكون الامر شورى بين المسلمين وعلى

أن الناس آمنوا حيث كانوا من أرض الله تعالى في

شامهم وعراقهم وجزازهم ويمتازهم وعلى أن اصحاب علي

وشيعته آمنوا على انفسهم واموالهم ونساءهم واولادهم

حيث كانوا وعلى معاوية بن ابي سفيان بذلك عهد الله

وميثاقه وأن لا يبغى للحسن بن علي ولا أخيه الحسين

ولا احد من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عائلة سرا

ولا جحرا ولا يخيف احدا منهم في ارض من الآفاق

شهد عليه بذلك فلان وفلان وكفى بالله شهيدا

ولما انبر الصلح بينهما التمس معاوية من الحسن رضي الله

ان يتكلم بجميع من الناس ويعلمهم انه قد بايع معاوية  
 وسلم اليه الامر فاجابه الي ذلك فصعد المنبر فحمد الله  
 واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس  
 ان الكيس الكيس التقى واحقق الحق الفجور وانكم لو  
 طلبتم ما بين جابر قاصبا من جده رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما وجدتموه غيري وغير اخي الحسين  
 وقد علم ان الله تعالى ذكره وعزاسه هذا كما يحدي  
 محمد صلى الله عليه وسلم وانقدكم من الضلالة وخلصكم  
 من الجهالة واعزكم بعد الذلة وكرمكم بعد القلة  
 واربع معاوية نازعني حقا هو لي ذونه فظننت لصلاح  
 الامه وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسالموا  
 من سألني وتجارنوا من حاربي فرأيت ان أسأله  
 معاوية واضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورأيت  
 ان يحقن الدماء خيرا من سفكها ولم ارد بذلك الا صلاحكم  
 وبقائكم وان اذرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين  
 ثم نزل رضى الله عنه وتوجه الى المدينة الشريفة واقام بها  
 وكانت مدة خلافته رضى الله عنه الى ان صلح معاوية  
 ستة اشهر وثلاثة ايام وكان صلح معاوية رضى الله  
 عنه في بقية سنة احدى واربعين

\* (فصل في ذكر وفاته ومدة عمره وامامته صحاحه) \*

قال ابو الفضل بن الحسن الطبري في كتابه اعلام الورى

بعد

بعد أن تم الصلح بين الحسن بن علي رضي الله عنهما  
 وبين معاوية بن أبي سفيان وخرج الحسن رضي الله عنه  
 إلى المدينة المنورة وأقام بها عشر سنين سقته زوجته  
 جعلت بنت الأشعث بن قيس الكندي التسم وذلك  
 بعد أن يذل لها على سمه مائة الف درهم فبقي رضي الله  
 عنهما مرضها أربعين يوماً قال الكافض أبو نعيم في جلينه  
 أنه لما اشتد الأمر بالحسن رضي الله عنه قال آخر جوابي  
 إلى صن الدار لعلي أتفكر في ملكوت السموات والأرض  
 يعني الآيات فلما خرجوا به قال اللهم اني أخذت سب  
 نفسي عندك فانها اعز الأنفس علي \* وعن عمرو بن إسحاق  
 قال دخلت أنا ورجل علي الحسن بن علي نعوده فقال  
 يا فلان سلني فقلت لا والله لا أسئلك حتى يُعافيك  
 الله ثم أسألك قال لقد القيت طائفة من كبري  
 ولاني سقيت السم مراراً فلم أسقه مثل هذه المرة  
 ثم دخلت عليه من الغد فوجدت أخاه الحسن عند رأسه  
 فقال له من نريم يا أخي قال لم لأدب تقتله قال نعم  
 قال ان يكن الذي اظنه فالله أشد بأساً واشد تكميلاً  
 وان لا يكنه فأحس أن يقتل بي بري \* وروى أنه  
 رضي الله عنه لما حضرته الوفاة فكانه جزع لذلك فقال  
 اخوه الحسين رضي الله عنهما يا أخي ما هذا الجزع إنك ترد علي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

وهما ابواك وعلى خديجة وفاطمة وهما امك وعلى القاسم  
 والظاهر وهما خالاك وعلى حمزة وجعفر وهما عمك  
 فقال له الحسن رضي الله يا اخي ماجزى الا اني ادخل  
 في امر من امر الله لم ادخل في مثله وارى خلقا من خلق الله  
 لم ار مثلهم فبكي الحسين عند ذلك ثم قال له الحسين رضي الله  
 يا اخي قد حضرت وفاتي وحان فراقك واني لا احق ربي  
 واجد كبري يقطع واني لعارف من ابن دهب وانا  
 اخاصه الى الله تعال فبكتي عليك ان لا تكلمت في ذلك شيء  
 فاذا انا قضيت نحي فمضيت وغسلني وكفني واخملني  
 على سروري الى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجد  
 به عهدا ثم ردتني الى قبر جدي فاطمة بنت اسد فاذا في  
 هناك وبالله اقسم عليك ان لا تهرق في دمي محبة دمر  
 ثم وصي اليه باهله وولده وتركته وجميع ما كان اوصي به  
 امير المؤمنين علي بن ابي طالب اليه ثم قضى نحيه رضي الله  
 وذلك في خمس خلون من شهر ربيع الاول سنة خمس من الهجرة  
 وصلى عليه سعيد بن العاص فانه كان يومئذ واليا  
 على المدينة من جهة معاوية ودفن بالبقيع رضي الله عنه  
 عند جده فاطمة بنت اسد وعمه اذ ذاك سنة واربعون  
 سنة كان منها مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع سنين  
 ومع ابيه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون سنة  
 وعاش بعد وفاة ابيه رضوان الله عليه ما عشرين سنة

منها

منها ستة اشهر وعشرة ايام خلافة والباقي مدة امامته رضي الله

الباب الثالث  
في ذكر الامام الحسين بن امير المؤمنين علي عليه السلام  
ابن ابي طالب وهو الامام الثالث رضي الله عنهم جميعا

وفي هذا الباب عدة فضول في ذكر مولده ونسبه وكنيته  
ولقبه وغير ذلك مما يتصف به رضي الله عنه وولد للحسين  
رضي الله عنه بالمدينة المنورة من شعبان المكرم سنة  
اربع من الهجرة وكانت والدته المطهرة البتول فاطمة  
بنت الرسول علفت به بعد ان ولدت اخاه الحسن رضي الله  
عنه الحسين ليلة هكذا صح النقل فلم يكن بينه وبين اخيه  
من التفاوت سوى هذه المدة المذكورة ومدة الحمل  
ولما ولد الحسين رضي الله عنه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم  
بجاء واذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه الاخرى  
واستبشر به صلى الله عليه وسلم وسماه حسينا وعوق عنه  
صلى الله عليه وسلم بكسفا وقال لامته اخلقي رأسه وتصدي  
بوزنه فضة وفعل به كما فعل باخيه الحسن رضي الله عما

\*(فصل في نسبه وكنيته ولقبه رضي الله عنه)\*

نسبه رضي الله عنه هو نسب اخيه وقد تكرر ذكره  
فلا حاجة فيه الى الاعادة واما كنيته رضي الله عنه  
فقال الشيخ كمال الدين بن طلحة كنية ابو عبد الله لا غير  
واما القاب فكثر الرشيد والطيب والوفى والنسب

والزكى والمبارك والتابع لمرضات الله والتسبط فكل  
 هذه كانت تقال له وتطلق عليه رضى الله اشهرها الزكى  
 واعلاها رتبة مالم يقه به رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله  
 عنه وعن اخيه رضى الله عنهما انهما سيدا شباب اهل الجنة  
 فيكون السيد اشرفها وكذلك التسبط فانه صح عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حسين سبط من الانبياء  
 وسياتي هذا الحديث ان شاء الله تعالى كان للحسين <sup>رضي الله</sup>  
 اسبه الخلق بالنبي صلى الله عليه وسلم من شدة الى كعبه شاعر  
 يحيى بن الحكم وجماعة غيرهم بوابه اسعد الحجري نقض  
 خاتمه لكل اجل كتاب معاصره يزيد بن معاوية وعبد

ابن زياد \* (فضل فيما ورد في حق رضى الله عنه) \*  
 من جهة النبي صلى الله عليه وسلم

وهو فضل منبجى الموارد والمصادر مستغنى المحاميد  
 والمفاخر مشعر بيان الحسن والحسين رضى الله عنهما  
 احرز اعلى المعالي واخر لففاخر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خصهما من مزايى العلاء باتم معنى وانزلها من ذروة  
 الشرف بالمحل الاسنى قدح وائى وافرد وثى فاما  
 ما يخص الحسن <sup>رضي الله</sup> فقد تقدم في فضله واما ما يخص  
 الحسين <sup>رضي الله</sup> فهذا او ان حضره \* في ذلك ما رواه الترمذى  
 بسنده عن يعلى بن مرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حسين منى وانا منه احب الله من احب حسينا حسين

سَبَطَ مِنَ الْاَسْبَاطِ \* وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ <sup>بِالْاَضْمَانِ</sup>  
قَالَ اصْطَرَعِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ حَسَنٌ فَقَالَتْ  
فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ تَسْتَهْضِمُ الْكَبِيرَ عَلَى الصَّغِيرِ  
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا جَبْرِيْلُ يَقُولُ الْحَسَيْنُ إِنَّهُ حَسَنٌ  
وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْتِ مَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَرَفَعَتْ بَيْتَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا فَسَمِعَتْ حَسِينًا يَبْكِي فَقَالَ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ بَكَاءَهُ يُؤَدِّي \*  
وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَامِلَ الْحَسَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ  
إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ \* وَرَوَى الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّجَّارُ  
وَالْتَمِزْدِيُّ كُلُّ مَنَهَا فِي صَحِيحِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ فَقَالَ مِنْ  
أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ انْظُرْ وَاللَّهِ هَذَا يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ  
وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هُمَا رَجَاؤُنَا مِنَ الدُّنْيَا وَرَوَى  
أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْحُرِّ يُقْتَلُ الذَّبَابَ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ  
تَسْأَلُونَ عَنِ قَتْلِ الذَّبَابِ وَقَدْ قَتَلْتُمُ الْحَسَيْنَ بْنَ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي آخِرِهِ سَبَدًا شَبَدًا  
أَهْلَ الْجَنَّةِ \* وَرَوَى أَمْرَ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا رَأَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ

رأيت البارحة حُلماً منكراً قال ما هو قالت رأيت كأن  
 قطعة من جسدك قطعت فوضعت في حجرى فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً رأيت بلداً فاطمة غلاماً  
 فيكون في حجرى فولدت فاطمة الحسين رضى الله عنهما  
 قالت وكان في حجرى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم وضعت في حجره فمات متى التقاتة فاذا اعتنار رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ندمعان فقلت يا بى انت وأخى يا رسول الله  
 مالك فقال صلى الله عليه وسلم انا في جبريل عليه الصلاة والسلام  
 فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني فذلوا أمتي بترية حمراء \*  
 وروى البغوي بسندك رفعه الى امرئسلة رضى الله عنها  
 قالت كان جبريل عليه الصلاة والسلام عند النبي صلى الله عليه وسلم  
 والحسين رضى الله عنهما فذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم وجعله على فخذه فقال جبريل  
 اتحبه يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم نعم فقال يا محمد أما  
 ان أمتك ستقتله وان شئت أدتلك تربته التي يقبل  
 فيها فيسط جناحه الى الارض واره أرضاً يقال لها  
 كربلاء تربته حمراء بطن كربلاء \* وروى الحافظ البغوي  
 وعبد العزيز الاخضرى الجنايدى في كتابه معالم القبر  
 الطاهرة مرفوعاً عن الأصعب بن نيانة عن علي كرم الله وجهه  
 قال ابنا مع علي بن ابي طالب رضى الله عنهما في أرض كربلاء  
 فقال علي رضى الله عنهما ما نأخركا بهم ومهرق دمايهم



فئة من آل محمد يقتلون في هذه العرصة تبكى عليهم السماء  
والارض \* ومنه يرفعوه الى عبد الله بن مسعود رضي الله  
عنه قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ دخل عليه  
نفر من فرس فغير وجهه ورؤى في وجهه كآبة فقلنا  
يا رسول الله لا زال ترعى في وجهك الشيء نكرهه فقال  
صلى الله عليه وسلم انا اهل بيت اختار الله تعالى لنا الآخرة  
على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعد تطريدا وتشديدا

(فصل في علمه وشجاعته وشرف نفسه)  
\* وسيادته رضي الله تعالى عنه وعنا به آمين \*

قال بعض اهل العلم علوما اهل البيت لا تتوقف على  
التكرار والدرس \* ولا يزيد يومهم فيها على ما كان بالامس  
لانهم المخاطبون في اسرارهم المحدثون في النفس \*  
فتساءل معارفهم وعلومهم بعيد عن الادراك والتمس \*  
ومن اراد سترها كان كمن اراد ستر وجه الشمس \*  
وهذا مما يجب ان يكون ثابتا مقررا في النفس \*  
فهم يرون عالم الغيب في عالم الشهادة \* ويقفون على  
حقائق المعاني في خلوات العباد \* وتناجيهم ثوابيا  
افكارهم \* في اوقات اذكارهم \* بانسهم به غارب الشرف  
والسيادة \* وحصلوا بصدق توجههم الى جنات  
القدس ما بلغوا به منتهى السؤل والارادة \* فممن كما  
في النفوس واوليائهم ومحبيهم وزيادته \* فما تزيد

في زمان الشنوخة على معارفهم في زمن الولاده \*  
 وهذه امور ثبتت لهم بالقياس والنظر \* ومناق واضحة  
 الجول والغرة \* ومنز ايا شرف اشراق الشمس والقمر \* سبحا  
 ترين عنوان التواضع \* وعنوان الاش \* فاسألهم مستفيد  
 او متبحر \* فوقفوا \* ولا انكر منكر او من الامور الاعرفوا  
 ولا جرى معهم غيرهم في مضمار شرف الاسبقوا وقصر  
 مجاريهم \* وتخلفوا \* سنة جري عليها الذين سلفوا \*  
 واحسن اتباعها الذين خلفوا \* وكم عابنوا في الجدال  
 والجداد اموراً فتلقوها بالراى الاصيل والصبر الجميل  
 فاستكانوا وما ضعفوا \* فهذا وامثاله سمو على  
 الامثال وشرفوا \* تعز الشقاشق اذا هدت شقاشق  
 \* وتضعى الاسماع اذا قال قائلم ونطق ناطقهم \*  
 ويكثف الهواء اذا قيست به خلائتهم \* ويقف كل  
 ساع عن ساوهم فلا يدرك قائتهم ولا ينال طرائقهم  
 \* سبحا يا من هم بها خالقهم \* وفاز بها صادقهم فسر بها  
 اولياؤهم واصدقاؤهم وخرن لها مباينهم ومعارفهم  
 وقد حل الحسين رضى الله عنه من هذا البيت اشرف في  
 اوجه ارتفاعه \* وعلا محله فيه علواً نظامت النجوم  
 عن ارتفاعه \* واطلع بصفاء سره على غوامض المعارف  
 فانكشفت له الحقائق عند اطلاقه \* وصار بانفوسها  
 والفضائل فاستوى الصديق والعدو فاستماعه

ولما انقسمت غنائم المجد حصل على صفائه فقد اجتمع  
 فيه وفي اخيه رضي الله عنهما من خلل الفضل ما لا خلا  
 فيه \* وكيف لا يكون كذلك وهما ابنا علي وفاطمة \*  
 وسيدتان لمن كان سيد النبيين والمرسلين خانة \*  
 والحسين رضي الله عنه هو الذي ارضى غرب السيف والسنا  
 \* وما لى متازلة الإبظال والسبعان \* قال  
 الشيخ كمال الدين بن طلحة اعلم ان الشيعة من المعاني  
 القائمة بالنفوس ولا يعرف صاحبها الا اذا ضاق المجال  
 واشتد القتال \* واحذقت الرجال بالرجال \* فمن كان  
 مجراعا مهلا عافتره يتركب المخرمة ويتصوب للذمة  
 ويتطوفها \* ويستعذب المعزة ويستوقفها \* يستضح  
 الذلة ويتعلقها \* فذلك مهتول الام لا تعرف نفسها  
 شرفا \* ولاله عن الحساسة والذناوة منصرفا \* ومن  
 كان كراا صبارا خائضا غرابت الالهوال بنفس مطمنة  
 وعزيمه مرجحة بعد مصافحة الصفاح غنيمه بارده \*  
 ومراوحة الرماح فائده عائد \* ومكافحة الكئاب مكرمه  
 راشد \* ومناوحة الكئاب منقبة شاهده \* جامعا  
 الى اتساع العزيمهجهن وبراها ثمنا قليلا \* زاهدا في  
 الدنيا ورضي منها قليلا \*  
 يرى الموت الحلي من ركوب ذمة \* ولا يغند للناكصين عدلا  
 ويستعذب كتعذيب فيما يفيد \* نراهته من ان يقال ذليل

فهذا مالك زمان السجاعة وحائرها \* وله من قداحها  
 معلاها وفائرها \* وقد صح في النقل فصاح السير بما  
 روه \* وحرروا القول بما نقله المتقدم الى المتأخر وما  
 روه \* ان الحسين رضي الله عنه لما قصد العراف  
 وسار للكوفة سمع به اميرها عبید الله بن زياد فسرب  
 الجنود لمقاتلته اسرايا \* وجيش الجيوش لمحاربة اخر ايا  
 وجهن اليه من العساكر عشرين الف مقاتل \* ما بين فارس  
 وراجل \* فاحد قوايه سال الكين في كثرة العدد والعديد \*  
 ملتمسين منه نزوله على حكم زياد وبيعت ليزيد \* فان  
 ابي ذلك فليؤذن بقتال يقطع الوتين ويحل الوريد \*  
 ويضعد بالارواح الى المحل الاعلى ويطحر الاستباح  
 على الصعيد \* فتبعته نفسه الابية جدها واباها \*  
 واعرضت عليه ارتكاب الذنبة فاباها \* وفادت النجدة  
 الهاشمية فلباها \* ومنمها بالاجابة الى مجانية الدل  
 فباها \* فاخترت الجند ومهادمة صلبها  
 والضبير على مقارعة صوارمها وكثرة سبها ياها \* وكا  
 اكثر هؤلاء الخارجين لقتاله فدكاتبوه وطاوعوه \*  
 وسابغوه وبابغوه \* وسالوا القدر عليهم لئيباغوه  
 فلما جاءهم اظفوه ما وعدوه \* وماوا الى السموت العاجل  
 وقصدوه \* فنصب نفسه رضي الله واخوته واهله  
 وكانوا يتفقا وثمانين لمحاربتهم واخثاروا جميعا القتل

على مبايعتهم ليزيد ومتابعيه \* فأحدق عليهم الفجرة  
الطغام \* ورشقتم بالرماح والنهام \* همدان الحسين  
رضي الله واقف ثابتة أقدامه في المفترق ارضي من الجبال  
وقلبه لا يضطرب من هذ القتال \* ولا لقتل الرجال  
ولا لمنازلة الأبطال \* شنه قال يا اهل الكوفة سبحا  
لكم وتعسا حين استنصر ختمونا فآتيناكم موجعين  
فسللتم علينا سيوفاً كانت في إيماننا \* وحسستم علينا  
ناراً نحن اضرناها على أعدائكم واعدائنا \* فأصبتم  
الباغين على أوليائكم \* وبدنا لأعدائكم \* من غير عدل  
افشوه فيكم \* ولا ذنب كان مثاليكم \* فلكم العويل  
هلا كان اذكرتمونا وتركمونا والسيف باسمه والحام  
مطاسم \* والرأي لم يستحصد \* ولكنكم اسرعتم الى  
بيعتنا اسرع من الذباب \* وتهاقتم تهاقت الفرافخ  
ثم نقصتمونا سفها وظلماً الا لعنة الله على الكافرين  
ثم حمل عليهم وسيفه \* فضلت في يده وهو ينشيد  
انا ابن علي الخير من آل هاشم \* كفا في هذا فيرجع  
وجدي رسول الله الكريم \* ونحن سراخ الله في الناس  
وقاطلة امي شالدة احمد \* وعني يدعي ذل الجناح  
وفينا كتاب الله انزل صادقا \* وفينا المد والوحى الذي يدر  
فلم ينزل رضى الله بمقاتل حتى قتل كثير من رجاله  
وهو خائن في نوح الحرب وعمراته \* غير ما يب التور

من جميع جماعته \* الى ان تقدم اليه الشمر بن ذى الجوشن  
في جموعه وسيأتي تفصيل ما جرى له معه في فضل مصران شاه

\* (فصل في كرمه وجوده رضي الله عنه) \*

قال الشيخ جمال الدين بن طلحة قد اشهر لتقلعته  
رضي الله عنه بأنه كان يكرم الضيف ويمنع الطالب ويصل  
الرحم وينيل الفقير ويسعف السائل ويكسو الغريان  
ويشبع الجوعان ويعطي الغارم ويشد الضعيف  
ويشفق على اليتيم ويعين ذا الحاجة وقل ان وصله مال  
الافرقه وفي الفصل المتقدم المعقود لكرامه رضي الله  
في قصة المرأة التي ذبحت الشاة وما وصلها به لما ان  
جاءته بعد اخيه الحسن من اعطائها الالف دينار  
وشرائها الف شاة ما يعرفك ان الكرم ثابت لهؤلاء  
القوم حقيقة ولغيرهم مجاز فكل واحد منهم ضرب  
فيه بالقدح الاعلى فحاز منه ما حاز ففهم يجارون الغيوث  
سباحه \* وبادون اللبوث حماسه \* ويعدلون الجبال  
حلماً ورجاحه \* ففهم نجوم الزاهر \* والشح الهامية الماطره \*  
فاكان من جوده اتوه نائماً \* ثوارته آباء اباهم قيل  
وقل بنت الخطي الآوشحة \* وبغرس الآ في معارسه النخل  
قال انس رضي الله عنه كنت عند الحسن رضي الله عنه  
فدخلت عليه جارية بياقة ربحان فقال لها انت حره  
لوجه الله تعال فقلت تحببك بياقة ربحان لا خطر لها

فتعنتها فقال أما سمعت قول الله تعالى وإذا جئتم بحربة  
 فقتلوا بأحسن منها وكان أحسن منها عتقها \* وكتب  
 إليه اخوة الحسن رضي الله عنهم يلوموه على إعطاء الشعراء فكتب  
 إليه أنت أعلم مني وإن خير المال ما وقي العرض \* وكتب  
 بعض أرقائه جنائفة توجب التأديب فأمر بتأديبه  
 فقال يا مولاي قال الله تعالى والكافرين الغيظ فقال  
 رضي الله عنهم وأسبيله فقال والعافين عن الناس فقال  
 رضي الله عنهم قد عفوت عنك فقال والله يحب المحسنين  
 قال رضي الله عنه أنت حر لوجه الله تعالى وإجازه بجانة سنينة  
 وقيل إن معاوية رضي الله لما قدم مكة وصله بمال كثير  
 وشباب فاخرة وكسوف فاخر فردد الجميع عليه ولم يقبل  
 منه شيئا فهدى سبعة الجود وسبحة الكرم وصفة  
 من حوى مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم \* ومما  
 يودنك بكرمه وسماحة نفسه ذكر ما تقدم في الفضل  
 الذي قبل هذا من ثبات قلبه وشجاعته اذ الشجاعة  
 والسماحة توأمان \* ورضيعان لبان \* فالجواد شجاع  
 والشجاع جواد \* وهذان قاعدان كنية وان خرج منها  
 بعض الأحاد \* ومن خاد الوضحة في شرفه خاد  
 عن الطرقي من ماله والبلود \* فقد قال أبو تمام  
 في الجمع بينهما واجاد \*  
 واذا رأيت ابا يزيد في ندى ووغي ومهدا غارقا ووعيدا

ايتمت ان من السماح بجماعة تدنى وان من الجماعة تجودا

وقال آخر

يسود بالنفس ان صن الجبان نهاء واليد بالنفس اقربناية الجود

(فضل في ذكر شئ من محاسن كلامه ودرائع نظامه رضي الله عنه)

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة كانت الفصاحة لذية  
 خاصته \* والبلاغة لافرع راغة طائعه \* واما نظره  
 فيعد من الكلام جوهر عقدي منظوم \* ومشهور زدمر  
 هو \* فكل ما رضي الله حوائج الناس اليكم من  
 زعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتعودنما \* وقال رضي  
 عن كسب الحاجة لم يكرم وجهه عن شؤالك فاكرو وجهك  
 عن ربه \* وقال رضي الله في منطبة ايها الناس  
 نافسوا في الكارم \* وسارعوا في المعانم \* ولا تحسبوا  
 بمعروف لم تحصلوا وانسبوا اليك بالخير ولا اكتسبوا  
 بالمطل فمهما يكن لاسي عند اجير صبيحة وراي الله  
 لا يقرونه بشكرها فان الله تعالى له مكافئ وذلك اجير عظامه  
 واعظمه اجرا واعلموا ان المعروف يورث عمرا وتعقب  
 اجرا فلورا يتم المعروف رجلا لرا يتم حسانا جيدا  
 يستر الناظرين ولورا يتم التور رجلا لرا يتم منظر  
 قبيحا تنفر منه القلوب وتغض منه الايضار  
 ايها الناس من جاد ساد ومن بخيل ذل وان اجود  
 الناس من اعطى من لا يرجوه واعفي الناس من تعافى



عمن قدر وان اوصل الناس من وصل من قطعه ومن  
اراد بالصنعة الى اخيه وحده الله تعالى بها في وقت  
ساجدة صرف عنه من البلاء اكثر من ذلك ومن يفتخر  
عن اخيه كربة نفسر الله عنه كربة من كربة الآخرة ومن  
احسن احسن الله اليه والله يحب المحسنين  
ومن كلامه رضي الله عنهما والوفاء مروة  
والصلة نعمة والاستبكار صلف والجملة سفة والسفة  
ضعف والعلو درجة ومجانسة الدنيا شر ومجانسة  
اهل الفسق ريبة **ف قيل** كان بينه وبين اخيه الحسن <sup>عليه</sup> السلام  
كلام ف قيل له اذهب الى اخيك الحسن رضي الله عنه  
وامترضه فانه اكبر منك قال سمعت جدي <sup>صلى الله عليه</sup> يقول  
يقول ابنا اثنين جرى بينهما كلام فطلب لي <sup>عليه</sup> السلام  
الآخر كان السابق سابقه الى الخير وانا الذي ان سبق  
احدا الاكبر فبلغ قوله الحسن رضي الله عنه فاما هذه  
الالفاظ تجاري الهواء رقة ومثانه وتسلك بيان الحزم  
عند الله كبير منزلة وعلو مكانة تواروا اشياء كبرا  
عن كبر وتسموا اقل الفضائل كسهمهم مشورت  
المباركة وتساووا في مضار المعارف فالآخر يتأخذ  
عن الاول والاقل يعلى عن الآخر كما قيل  
شرقنا ببع كبراً عن كبرية كالعرج انوباً على انوب  
واما نظره رضي الله عنه ذلك ما نقله ابن غنم

صاحب كتاب الفتوح وهو انه رضى الله عنه لما احاط به  
 جموع ابن زياد وقتلوا من قتلوا من اصحابه رضى الله  
 ومنعوه من الماء وكان له ولد صغير فجاءه سهم فقتله  
 فزمله الحسين رضى الله وحفر له فسقية وصلى عليه ودفنه

وقال

غدر القوم وقد مارغبوا \* عن ثواب الله رب الثقلين  
 قتلوا قدما عليا وابنه \* حسن الخير كرم الابوين  
 حسدا منهم وقالوا افلوا \* نقتل الا ان جميعا للحسين  
 خيرة الله من الخلق ابي \* ثم امي وانا ابن الخيرين  
 فضبة قد صبغت من دمي \* وانا الفضة وابن الذهب  
 من له جدد كجد المصطفى \* احمد الخنار نور الظلمين  
 فاطمة الزهراء امي وامي \* قاصم الكفر بيد رحمتين  
 وله في يوم احد وقعة \* شفت الفل بفضل العسكرين  
 ثم بالاحزاب والفتح معا \* كان فيها حثف اهل الوشكين  
 من له عمر كعمر جعفر \* ذوالجناحين اصبل النسرين  
 والدي شمس وامي قمر \* وانا الكوكب وابن النيرين  
 نحن اصحاب العبا حسنا \* قد ملكنا شرقها والمغربين  
 نحن جبريل غدا سادسنا \* ولنا الكعبة ثم الحرمين  
 امة المختار قر واعيضا \* فغدا تسقون من كف الحسين  
 ومن ذلك ما حكى ان الفرزدق الشاعر لعلى الحسين  
 وهو متوجه الى الكوفة فقال له يا ابن رسول الله كيف

مد جدي كاهن  
 نجي وهو  
 امي وانا ابن  
 نسخة المبرورة  
 بعد هذا و  
 لله علا ما نشأ  
 بن جردون  
 نين  
 سنة ٥٥

وأنا والله كاره أن يتبليني الله بشيء من أمرك غير أني  
 قد أخذت بيعة القوم فقال الحسين رضي الله عنى لى لم  
 أقدم هذه البلاد حتى اننى كتبت أهلها وقد منيت على  
 رسلكم يصلونى وانتم من أهل الكوفة فان دمتم على  
 بيعتكم وقولكم فى كتبكم دخلت مصركم والا انصرفت  
 من حيث ابيت فقال له والله لم اعلم بشيء من هذه الكتب  
 ولا بالرسول وانا ما يمكنى الرجوع الى الكوفة فى قى هذا  
 واما انت فخذ طريقا غير هذا وازهب حيث شئت  
 لاكتب الى ابن زياد ان الحسين خالفنى الطريق فلم اظفر  
 به وانشدك الله فى نفسك فسلك الحسين رضي الله  
 طريقا اخرى غير الجادة راجعا الى الحجاز وسار هو واصحابه  
 طول ليلتهم فلما اصبحو افاذا البحر بن يزيد قد طلع عليه  
 فى جيشه فقال له الحسين رضي الله ما جاء بك يا ابن  
 قاتل وافانى كتاب ابن زياد يؤبى تائيبا كثيرا ومعى من  
 هو عين من جهته وقد سعى بى اليه ولا سبيل الى المفازينك  
 فرحل الحسين رضي الله باهله ونزلوا بكرة وذلك فى يوم  
 الاربعاء الثامن من المحرم سنة احدى وستين فقال رضي الله  
 عنى كرىلا موضع كرب وبلا هنا مناخ ركابنا ومحط  
 رحالتنا ومقتل رجالنا وكتب الحر الى ابن زياد  
 يعلمه بنزول الحسين رضي الله بكرة وينظر ماذا يرى  
 فى امر فكتب عبد الله كتابا الى الحسين رضي الله يقول فيه

٤١٢  
اما بعد فان يزيد بن معاوية كتب الى ان لا تغض  
جفنتك من المنام ولا تشبع بطنك من الطعام حتى  
يرجع الحسين الى حكمي او تقتله والمسلمون فلما ورد  
الكتاب على الحسين رضي الله عنه الفاه من يد وقال للرسول  
سأله عند جواب فلما رجع الرسول الى ابن زياد واخبره  
بذلك اشتد غيظه وجمع الجموع وحشد الحشود <sup>منه</sup> وخرج  
العساكر وجعل مقدمها عمرو بن سعد وكان قد ولاة  
الرمي وائما لها فاستغفى من خروجه الى قتال الحسين  
رضي الله عنه فقال له ابن زياد اما ان تخرج اليه او تخرج  
من علمنا على الرمي فخرج الى الحسين وصار يمد بالجيوش  
شيئا بعد شيء الى ان اجتمع عند عمرو بن سعد الف مقاتل  
مابين فارس وراجل واول من خرج معه الشمر بن  
ذي الجوشن في اربعة آلاف فارس ثم زحف خيل  
ابن سعد حتى نزلت بساطي الفرات وحالوا بين الحسين  
واصحابه وبين الماء فعند ذلك صفاق الامر على الحسين  
واشتد به وباصحابه العطش فكان مع الحسين شخص  
من اهل الزهد والورع فقال للحسين رضي الله عنه ائذن  
لي يا ابن رسول الله ان آتي مقدم هؤلاء القوم عمرو  
ابن سعد واكلمه في الماء لعله يرتد فقال لذلك اليك  
فجاء الى عمرو بن سعد وكلمه في الماء فلم يجبه الى ذلك  
فقال له ماء الفرات تشرب منه الكلاب والذوات وغير ذلك

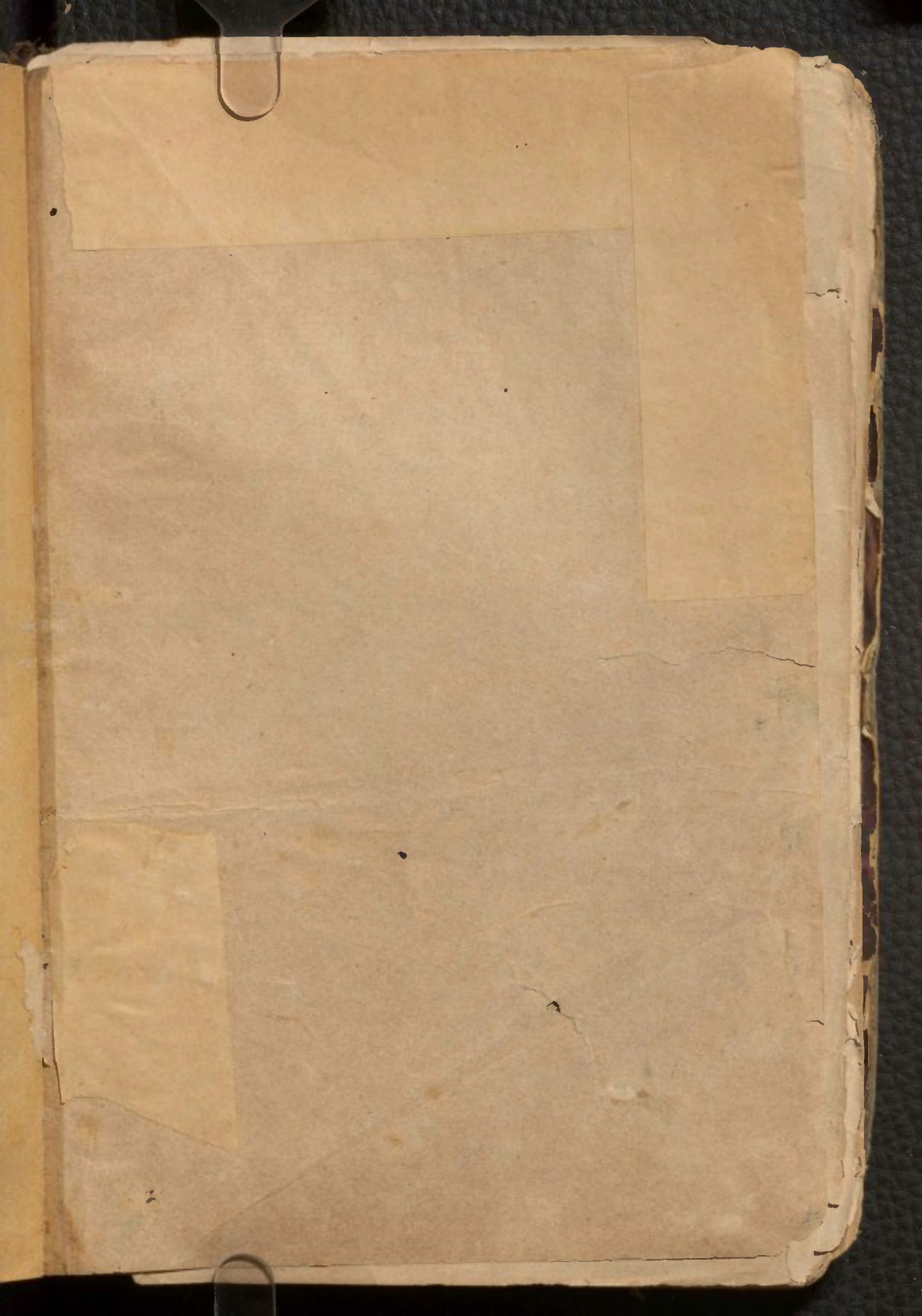
وهذا الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوته  
 ونسبائه واهل بيته والعشرة الطاهرة يموتون عطشا قد  
 حلت بينهم وبين الماء فانت تزعم أنك تعرف الله ورسوله  
 فأطرق عمرو بن سعد ثم قال يا اخاهمدان اني لاعلم حقيقة  
 ما تقول ثم انشد

دعاني عبدا لله من دون قومه \* الى خضلة فيها خرجت لحي  
 فوالله ما ادرى واني لواقف \* على خطر لا ارضيه ومين  
 اأطلب ملك الرى والرى بغي \* وارجع مطلوبا بدم حسين  
 وفي قتله النار اتى ليس دونها \* حجاب وملاك الرى قره عيني  
 ثم قال يا اخاهمدان ما اجد نفسى تجبى الى ترك الرى  
 لغيرى فرجع يزيد بن الحسين المهدي واخبر الحسين  
 رضى الله عنه بمقالة ابن سعد له فلما عرف الحسين رضى الله  
 ذلك منهم وتيقن ان القوم عاقبوا امره صياحه فلحقه  
 حفرة تشبه الخندق وجعلوا حمة واحدة يكون القتال منها  
 واخذ في عسكر ابن سعد بالحسين ورشقوهم بالنبال  
 واشد بينهم القتال ولم ير الو ايقلون من اهل الحسين  
 رضى الله عنه واحدا بعد واحد حتى اتوا على سيف خمسين  
 منهم فعند ذلك صاح الحسين رضى الله الله اما ذات يدي  
 عن حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابا الحسين زيار  
 الرى حاجتى الذى تقدم ذكره وكان خرج الى الحسين اول  
 من حمة ابن زياد قد خرج من عسكر عمرو بن سعد راجعا على

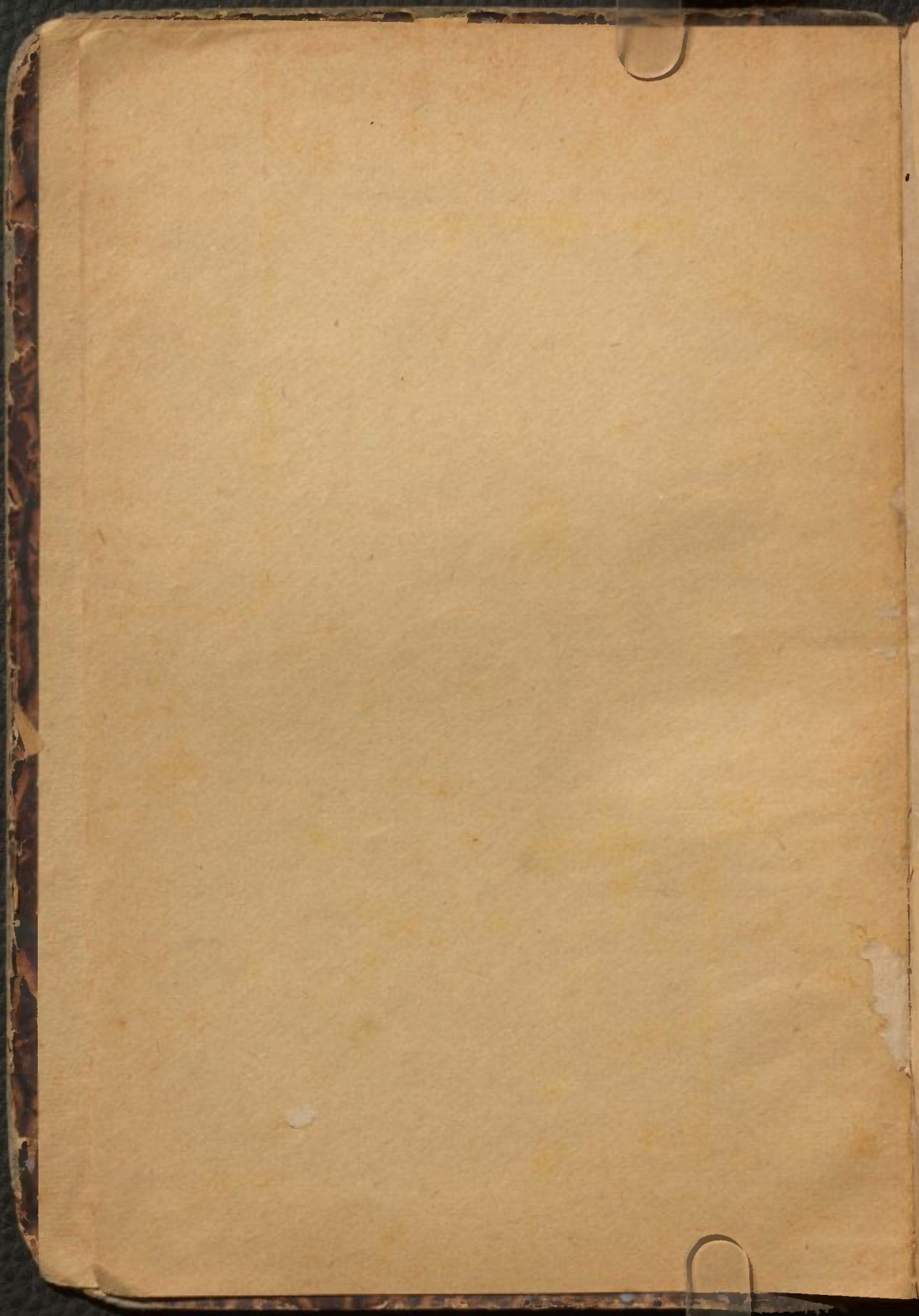
وقال يا ابن رسول الله اني كنت اول من خرج عليك عينا  
 وانا الا ان من حزنك لعل ان اناك بذلك شفاعت جدي  
 ثم قاتل بين يديه حتى قتل فلما فني جميع اصحاب الحسين  
 واخوته وبنى عمه وبقى وحده بمفرده وحمل على الرجال  
 ومدهم القتال وقتل كثيرا من الابطال والشجعان  
 الى ان احدث به السمر بن ذى الجوشن في جموعه  
 فخالوا بينه وبين حريمه فضاح عليهم ويحككم  
 يا شيعة الشيطان كفوا سفهاءكم عن التعرض للأطفال  
 والنسوان فانهم لم يقاتلواكم فقال السمر لا صنبا به  
 كفوا عن الحرير واقصدوا الرجل في نفسه فلم يزالوا  
 يقاتلونه حتى اتخنوه بالجراح وسقط الى الارض  
 فدنوا منه وحزوا راسه ثم ان عمرو بن سعد  
 ارسل بالراس الشريف الى ابن زياد مع بشير بن مالك  
 فلما وضع الراس بين يدي عبدة الله بن زياد  
 قال السمر بن ذى الجوشن  
 املا ذكرى في فضة وزهبا \* فقد قتلت الملك المحجبا  
 ومن يوصل القبليين في الضبا \* وخبرهم اذ يذكرون نسبنا  
 \* قتلت خير الناس امثا وابنا \*  
 فغضب عبدة الله بن زياد من قوله وقال اذ علمت  
 ذلك فلم تقتله والله ما نلت مني خيرا ولا لحقتك  
 به ثم قدمه فضرب عنقه ثم ان الغور ساقوا الحرير

كانت اوراق الاسارى حتى اتوا الكوفة فخرج الناس  
 ينظرون اليهم ويتكلمون عليهم وكان علي بن الحسين  
 زين العابدين معهم قد نهك المرض يقول يا هؤلاء  
 تكونون من اجلنا من الذي قتلنا وكان اليوم الذي  
 قتل فيه الحسين رضي الله عنه يوم الجمعة عاشر محرّم الحرام  
 سنة احدى وستين من الهجرة ودفن ببطن كربلاء من العراق  
 ومشهد رضي الله عنها معروف بزار من جميع الجهات  
 والآفاق \* وهذا الوقائع اوردتها صاحب كتاب الفتح  
 فهي مضافة اليه والعهد فيما يقال منها عليه \* انتقل  
 الحسين رضي الله عنه بالوفاة الى الدار الآخرة وعمره رضي الله  
 عنه ست وخمسون سنة واشهر وكان رضي الله عنه مع جد رسول  
 صلي الله عليه وسلم ست سنين وشهور ومع ابيه امير المؤمنين  
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلي الله عليه وسلم ثلاث  
 سنة وكان مع اخيه الحسن رضي الله عنه بعد وفاة ابيه عشر  
 وبقي بعد وفاة اخيه الى مقتله عشر سنين \* وكانت مدة  
 خلافة رضي الله عنه بعد وفاة اخيه الحسن رضي الله عنه احدى وعشرين  
 والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

تم طبع هذه المناقب الشريفة \* على ذمة ملتزمها المكرم السيد  
 الزركلي المشتمى كان الله له وغفر له ولوالديه  
 ولئن دعا لهم خير آمن وذلك سنة  
 من الهجرة النبوية







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

